الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الرقم التسلسلي: ....

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

التربية البيئية من وجهة نظر أساتذة التعليم في المدارس الابتدائية

دراسة ميدانية ببلدية تارمونت- ولاية المسيلة

من إعداد الطالبة:

عــــــلال زهية

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

تاريخ المناقشة: ....

الدرجة العلمية	الأستاذ	الجامعة	الصفة
الأستاذة الدكتورة	حورية علي شريف	جامعة المسيلة	رئيسا
الأستاذ الدكتور	عمر بوسكرة	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
الدكتورة	ليندة زغلاش	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: **2024- 2025**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الرقم التسلسلي: ....

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع التربية

التربية البيئية من وجهة نظر أساتذة التعليم في المدارس الابتدائية

دراسة ميدانية ببلدية تارمونت- ولاية المسيلة

من إعداد الطالبة:
علال زهية

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

تاريخ المناقشة: ....

الدرجة العلمية	الأستاذ	الجامعة	الصفة
الأستاذة الدكتورة	حورية علي شريف	جامعة المسيلة	رئيسا
الأستاذ الدكتور	عمر بوسكرة	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
الدكتورة	ليندة زغلاش	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024- 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا
تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى
إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

صدق الله العظيم

[سورة طه: الآية: 114]

شكر وتقدير

قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ، وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ، وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [سورة لقمان- الآية : 12]

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه

نحمده ونشكره حتى يرضى

نحمده ونشكره إذا رضي، على نعمه التي لا تُحصى، وعلى عظيم فضله وإحسانه، الذي من به علينا حتى بلغنا إتمام هذا العمل بفضله ورحمته.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيه ورسوله، محمد بن عبد الله، وخاتم الأنبياء والمرسلين

صلاة دائمة متواصلة في الأولين والآخرين

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى جميع أعضاء الطاقم التربوي والإداري بقسم علم الاجتماع، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، لجهودهم المباركة التي بذلوها طيلة مسيرتنا التكوينية.

ولا يفوتني أن أخص بالشكر أساتذة تخصص علم اجتماع التربية – كل باسمه ومقامه – تقديرا لما قدموه من علم وتوجيه.

وأخص بالذكر أستاذي الفاضل:

الأستاذ الدكتور عمر بوسكرة

لما تفضل به من إشراف كريم على هذا العمل

سائلا المولى عز وجل أن يجزيه خير الجزاء

ويجعله في ميزان حسناته

الطالبة: علال زهية

الإهداء

إلى من علموني أول الحروف.
وغرسوا في قلبي حب العلم والمعرفة.
إلى من سهروا الليالي ليشرق نهاري.
إلى من لم يكلوا يوما عن تقديم الحب والدعم والعطاء.
إلى والدي العزيزين، تاج رأسي، ونبراس دربي.
اللذين كانا لي العون والملاذ، والسند والملجأ في كل المواقف.
إلى أمي التي حملتني حبا، وربتني حنانا، وألهمتني صبرا.
وإلى أبي صاحب الخطى الواثقة التي مهدت لي طريقي نحو النجاح.
إلى رفيق الدرب، سندي في الحياة، زوجي العزيز، الذي كان دائما المشجع والداعم الأول، ولم يبخل علي بحبه واحتوائه وصبره في كل لحظة.
وإلى زهرة عمري، ابنتي الغالية، التي أرى فيها أملي ومستقبلي فمن أجلها تهون الصعاب، وبها تكتمل الفرحة
إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء.
إلى أسرتي الصغيرة والكبيرة.
الذين كانوا دوما دعامة لروحي، ومصدر قوة وإلهام.
لكم أهدِي هذا العمل، عربون وفاء ومحبة.
فلولا دعمكم وتفهمكم وتشجيعكم، لما وصلتُ إلى هذه اللحظة.
إلى أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا يوما بالعلم والتوجيه.
والذين كانت كلماتهم نبراسا لعقلي، ومواقفهم مدرسة لحياتي.
أهدي إليكم هذا العمل المتواضع.
تقديرا وامتنانا وعرفانا.
راجيا من الله أن يكون ثمرة مباركة تعبر عن بعض ما أكنه لكم من شكر ومحبة.

علال زهية

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

ملخص الدراسة

مقدمة 16

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد 20

1. الإشكالية 21
2. فرضيات الدراسة 23
3. أهمية الدراسة 26
4. أهداف الدراسة 27
5. أسباب اختيار الموضوع 27
6. المفاهيم الأساسية للدراسة 28
7. المقاربة السوسيولوجية للدراسة 31
8. الدراسات السابقة 34

خلاصة 38

الفصل الثاني: التربية البيئية

تمهيد: 40

1. ماهية التربية البيئية 41
2. أهمية التربية البيئية في المجتمع والمدراس. 42
3. أهداف التربية البيئية 48
4. خصائص التربية البيئية 51
5. محاور ومجالات التربية البيئية 52
6. التربية البيئية في التعليم الابتدائي 55
7. أنشطة مقترحة في التربية البيئية 56

خلاصة 65

الفصل الثالث: التربية البيئية في المدارس الابتدائية

تمهيد: 65

1. تطور التربية البيئية في المدارس الابتدائية 66

2. أهم الأساليب المستخدمة في التربية البيئية بالمدارس الابتدائية 69

3. نظريات ومناهج التربية البيئية في المدراس الابتدائية 75

4. تأثير التربية البيئية على سلوك الأطفال وعاداتهم البيئية 80

5. دور التربية البيئية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى التلاميذ 82

خلاصة 86

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد: 88

1. مجال الدراسة 89

1.1. المجال المكاني للدراسة 89

2.1. المجال البشري للدراسة 89

3.1. المجال الزماني للدراسة 90

2. منهجية وأسلوب تحليل البيانات 90

1.2. منهج الدراسة 91

2.2. مجتمع الدراسة 91

3.2. عينة الدراسة 92

4.2. أدوات جمع البيانات 97

خلاصة 98

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد 100

1. عرض وتحليل نتائج الدراسة 101

2. مناقشة وتحليل نتائج الدراسة 130

خلاصة 136

خاتمة 138

قائمة المراجع 141

ملاحق الدراسة

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين توزيع الأساتذة حسب الجنس	92
02	يوضح توزيع الأساتذة حسب المستوى الدراسي	93
03	يوضح توزيع الأساتذة حسب التخصص	94
04	يوضح توزيع الأساتذة حسب سنوات الخبرة	96
05	يبين هل لتربية البيئية ضرورية لبناء جيل واع بيئيا أم لا	101
06	يوضح دريس التربية البيئية يعزز وعي التلاميذ	102
07	توزيع عينة الدراسة حسب الأساليب المعتمدة في تدريس التربية البيئية	103
08	يوضح هل الأنشطة الميدانية تعزز الفهم البيئي	104
09	توزيع عينة الدراسة حسب أبرز الصعوبات في تدريس التربية البيئية	104
10	توزيع عينة الدراسة حسب تلقي تكوين خاص في التربية البيئية	105
11	توزيع عينة الدراسة حسب ملاحظاتهم حول تأثير دروس التربية البيئية على سلوك التلاميذ	106
12	توزيع عينة الدراسة حسب أكثر السلوكيات تأثرا بدروس التربية البيئية	107
13	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع النشاط التفاعلي	108
14	يوضح توزيع آراء الأساتذة حول تأثير الأنشطة على تفاعل التلاميذ في دروس التربية البيئية	109
15	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب استخدام الأنشطة التطبيقية في تدريس التربية البيئية	110
16	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أبرز العقبات التي تعيق إدماج الأنشطة التطبيقية في دروس التربية البيئية	111
17	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب تنظيم الرحلات في إطار التربية البيئية	112
18	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نتائج الرحلات المدرسية في إطار التربية البيئية	113
19	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أبرز التحديات التي تواجه تنظيم الرحلات البيئية	113
20	يوضح تقييم الموارد التعليمية المتاحة لتدريس التربية البيئية وفقا لرأي أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت	114
21	يوضح تقييم نوع الموارد التعليمية الناقصة لتدريس التربية البيئية وفقا لرأي أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت	115
22	يوضح تقييم كفاية الوقت المخصص لتدريس التربية البيئية وفقا لرأي أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت	116

23	يوضح طرق تعامل أساتذة التعليم الابتدائي مع ضيق الوقت في تدريس التربية البيئية ببلدية تارمونت	117
24	يوضح صعوبة توصيل المفاهيم البيئية لتلاميذ المدارس الابتدائية من وجهة نظر الأساتذة في بلدية تارمونت	119
25	يوضح درجة التفاعل بين أساتذة التعليم الابتدائي وأولياء التلاميذ في بلدية تارمونت	120
26	يوضح استراتيجيات أساتذة التعليم الابتدائي لتعليم التربية البيئية في بلدية تارمونت	121
27	يوضح تأثير تدريس التربية البيئية على تقليص النفايات في بلدية تارمونت	122
28	يوضح مستوى مشاركة أساتذة التعليم الابتدائي في تدوير النفايات في بلدية تارمونت	123
29	يوضح تأثير تدريس التربية البيئية على تغير سلوك التلاميذ في بلدية تارمونت	125
30	يوضح مدى تطبيق التلاميذ للسلوكيات البيئية المكتسبة في مدارس بلدية تارمونت	126
31	يوضح الممارسات البيئية المتبعة من قبل أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت	128

ملخص الدراسة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء تصورات ومواقف أساتذة التعليم الابتدائي تجاه التربية البيئية ومدى وعيهم بأهميتها في تعزيز السلوك البيئي الإيجابي لدى التلاميذ. كما تسعى إلى الكشف عن مستوى إدماج المفاهيم البيئية في الممارسات التعليمية اليومية داخل الأقسام، وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على دور أستاذ التعليم الابتدائي في غرس القيم البيئية في نفوس المتعلمين في مرحلة حساسة من النمو الفكري والسلوكي. كما أن نتائجه قد تساهم في تطوير برامج التكوين المستمر للأساتذة وتعزيز محتوى المناهج بما يخدم أهداف التنمية المستدامة.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لفهم الظواهر التربوية من خلال وصفها وتحليلها كما هي على أرض الواقع. كما تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، إذ وزع على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بمدرستين (مدرسة الشهيد بوقرة قويدر ومدرسة الشهيد جعيجع الدراجي) ببلدية تارمونت.

حيث أظهرت نتائج الدراسة أن معظم أساتذة التعليم الابتدائي يتمتعون بوعي جيد بأهمية التربية البيئية، ويبدون استعدادا إيجابيا لإدراجها ضمن أنشطتهم الصفية، سواء من خلال المناقشات التربوية أو الأنشطة التطبيقية. إلا أن هذا الوعي لا ينعكس بشكل فعال في الممارسة اليومية، نتيجة عدة معيقات من أبرزها: ضعف التكوين المتخصص الذي يتلقاه الأساتذة في هذا المجال، ونقص الوسائل البيداغوجية الموجهة للتربية البيئية، فضلا عن غياب رؤية واضحة ومهيكلة داخل البرامج والمناهج الدراسية الرسمية الأمر الذي يؤدي إلى التعامل مع التربية البيئية بشكل ثانوي وغير منتظم.

لتخلص الدراسة بضرورة تنظيم دورات تكوينية للأساتذة في مجال التربية البيئية، وتوفير موارد تعليمية حديثة وداعمة، بالإضافة إلى دمج التربية البيئية كمكون أساسي ومتكامل في المناهج الرسمية بدلا من اقتصارها على مبادرات فردية أو نشاطات عرضية.

كما أكدت الدراسة أن تعزيز التربية البيئية في المرحلة الابتدائية يتطلب تضافر الجهود بين مختلف الفاعلين التربويين، مع التركيز على تمكين أساتذة التعليم الابتدائي وتزويدهم بالمعارف والمهارات البيئية الضرورية؛ مما سينعكس إيجابا على وعي الأجيال الصاعدة بقضايا البيئة والمواطنة المستدامة.

Abstract:

This study aims to investigate the perceptions and attitudes of primary school teachers toward environmental education, as well as their awareness of its importance in promoting positive environmental behavior among students. It also seeks to explore the extent to which environmental concepts are integrated into daily teaching practices in the classroom. The importance of this study lies in its focus on the role of primary school teachers in instilling environmental values in learners during a critical stage of cognitive and behavioral development. The study's findings may contribute to the development of continuous professional training programs for teachers and to the enhancement of curriculum content in support of sustainable development goals.

The study was based on the descriptive-analytical approach, as it is the most appropriate for understanding educational phenomena by describing and analyzing them as they exist in reality. A questionnaire was used as the main tool for data collection, and it was distributed to a sample of primary school teachers at two schools (Shaheed Bouguera Kouider School and Shaheed Jaaijaa Dradji School) in the municipality of Tarmount.

The results of the study showed that most primary school teachers possess a good awareness of the importance of environmental education and express a positive willingness to incorporate it into their classroom activities, whether through educational discussions or practical exercises. However, this awareness is not effectively reflected in daily practice due to several obstacles, the most notable of which are: the lack of specialized training in this field, the shortage of pedagogical resources dedicated to environmental education, and the absence of a clear and structured vision within official curricula. These factors lead to environmental education being treated as secondary and inconsistently implemented.

The study concludes with the need to organize training courses for teachers in the field of environmental education and to provide modern and supportive teaching materials. It also recommends integrating environmental education as a core and comprehensive component of official curricula, rather than limiting it to individual initiatives or occasional activities.

Furthermore, the study confirms that strengthening environmental education at the primary level requires concerted efforts among various educational stakeholders, with a focus on empowering primary school teachers and equipping them with the necessary environmental knowledge and skills. This will positively

impact the awareness of future generations regarding environmental issues and sustainable citizenship.

مقدمة الدراسة

مقدمة:

شـــهد العـالم في العقود الأخيرة تصـــاعـدا مقلقـا في حجم المشـــكلات البيئيـة النـاتجـة عن التلوث والتغيرات المناخية، واستنزاف الموارد الطبيعية، والأنشطة البشرية غير المسؤولة، الأمر الذي أصبح يهدد بشكل مباشر التوازن البيئي واستمرارية الحياة على كوكب الأرض. وفي ظل هذه التحديات المتفاقمة، برزت الحاجة الملحة إلى ترسيخ ثقافة بيئية جديدة تقوم على الوعي، والسلوك المسؤول، والمشاركة الفعالة في حماية البيئة. وقد اتفقت معظم التوجهات العلمية والتربوية المعاصرة على أن المدرسة تعد الفضاء الأنسب لنشر التربية البيئية، باعتبارها المؤسسة الأولى التي تصنع الوعي وتنمي الحس المدني لدى الأفراد منذ الطفولة.

وتعد مرحلة التعليم الابتدائي من أهم المراحل التربوية التي يمكن من خلالها غرس القيم البيئية لدى الناشئة، نظرا لما تتميز به هذه الفئة العمرية من قابلية كبيرة للتعلم والتأثر. وفي هذا السياق تشكل التربية البيئية أحد المحاور التكوينية الأساسية التي ينبغي أن تحظى بالاهتمام الكافي من حيث البرامج والمناهج والممارسات الصفية. غير أن تحقيق هذا الهدف يظل رهينا بدرجة وعي وإدراك الأساتذة وأساتذة التعليم لأهمية التربية البيئية، ومدى قدرتهم على دمجها في التعليم اليومي، سواء من خلال الدروس النظرية أو الأنشطة التطبيقية، داخل القسم وخارجه.

ومن هنا تكتسي هذه الدراسة أهميتها، إذ تسعى إلى استقصاء تصورات أساتذة التعليم الابتدائي ببلدية تارمونت، ولاية المسيلة، حول التربية البيئية، من خلال فحص مواقفهم، وتجاربهم، والصعوبات التي يواجهونها في هذا المجال. ويأتي اختيار بلدية تارمونت كنموذج ميداني للدراسة نظرا لخصوصيتها الجغرافية والاجتماعية، وارتباطها الوثيق بالمحيط البيئي الفلاحي؛ مما يمنح لهذه الدراسة بعدا تطبيقيا يمكن من الوقوف على واقع الممارسة البيئية في المدارس، وملامسة التباين أو القصور في تنفيذ البرامج ذات الصلة.

كما تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة لواقع التربية البيئية في الطور الابتدائي من وجهة نظر الفاعلين التربويين، كما تسعى إلى تحديد أهم العوامل المؤثرة في دمج التربية البيئية داخل الممارسة التربوية اليومية، سواء تعلق الأمر بالمناهج، أو الوسائل، أو التكوين البيداغوجي للأساتذة. كما تهدف إلى رصد درجة وعي أساتذة التعليم بأهمية البعد البيئي في تنمية شخصية الطفل والمجتمع، واقتراح آليات عملية لتعزيز هذا الدور الحيوي داخل المؤسسات التربوية.

وعليه فإن هذه الدراسة لا تكتفي فقط بتشخيص الواقع، بل تسعى إلى اقتراح حلول عملية قابلة للتنفيذ، بما يسهم في بناء منظومة تربوية بيئية متكاملة في الطور الابتدائي، وانطلاقا من واقع بلدية تارمونت. وقد جاءت هذه الدراسة في خمسة (05) فصول وهي كمايلي:

- **الفصل الأول: الإطار العام للدراسة**، حيث تم عرض الإشكالية المركزية وتحديد مختلف أبعاد المشكلة محل البحث، كما قمنا بصياغة مجموعة من التساؤلات التي تنبثق عنها، واقتراح فرضيات مبدئية تسعى إلى تفسير الظاهرة المدروسة. إضافة إلى ذلك تم توضيح أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية، مع ضبط أهدافها العامة والخاصة. وقد خصص جزء من الفصل لتعريف المفاهيم الأساسية المرتبطة بالموضوع، إلى جانب مفاهيم فرعية ذات صلة، كما تم تحديدها إجرائيا بما يتماشى مع طبيعة الإشكالية ويخدم اختبار الفرضيات ومؤشراتها.
- **الفصل الثاني: التربية البيئية**، حيث يعالج هذا الفصل موضوع التربية البيئية باعتبارها مدخلا أساسيا لنشر الوعي البيئي وتعزيز سلوكيات المحافظة على البيئة لدى الأفراد، وخاصة في المراحل التعليمية الأولى. وقد تم تناول ماهية التربية البيئية بوصفها مجموعة من القيم والمفاهيم والمعارف والمهارات التي تهدف إلى تمكين المتعلم من فهم البيئة والتفاعل الإيجابي معها. كما تم إبراز أهمية التربية البيئية في المجتمع والمدارس، نظرا لدورها في ترسيخ ثقافة الاستدامة، وتعزيز الشعور بالمسؤولية البيئية ومواجهة التحديات البيئية المتزايدة في العصر الحديث. وتطرقت الدراسة إلى أهداف التربية البيئية، التي تشمل تنمية الوعي، وتغيير السلوك، وتشجيع التفكير النقدي، والمساهمة في حل المشكلات البيئية. كما تم توضيح خصائص التربية البيئية، وأبرزها الطابع التكاملي، الشمولي، التفاعلي، والتركيز على الممارسة والتطبيق. واستعرض الفصل كذلك محاور ومجالات التربية البيئية، التي تتراوح بين التربية على التدوير ترشيد استهلاك الموارد، حماية التنوع البيولوجي، والتعامل مع النفايات. وتم تخصيص قسم خاص للتربية البيئية في التعليم الابتدائي، نظرا لأهمية غرس السلوك البيئي السليم في المراحل المبكرة من التكوين، مع تقديم نماذج لـ أنشطة مقترحة في التربية البيئية كأعمال البستنة، تنظيف المحيط المدرسي وإعادة التدوير، والتي تسهم في ترسيخ المفاهيم البيئية لدى المتعلمين بشكل تطبيقي وفعال.
- **الفصل الثالث: التربية البيئية في المدارس الابتدائية**، إذ يركز هذا الفصل على التربية البيئية في سياق التعليم الابتدائي، باعتبار هذه المرحلة التكوينية من أهم الفترات التي يمكن من خلالها غرس الوعي البيئي وبناء السلوكيات الإيجابية لدى الأطفال. وتم أولا التطرق إلى تطور التربية البيئية في المدارس الابتدائية، من خلال تتبع مسار إدماج المفاهيم البيئية في البرامج التعليمية، سواء عبر مواد دراسية مستقلة. كما تم تحليل أهم الأساليب المستخدمة في هذا المجال، والتي تتراوح بين التعلم القائم على المشاريع، والتعليم التجريبي، والأنشطة التطبيقية في الفضاء المدرسي، مما يعزز التفاعل العملي لدى

المتعلمين. واستعرض الفصل أبرز النظريات والمناهج المعتمدة في التربية البيئية، مثل نظرية التعلم البنائي، ونموذج حل المشكلات، والمقاربة بالكفاءات، باعتبارها تؤسس لفعل تربوي فعال قائم على المشاركة والنقد والتأمل. كما تم التطرق إلى تأثير التربية البيئية على سلوك الأطفال وعاداتهم البيئية حيث أثبتت الدراسات أن الممارسات البيئية المدرّسة تسهم في تشكيل سلوكيات إيجابية تتعلق بالحفاظ على الموارد، النظافة، واحترام المحيط الطبيعي. وأخيرا تم تسليط الضوء على دور التربية البيئية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى التلاميذ، مثل التعاون، احترام الآخر، المسؤولية، والانضباط، حيث تتداخل الأبعاد البيئية مع الأبعاد الأخلاقية لتُنتج مواطنا مسؤولا وواعيا بمحيطه الطبيعي والاجتماعي.

○ **الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية،** حيث تضمن هذا الفصل تحديد ميدان الدراسة وبيان مدى توافقه مع طبيعة الموضوع، من خلال توضيح الأطر المكانية والبشرية والزمنية التي تجري فيها الدراسة. كما تم فيه عرض المنهجية المعتمدة، حيث تم اختيار المنهج العلمي المناسب لطبيعة الإشكالية، إلى جانب تحديد أدوات جمع البيانات المستخدمة ميدانيا، مع شرح كيفية توظيف كل أداة وترتيبها حسب أهميتها في الحصول على المعلومات الدقيقة. وشمل الفصل أيضا تحديد المجتمع الأصلي للدراسة وضبط حجم العينة المختارة وفق معايير منهجية مدروسة، بما يضمن تمثيلا دقيقا للظاهرة محل البحث ويسهم في تحقيق أهداف الدراسة

○ **الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة،** خصص هذا الفصل لعرض النتائج العامة التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية، حيث تم تنظيم هذه النتائج وفقا لبنية الفرضيات المطروحة بدءا من الفرضيات الفرعية وصولا إلى الفرضية العامة. وقد تم تحليل هذه النتائج ومناقشتها بشكل منهجي في ضوء التساؤلات البحثية؛ مما أتاح إمكانية التحقق من مدى صحة الفرضيات. وفي نهاية الفصل تم تقديم النتيجة العامة للدراسة في صيغة إجابة علمية دقيقة عن التساؤل الرئيسي الذي انطلقت منه الإشكالية المطروحة.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

تمهيد:

1. الإشكالية
2. فرضيات الدراسة
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. أسباب اختيار الموضوع
6. المفاهيم الأساسية للدراسة
7. المقاربة السوسيولوجية للدراسة
8. الدراسات السابقة

خلاصة

تمهيد:

في ظل التحديات البيئية المتزايدة التي تهدد استقرار المنظومات البيئية والاجتماعية، بات من الضروري إعادة النظر في أساليب التربية والتعليم، لتواكب متطلبات التنمية المستدامة وتسهم في بناء وعي بيئي راسخ لدى الأجيال الناشئة. وتعد التربية البيئية إحدى أهم المداخل التربوية الحديثة، كونها تتجاوز المفاهيم النظرية لتغرس سلوكيات عملية تعزز حس المسؤولية تجاه الطبيعة. ومن هذا المنطلق أصبحت المؤسسات التعليمية، لا سيما المدارس الابتدائية، مطالبة بأداء دور محوري في توجيه المتعلمين نحو سلوك بيئي إيجابي ومسؤول.

حيث تكتسي مرحلة التعليم الابتدائي أهمية خاصة، إذ تعد مرحلة تأسيسية في تشكيل القيم والسلوكيات التي ترافق الفرد لاحقا. وبما أن الطفل في هذه المرحلة يكون في أوج تفتحه الذهني والنفسي فإن إدماج مفاهيم التربية البيئية بطريقة فعالة ومتوازنة من شأنه أن يرسخ لديه ممارسات مستدامة. لكن نجاح هذا المسعى يظل مرهونا بمدى وعي الأساتذة بقيمة هذه التربية، وبأساليبهم المعتمدة في نقل المفاهيم البيئية للتلاميذ بطريقة محفزة وملائمة لخصوصياتهم العمرية والمعرفية.

1. الإشكالية.

تمثل التربية البيئية اليوم إحدى الدعائم المحورية في منظومة التربية الحديثة، وذلك لما تفرضه التحديات البيئية المتزايدة من ضرورة إعادة النظر في أساليب التنشئة والتعليم. فقد أدى التغير المناخي والتلوث بمختلف أشكاله، والاستنزاف المستمر للموارد الطبيعية إلى دق ناقوس الخطر بشأن مستقبل الحياة على كوكب الأرض. وأمام هذا الواقع لم يعد من المقبول أن تبقى المؤسسات التربوية بمنأى عن هذه القضايا، بل أصبحت مطالبة بلعب دور فعال في توعية النشء وتنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاه البيئة.

ومن هنا تأتي أهمية إدماج مفاهيم التربية البيئية في البرامج التعليمية منذ المراحل الأولى، بهدف غرس قيم الاحترام للطبيعة، والحفاظ على الموارد، والسعي نحو تحقيق التنمية المستدامة. فالتلميذ الذي يربى على فهم التوازن البيئي وأهمية حماية البيئة، سيغدو فردا واعيا قادرا على اتخاذ قرارات تراعي مصلحة البيئة والمجتمع معا. فترسيخ هذه القيم لا يسهم فقط في بناء مواطن صالح، بل يعد استثمارا حقيقيا في مستقبل الأجيال القادمة ككل. وفي هذا السياق يبرز دور المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية واجتماعية محورية تعنى بتكوين الفرد وتأهيله لمواجهة تحديات الحياة المعاصرة. فالمدرسة لا تقتصر مهمتها على تنمية المعارف الأكاديمية وتطوير المهارات الذهنية، بل تتعدى ذلك إلى ترسيخ قيم المواطنة البيئية والمسؤولية الجماعية تجاه المحيط من خلال المناهج والأنشطة اللاصفية، إذ يمكن للمدرسة أن تغرس في نفوس المتعلمين سلوكيات بيئية إيجابية، مثل ترشيد استهلاك المياه والطاقة، والتقليل من النفايات، والحفاظ على نظافة الفضاءات العامة.

كما أن تعزيز التربية البيئية داخل المدرسة يعد خطوة استراتيجية نحو تحقيق التوازن الإيكولوجي إذ أن التلميذ الواعي بيئيا يصبح فاعلا في مجتمعه، ينقل ما تعلمه إلى محيطه الأسري والاجتماعي؛ مما يخلق حلقة تأثير إيجابية واسعة. ومن خلال إشراك التلاميذ في مشاريع بيئية تطبيقية كغرس الأشجار، أو تدوير النفايات، أو حملات التوعية، تصبح المدرسة فضاء حيا لتعلم الممارسة البيئية السليمة، وليس مجرد مكان لنقل المعارف النظرية.

حيث تعد مرحلة التعليم الابتدائي من أكثر المراحل التعليمية تأثيرا في بناء شخصية الطفل، حيث يكون المتعلم في بداية مساره التكويني، ويكتسب خلالها الأسس الأولى لسلوكه وقيمه واتجاهاته. ومن هذا المنطلق فإن هذه المرحلة تشكل فرصة ذهبية لغرس العادات البيئية السليمة وترسيخ الوعي البيئي في نفوس الأطفال. فالمعارف والقيم التي تزرع في هذا السن المبكر غالبا ما تترسخ وتستمر مع الفرد طيلة حياته. لذلك فإن التربية البيئية في هذه المرحلة لا ينبغي أن تقتصر على دروس نظرية، بل يجب أن تكون متكاملة، تدمج اللعب، والتجريب، والملاحظة، والمشاركة الفعلية في أنشطة بيئية بسيطة تقرب المفاهيم من الواقع المعاش.

وبناء على ذلك تلعب نظرة أساتذة التعليم الابتدائي إلى التربية البيئية دورا حاسما في مدى فاعلية هذا التوجه التربوي. فكلما كان أستاذ التعليم مقتنعا بأهمية التربية البيئية، ومدركا لتأثيرها الإيجابي في تكوين جيل واع ومتحمل للمسؤولية، كلما انعكس ذلك على طريقته في تدريسها وعلى أساليب تفاعله مع التلاميذ. إن أستاذ التعليم الذي يتبنى هذا البعد البيئي يصبح أكثر قدرة على إبداع أنشطة محفزة، وخلق بيئة صفية تشجع على احترام الطبيعة، بل ويصبح نموذجا يحتذى به من طرف المتعلمين. ولهذا فإن التكوين المستمر للأساتذة التعليم في هذا المجال يعد ضرورة لضمان تجديد معارفهم وأساليبهم، وتعزيز قدرتهم على ترسيخ القيم البيئية في أذهان الجيل الصاعد.

كما تتباين أساليب التربية البيئية المستخدمة من قبل أساتذة التعليم الابتدائي بشكل كبير، حيث يميل بعضهم إلى اعتماد الطرق التقليدية القائمة على التلقين وإيصال المعلومات بصورة مباشرة، في حين يفضل آخرون استخدام طرق حديثة تعتمد على التعلم النشط، من خلال الأنشطة التفاعلية، والتجارب الميدانية، والمشاريع البيئية المصغرة. فهذا التفاوت في الأساليب يطرح تساؤلات حول مدى فاعلية كل طريقة في تحقيق الأهداف الحقيقية للتربية البيئية، التي لا تقتصر على المعرفة النظرية، بل تمتد لتشمل تنمية السلوك الإيجابي، وتعزيز الحس بالمسؤولية، وتمكين التلميذ من تطبيق ما تعلمه في محيطه الواقعي. فالطرق التفاعلية تتيح للطفل فرصة الاكتشاف والتجريب، ما يجعل التعلم أكثر عمقا وتأثيرا مقارنة بأساليب التلقين التي قد تؤدي إلى حفظ آني دون تغيير فعلي في السلوك أو الوعي البيئي.

ومن ناحية أخرى يواجه الأساتذة تحديات متعددة تعرقل تدريس التربية البيئية بالشكل المطلوب فمن بين أبرز هذه الصعوبات: ضعف التكوين المتخصص، إذ كثيرا ما يطلب من أستاذ التعليم إدماج مفاهيم بيئية دون أن يتلقى تدريبا كافيا في المجال؛ مما يؤثر على جودة الأداء. كما أن نقص الوسائل التعليمية المناسبة، مثل الوسائط البصرية، والأدوات التطبيقية، والكتب المتخصصة يجعل من الصعب تنفيذ أنشطة بيئية فعالة. ويضاف إلى ذلك غياب الدعم المؤسسي، سواء من حيث التشجيع أو تخصيص الوقت الكافي داخل الحصص الدراسية، إلى جانب غياب مناهج واضحة ومتكاملة ترشد الأساتذة وتسهل عليهم إدماج التربية البيئية بطريقة منهجية ومدروسة. كل هذه التحديات تؤكد الحاجة إلى إصلاحات هيكلية وتربوية تمكن أساتذة التعليم من أداء هذا الدور المحوري بكفاءة وثقة

كما تعد فعالية تدريس التربية البيئية عاملا أساسيا في إحداث تغيير ملموس في سلوك التلاميذ سواء داخل أسوار المدرسة أو خارجها في محيطهم الأسري والمجتمعي. فعندما تقدم المفاهيم البيئية بشكل فعال وتطبيقي، ينتظر أن يكتسب المتعلمون عادات إيجابية تعبر عن وعيهم البيئي، مثل الحفاظ على نظافة الفصول والساحات المدرسية، ترشيد استهلاك الماء والكهرباء، والحد من التبذير، بل والانخراط الطوعي

في أنشطة بيئية، مثل حملات التشجير أو تنظيف الأحياء؛ مما يدل على ترجمة حقيقية للمعرفة إلى سلوك مسؤول.

لكن هذا الأثر التربوي المرجو لا يتحقق تلقائيا، بل يظل مشروطا بجودة العملية التعليمية ومدى تكامل عناصرها. فالعلاقة بين ما يدرس من مفاهيم وما يمارس من سلوكيات بيئية تحتاج إلى تناسق وتكامل بين ما يقدمه أستاذ التعليم من وعي نظري وبين قدرته على تحفيز التلميذ لتطبيقه عمليا. كما يتطلب الأمر بيئة مدرسية محفزة، تؤمن بقيمة القدوة والممارسة اليومية. لذا فإن دراسة هذه العلاقة تحتاج إلى تحليل دقيق يأخذ بعين الاعتبار طبيعة الأنشطة المقدمة، طرائق التدريس، مدى دعم الإدارة والمجتمع المدرسي إضافة إلى التفاعل الأسري، باعتباره عنصرا مؤثرا في تعزيز أو إضعاف السلوك البيئي المكتسب في المدرسة.

وفي ظل كل هذه المعطيات يصبح من الضروري الوقوف على رؤية أساتذة التعليم الابتدائي لمفهوم التربية البيئية، واستكشاف الأساليب التي يعتمدونها في تدريسها، والصعوبات التي تعترضهم أثناء الممارسة إلى جانب تقييم مدى تأثير هذا التعليم في تشكيل سلوك بيئي مسؤول لدى التلاميذ. فكل هذه الأبعاد مترابطة، وتمثل عناصر محورية لفهم واقع التربية البيئية داخل المدرسة الابتدائية، وتحديد مواطن القوة والخلل فيها، بهدف تطويرها وتحسين مردوديتها التربوية. ومن هنا تبرز إشكالية هذه الدراسة في طرح تساؤلات الدراسة:

1.1. تساؤلات الدراسة:

1.1.1. التساؤل الرئيسي للدراسة:

❖ ما هو دور أساتذة التعليم الابتدائي في تدريس التربية البيئية لتعزيز الوعي البيئي لدى التلاميذ، وما الأساليب والتحديات المرتبطة بذلك، وكيف يؤثر ذلك على سلوك التلاميذ داخل المدرسة وخارجها؟

2.1.1. التساؤلات الفرعية:

- كيف ينظر أساتذة التعليم الابتدائي إلى أهمية التربية البيئية في تعزيز الوعي البيئي لدى التلاميذ؟
- ما هي أساليب التربية البيئية التي يستخدمها الأساتذة في التعليم؟
- ما هي التحديات التي يواجهها الأساتذة في تدريس التربية البيئية؟
- كيف يؤثر تدريس التربية البيئية على سلوك التلاميذ في المدرسة وخارجها؟

2. فرضيات الدراسة:

1.2.الفرضية العامة للدراسة:

❖ لأساتذة التعليم الابتدائي دورا حيويا في تعزيز الوعي البيئي باستخدام أساليب متنوعة في التربية البيئية. لدى التلاميذ لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.

✓ **مؤشرات الفرضية العامة:**

▪ تنوع الأساليب التعليمية المستخدمة في التربية البيئية: يستخدم أساتذة التعليم الابتدائي مجموعة من الأساليب لتعزيز الوعي البيئي، مثل الرحلات الميدانية، والأنشطة العملية، والمشاريع البيئية، مما يسهم في ترسيخ المفاهيم البيئية لدى التلاميذ.

▪ تأثير التربية البيئية على سلوك التلاميذ: يؤدي تدريس التربية البيئية إلى تعزيز السلوكيات الإيجابية لدى التلاميذ، مثل المحافظة على النظافة، وترشيد استهلاك الموارد، والمشاركة في الأنشطة البيئية داخل المدرسة وخارجها.

▪ التحديات التي يواجهها الأساتذة في تدريس التربية البيئية: يواجه أساتذة التعليم تحديات مثل نقص الموارد التعليمية، وغياب التدريب المتخصص، وقلة الوعي البيئي لدى بعض أفراد المجتمع؛ مما قد يؤثر على فعالية تدريسهم.

▪ دور المدرسة في دعم التربية البيئية: تساهم البيئة المدرسية الداعمة، من خلال توفير الموارد اللازمة وتشجيع الأنشطة البيئية، في تعزيز جهود أساتذة التعليم وتسهيل تحقيق أهداف التربية البيئية.

1.2.الفرضية الفرعية الأولى:

○ يعتبر أساتذة التعليم الابتدائي أن التربية البيئية تلعب دورا جوهريا في تعزيز الوعي البيئي لدى التلاميذ، حيث يرونها وسيلة أساسية لبناء جيل واع بيئيا ومؤهل للمساهمة في الحفاظ على البيئة.

✓ **مؤشرات الفرضية الفرعية الأولى:**

▪ إدراك أساتذة التعليم لأهمية التربية البيئية: إذ يعتبر أساتذة التعليم الابتدائي أن التربية البيئية تلعب دورا جوهريا في تعزيز الوعي البيئي لدى التلاميذ، حيث يرونها وسيلة أساسية لبناء جيل واع بيئيا ومؤهل للمساهمة في الحفاظ على البيئة.

▪ تنوع الأساليب التعليمية المستخدمة: يستخدم أساتذة التعليم مجموعة متنوعة من الأساليب في تدريس التربية البيئية، مثل الأنشطة العملية والمشاريع البيئية والرحلات الميدانية، بهدف ترسيخ المفاهيم البيئية لدى التلاميذ.

▪ التحديات التي يواجهها أساتذة التعليم: يواجه أساتذة التعليم الابتدائي تحديات متعددة في تدريس التربية البيئية، منها نقص الموارد التعليمية، وغياب التدريب المتخصص، وقلة الوعي البيئي لدى بعض أفراد المجتمع؛ مما قد يؤثر على فعالية تدريسهم.

- تأثير التربية البيئية على سلوك التلاميذ: يسهم تدريس التربية البيئية في تعديل سلوك التلاميذ داخل المدرسة وخارجها نحو ممارسات أكثر استدامة ومسؤولية بيئيا، مثل المحافظة على النظافة، وترشيد استهلاك الموارد، والمشاركة في الأنشطة البيئية.

2.2.الفرضية الفرعية الثانية:

○ يستخدم أساتذة التعليم الابتدائي أساليب متنوعة للتربية البيئية، مثل الأنشطة التفاعلية، التجارب العملية، والرحلات الميدانية، بهدف تعزيز فهم التلاميذ للمفاهيم البيئية وجعلها جزءا من حياتهم اليومية.

✓ **مؤشرات الفرضية الفرعية الثانية:**

- الأنشطة التفاعلية: تساعد الألعاب الجماعية والأنشطة التفاعلية في تعزيز التعلم البيئي بطريقة ممتعة ومشاركة. وفقا للمؤسسة الوطنية للتعليم البيئي، توفر هذه الأنشطة فرصا للأطفال من جميع الأعمار للتعلم عن البيئة من خلال المشاركة الفعالة.
- التجارب العملية: يعتبر التعلم القائم على الحدائق مثالا على التجارب العملية التي تعزز فهم التلاميذ للمفاهيم البيئية. تشير الدراسات إلى أن هذا النوع من التعلم يساهم في تحسين التحصيل العلمي وزيادة الوعي البيئي بين التلاميذ.
- الرحلات الميدانية: تعد الرحلات الميدانية وسيلة فعالة للتعليم البيئي، حيث تتيح للتلاميذ فرصة التعرف المباشر على البيئة الحقيقية من خلال الملاحظة والاستقصاء. وبالتالي تساعد هذه الرحلات في تنمية مهارات التحليل والتشخيص واتخاذ القرار؛ مما يعزز الوعي البيئي لدى التلاميذ.

3.2.الفرضية الفرعية الثالثة:

○يواجه أساتذة التعليم الابتدائي تحديات متعددة في تدريس التربية البيئية، مثل نقص الموارد التعليمية المناسبة، محدودية الوقت المخصص للمادة، وضعف الوعي البيئي لدى بعض التلاميذ وأسرهم.

✓ **مؤشرات الفرضية الفرعية الثالثة:**

- نقص الموارد التعليمية المناسبة: يعد عدم توفر مواد تعليمية كافية ومناسبة للتربية البيئية من العقبات الرئيسية التي تعيق تنفيذ برامج فعالة في هذا المجال.
- محدودية الوقت المخصص للمادة: تتضمن المناهج الدراسية جدولا مزدحما؛ مما يترك وقتا محدودا لتدريس التربية البيئية بشكل معمق.

▪ ضعف الوعي البيئي لدى بعض التلاميذ وأسرهم: يؤثر قلة الوعي البيئي في المجتمع على استيعاب التلاميذ لمفاهيم التربية البيئية؛ مما يتطلب جهودا إضافية من أساتذة التعليم لتعزيز هذا الوعي.

4.2. الفرضية الفرعية الرابعة:

○يساهم تدريس التربية البيئية بشكل إيجابي في تحسين سلوك التلاميذ، حيث يؤدي إلى تعزيز ممارساتهم البيئية داخل المدرسة وخارجها، مثل تقليل النفايات، إعادة التدوير، وترشيد استهلاك الموارد.

✓ **مؤشرات الفرضية الفرعية الرابعة:**

▪ تقليل النفايات وإعادة التدوير: يتعلم التلاميذ أهمية تقليل النفايات من خلال أنشطة عملية مثل إعادة التدوير.

▪ ترشيد استهلاك الموارد: تعزز التربية البيئية وعي التلاميذ بأهمية استخدام الموارد بشكل مستدام، مثل ترشيد استهلاك المياه والطاقة .

3. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من تداخل البعدين التربوي والبيئي، في ظل التحديات البيئية المتزايدة والحاجة الملحة إلى ترسيخ ثقافة بيئية مسؤولة لدى الأجيال الناشئة. وفي هذا السياق تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على مجموعة من الجوانب الجوهرية:

• **التأثير المباشر للتربية البيئية على تشكيل سلوكيات الأطفال:** حيث تلعب التربية البيئية دورا محوريا في غرس ممارسات إيجابية لدى الأطفال منذ سن مبكرة، وتعد وسيلة فعالة لترسيخ الوعي البيئي وتعزيز الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية تجاه الموارد الطبيعية؛ مما يساهم في الحد من السلوكيات الضارة بالبيئة.

• **دور المدارس الابتدائية في غرس القيم البيئية** :إذ تمثل المدرسة الابتدائية نقطة الانطلاق الأساسية في بناء وعي بيئي مستدام، حيث تعتبر هذه المرحلة من التعليم فترة حرجة في تكوين شخصية الطفل وصقل سلوكياته. ومن خلال برامج تعليمية موجهة، يمكن غرس القيم البيئية في وجدان التلاميذ بشكل مبكر ومستمر.

• **أهمية دراسة تأثير التربية البيئية من وجهة نظر الأساتذة** :يمثل أساتذة التعليم حجر الأساس في العملية التربوية، لذا فإن فهم تصوراتهم ومواقفهم تجاه التربية البيئية يتيح تشخيص التحديات التي تعيق دمج هذه التربية في المناهج الدراسية، كما يساعد على استكشاف الإمكانات التربوية المتاحة لصياغة استراتيجيات تعليمية أكثر فعالية وواقعية، تتماشى مع خصوصيات البيئة المدرسية المحلية.

وعليه فإن هذه الدراسة تكتسب أهمية مزدوجة: علمية وتطبيقية، إذ تساهم في إثراء المعرفة في مجال التربية البيئية، إذ تعد مرجعا يساعد على تطوير ممارسات تعليمية تسهم في بناء جيل واع بيئيا ومسؤول سلوكيا.

4. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية التربية البيئية في الوسط المدرسي، انطلاقا من قناعة راسخة بدورها المحوري في بناء جيل واع بقضايا البيئة. وتسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة تأثير التربية البيئية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي؛ من خلال التعرف على مواقفهم تجاربهم وتصوراتهم حول فعالية التربية البيئية في ترسيخ قيم بيئية إيجابية لدى التلاميذ، ومدى مساهمتها في تنمية وعي بيئي مسؤول.
- استكشاف التحديات التي تواجه الأساتذة في دمج التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية؛ وذلك بغرض الوقوف على الصعوبات البيداغوجية، المادية، والتكوينية التي قد تعيق تفعيل هذا النوع من التربية واقتراح آليات عملية لتجاوزها وتفعيلها بفعالية أكبر.
- تحديد مدى تأثير التربية البيئية على سلوكيات التلاميذ والمجتمع المدرسي؛ من خلال رصد التحولات السلوكية المرتبطة بالوعي البيئي، ومدى انعكاس هذه التحولات على نمط الحياة داخل المدرسة، وفي العلاقات بين المتعلمين، والمحيط المدرسي ككل.

5. أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيار موضوع **"التربية البيئية من وجهة نظر أساتذة التعليم في المدارس الابتدائية – دراسة ميدانية بابتدائية بلدية تارمونت "**نتيجة لجملة من الدوافع العلمية والواقعية ومن أبرزها:

- تزايد التحديات البيئية في المجتمع المحلي والوطني؛ مما يستدعي الاهتمام بتنشئة الأجيال الصاعدة على ثقافة بيئية سليمة تبدأ منذ المراحل الأولى من التعليم.
- ضعف الوعي البيئي في المحيط المدرسي والمجتمعي ببلدية تارمونت، والذي يمكن ملاحظته من خلال بعض السلوكيات اليومية السلبية تجاه البيئة، سواء من قبل التلاميذ أو باقي الفاعلين التربويين.
- الرغبة في استكشاف تصورات أساتذة التعليم الابتدائي حول التربية البيئية، باعتبارهم العنصر الأساسي في نقل المعارف والقيم إلى المتعلمين؛ مما يسمح بفهم مدى استعدادهم لتبني هذا النوع من التربية والصعوبات التي قد تعيقهم.

○ ندرة وشح الدراسات الميدانية المحلية التي تعالج موضوع التربية البيئية من وجهة نظر الفاعلين المباشرين في المؤسسات التربوية، الأمر الذي يجعل من هذه الدراسة مساهمة متواضعة في سد هذا الفراغ العلمي.

○ الاقتناع الشخصي بأهمية إدماج التربية البيئية في المناهج الدراسية، ليس فقط كمحتوى معرفي، بل كممارسة يومية وسلوك حياتي داخل المدرسة وخارجها.

6. مفاهيم الدراسة:

1.6. مفهوم التربية البيئية:

تعد التربية البيئية أحد المداخل الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، إذ تهدف إلى تنمية وعي الأفراد والجماعات بالقضايا البيئية، وتكوين سلوكيات إيجابية ومسؤولة تجاه البيئة. (الشناوي، 2021، ص. 33) وقد تعددت تعريفات هذا المفهوم تبعا للزوايا التي تناولته، غير أن جميعها يجتمع على أن التربية البيئية تعنى بتنمية معارف واتجاهات، ومهارات تمكن الفرد من فهم التفاعلات بين الإنسان والبيئة، واتخاذ قرارات مستنيرة للحفاظ عليها. (الخطيب، 2019، ص. 52)

1.1.6. المفهوم اللغوي للتربية البيئية:

تتكون عبارة "التربية البيئية" من كلمتين:

○ **التربية:** من الفعل "ربّى"، ويقصد بها في اللغة :النماء والتنشئة والتهذيب، وهي العملية التي يراد بها تنمية الفرد جسديا، عقليا، وخلقيا عبر مراحل حياته المختلفة.

○ **البيئية:** نسبة إلى البيئة، وهي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان بما يحتويه من كائنات حية (نبات، حيوان، إنسان)، وعناصر غير حية (هواء، ماء، تربة...).

وبالتالي فإن التربية البيئية في اللغة تعني تنشئة الفرد على معرفة البيئة وفهمها والتفاعل السليم معها بما يحقق التوازن بين الإنسان ومحيطه الطبيعي. (الحجار، 2017، ص. 29)

2.1.6. المفهوم الاصطلاحي للتربية البيئية:

تعرف التربية البيئية اصطلاحا بأنها: "عملية تربوية تهدف إلى تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد، من خلال تزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات اللازمة، لتكوين اتجاهات وسلوكيات إيجابية نحو البيئة تمكنهم من التعامل مع مشكلاتها والمساهمة في حمايتها وتحسينها". (درويش، 2020، ص. 64)

وقد حدد مؤتمر تبليسي (1977) أهداف التربية البيئية في خمسة عناصر رئيسية :الوعي، المعرفة الاتجاهات، المهارات، والمشاركة .وهي بذلك تعتبر أداة تربوية لتكوين مواطن بيئي مسؤول، يساهم في استدامة موارده البيئية. (رزوق، 2022، ص. 55)

3.1.6. التعريف الإجرائي لمفهوم للتربية البيئية:

التربية البيئية هي مجموعة الأنشطة والممارسات التربوية التي ينفذها أساتذة التعليم الابتدائي داخل الفصول الدراسية أو في محيط المدرسة، بهدف ترسيخ وعي بيئي لدى التلاميذ، وتنمية سلوكيات مسؤولة تجاه البيئة، وذلك من خلال دمج المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية أو عبر مبادرات تربوية مرافقة.

1.2.6. المفهوم اللغوي للمدرسة:

المدرسة في اللغة مأخوذة من الجذر الثلاثي (دَرَسَ)، ويقال "درَس الدرسَ" أي تعلمه، و"درّس" غيره أي علمه. و"المدرسة" اسم مكان من الفعل درّس، وهي المكان الذي يُدرّس فيه العلم، أي الذي يتم فيه التعليم والتعلم. (ابن منظور، 2005، ص. 412)

وقد ورد في المعاجم: "المدرسة: مكان تلقي العلوم والمعارف، وهي مؤسسة تعليمية تعنى بتنظيم التعليم في مختلف مراحله".

2.2.6. المفهوم الاصطلاحي للمدرسة:

في الاصطلاح تعرف المدرسة بأنها: "مؤسسة تربوية تعليمية منظمة، تعنى بنقل المعارف، وتنمية المهارات، وتكوين الاتجاهات والقيم لدى المتعلمين، في إطار رسمي، وتحت إشراف هيئة تربوية متخصصة". (العامري، 2018، ص. 93) والمدرسة لا تقتصر على كونها فضاء لنقل المعلومات فحسب، بل تؤدي أدوارا اجتماعية وثقافية وتربوية، حيث تسهم في تكوين شخصية المتعلم، وتعتبر شريكا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية. (زهران، 2019، ص. 101)

3.2.6. التعريف الإجرائي لمفهوم للمدرسة:

المدرسة هي المؤسسة التربوية الرسمية التابعة لقطاع التربية الوطنية، والتي تعنى بتكوين التلاميذ في المراحل الأولى من التعليم، ويشرف عليها أساتذة يشكلون الفاعل الأساسي في نقل المفاهيم البيئية وغرس السلوكيات الإيجابية ذات الصلة بالتربية البيئية، سواء من خلال المناهج أو الأنشطة المرافقة.

1.3.6. المفهوم اللغوي لأستاذ التعليم:

الأستاذ في اللغة مأخوذ من الكلمة الفارسية أُستاذ، وهي تعني المعلم أو المتمكن في علم من العلوم وقد ورد في المعاجم العربية أن "الأستاذ" هو المدرّس أو المعلم أو من يُدرّس العلم ويتقنه، ويستخدم أيضا كلقب يدل على مكانة علمية أو وظيفية في مجالات التعليم والتدريس. (المعجم الوسيط، 2004، ص. 89)

أما "التعليم" فهو من الفعل علم، ويعني: نقل المعارف والمهارات والخبرات إلى الآخر بهدف إكسابه فهما جديدا أو تطوير قدراته العقلية والسلوكية.

3.6. 2. المفهوم الاصطلاحي لأستاذ التعليم:

يعرف أستاذ التعليم اصطلاحا على أنه: "الفرد المؤهل تربويا وأكاديميا، الذي يتولى عملية التعليم والتكوين داخل المؤسسة التعليمية، من خلال تخطيط الدروس، وتنفيذها، وتقييم أداء التلاميذ، مع الحرص على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة". (العمري، 2020، ص. 76)

ويعد الأستاذ أحد أهم الفاعلين التربويين، إذ لا تقتصر مهمته على التعليم فقط، بل تتجاوزها إلى التوجيه، والتربية، والمرافقة النفسية والاجتماعية للمتعلمين، خاصة في المراحل الأولى من التعليم.

3.6. 3. التعريف الإجرائي لمفهوم لأستاذ التعليم:

يقصد بأستاذ التعليم كل أستاذ يزاول مهامه داخل المدارس الابتدائية التابعة لوزات التربية الوطنية، ويتكفل بتدريس التلاميذ وتربيتهم، إذ يعتبر طرفا أساسيا في تنفيذ التربية البيئية من خلال البرامج التعليمية أو الأنشطة التربوية المرافقة، وتمثل آراؤه وتصوراته محورا أساسيا في تحليل واقع التربية البيئية داخل الوسط المدرسي.

4.6. 1. المفهوم اللغوي للوعي البيئي:

الوعي في اللغة مأخوذ من الفعل "وَعَى يَعِي وَعْيًا"، ويعني: فهم الشيء وإدراكه وإحاطته بالعقل. ويقال "وعى القول" أي فهمه وحفظه .أما البيئة فهي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، بما فيه من عناصر طبيعية وحيوية.

وعليه فإن "الوعي البيئي" لغويا يعني: إدراك الفرد لما يحيط به من مكونات بيئية، وفهم علاقته بها ومعرفة كيفية التفاعل معها بشكل سليم.

4.6. 2. المفهوم الاصطلاحي للوعي البيئي:

يعرف الوعي البيئي في الاصطلاح بأنه: "درجة إدراك الفرد أو الجماعة لمشكلات البيئة ومصادر تلوثها وفهم تأثير النشاط الإنساني على التوازن البيئي؛ مما يدفع إلى تبني سلوكيات وممارسات تهدف إلى حماية البيئة وتحقيق الاستدامة". (مراد، 2021، ص. 49)

ويرتبط الوعي البيئي بمجموعة من الأبعاد، مثل :المعرفة البيئية، الاتجاهات الإيجابية، المشاركة في حماية البيئة، والمسؤولية الفردية والجماعية تجاه الموارد الطبيعية. (الكبيسي، 2022، ص. 87)

4.6. 3. التعريف الإجرائي لمفهوم للوعي البيئي:

في هذه الدراسة يقصد بالوعي البيئي: مدى إدراك تلاميذ المدارس الابتدائية، من خلال توجيه أساتذتهم، لأهمية البيئة وضرورة حمايتها، واستيعابهم للمفاهيم البيئية الأساسية، وما إذا كانت تظهر آثار

هذا الوعي في سلوكياتهم اليومية داخل الوسط المدرسي من خلال المحافظة على النظافة، ترشيد استخدام الموارد، واحترام الكائنات الحية ومكونات البيئة.

5.6. 1. المفهوم اللغوي للتعليم المستدام:

التعليم في اللغة مأخوذ من الفعل "علّم"، ويعني: نقل المعرفة وتلقين المهارات وإكساب الخبرات بطريقة منظمة. أما الاستدامة فهي من الفعل "دام – يدوم"، وتعني الاستمرار والثبات والدوام دون انقطاع.

وبالتالي فإن التعليم المستدام لغويا هو: التعليم الذي يستمر في تحقيق أهدافه على المدى الطويل ويواكب التغيرات والتحديات دون أن يفقد فاعليته.

5.6. 2. المفهوم الاصطلاحي للتعليم المستدام:

يعرف التعليم المستدام بأنه: "عملية تعليمية تهدف إلى تمكين المتعلمين من اكتساب المعارف والمهارات، والقيم التي تؤهلهم للتفكير النقدي واتخاذ قرارات مسؤولة تسهم في بناء مجتمع عادل بيئيا واقتصاديا واجتماعيا، في إطار احترام حاجات الأجيال الحالية والمستقبلية". (الحسن، 2020، ص. 66)

ويرتبط التعليم المستدام ارتباطا وثيقا بمفهوم التنمية المستدامة، حيث يعد ركيزة أساسية لبلوغها من خلال إعداد مواطنين واعين، يشاركون بفعالية في حل القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه مجتمعاتهم.

5.6. 3. التعريف الإجرائي للتعليم المستدام:

يقصد بالتعليم المستدام كل الممارسات التربوية والتعليمية المعتمدة داخل المدارس الابتدائية التابعة لقطاع التربية الوطنية والتي تهدف إلى تنمية وعي التلاميذ البيئي، وتعزيز مسؤوليتهم تجاه محيطهم وتكوين سلوكيات مستدامة تساهم في حماية الموارد الطبيعية، وترسخ قيم المواطنة البيئية، بشكل ينسجم مع متطلبات الاستدامة طويلة الأمد.

7. المقاربة السوسيولوجية للدراسة:

تلعب المقاربة النظرية دورا أساسيا في دراسة موضوع التربية البيئية، حيث توفر لنا إطارا فكريا يساعدنا على فهم الظواهر البيئية والتربوية في سياقاتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. فهي بذلك تسهم في توجينا نحو تحديد الإشكالية بدقة، واختيار المفاهيم والمصطلحات الملائمة، كما تمكننا من صياغة أسئلة بحثية واضحة، وتفسير النتائج بطريقة علمية مترابطة. (شحاتة، 2019، ص. 61) ومن خلال هذه المقاربة، يتحول موضوعنا هذا من مجرد سرد معلومات إلى تحليل نقدي يبرز أبعادها المعرفية، السلوكية، والقيمية. (أحمد، 2021، ص. 87)

كما تسهم أيضا في إثراء العمل التربوي البيئي من خلال توجيه تصميم المناهج والبرامج التعليمية نحو أهداف واضحة تستند إلى رؤى فلسفية وتربوية متكاملة، مثل المقاربة البنيوية الوظيفية، أو التفاعلية الرمزية، أو الفعل الاجتماعي. ومن شأن هذا التوجيه أن يعزز تنمية الوعي البيئي، ويساعد المتعلمين على بناء مواقف وسلوكيات مستدامة. لذلك فإن أي دراسة جادة في مجال التربية البيئية لا يمكن أن تستغني عن تأطير نظري يضفي على العمل البحثي تماسكا وعمقا. (منصور، 2020، ص. 74)

1.7. النظرية النظرية البنيوية الوظيفية:

النظرية البنيوية الوظيفية (Structural Functionalism)كما قدمها إميل دوركايم وطورها لاحقا تالكوت بارسونز، تنظر إلى المجتمع كجسم متكامل مكون من مؤسسات مترابطة، لكل منها وظيفة تسهم في استقرار المجتمع وتماسكه. (شوقي، 2018، ص. 99)

فالمدرسة تعد مؤسسة اجتماعية أساسية، تماما كالعائلة أو الدين أو الاقتصاد. وظيفتها الرئيسية هي نقل القيم والمعايير الاجتماعية إلى الأجيال الجديدة، لضمان استمرار الثقافة والمجتمع. ومن هذه القيم التي تنقل :الاحترام، النظام، العمل الجماعي، المسؤولية، والوعي البيئي. (سرحان، 2017، ص. 112)

وبالتالي فالقيم البيئية (كاحترام الطبيعة، الترشيد، الحفاظ على الموارد...) تعتبر جزءا من المنظومة القيمية التي تعمل المدرسة على ترسيخها لدى التلاميذ، لضمان توازن العلاقة بين الإنسان والبيئة داخل المجتمع. وفي ضوء هذه النظرية، فإن تعليم الأطفال إطفاء الأضواء عند مغادرة الغرفة، أو فرز النفايات لا يعد فقط نشاطا بيئيا، بل هو أيضا ترسيخ لقيمة اجتماعية وهي "المسؤولية تجاه الجماعة والمجتمع."

فالتربية البيئية تعتبر وسيلة لضمان توازن المجتمع مع بيئته، من خلال تنمية حس المسؤولية البيئية لدى التلاميذ. فمن وجهة نظر الأساتذة، تعد التربية البيئية جزءا من دورهم في التنشئة الاجتماعية، مثل غرس قيم النظافة، احترام الطبيعة، وعدم التبذير. (الهاشمي، 2021، ص. 56)

-مثل:

أستاذ يدمج مفاهيم التدوير وترشيد استهلاك الماء في دروس القراءة أو العلوم.

2.7. نظرية التفاعلية الرمزية:

تعد النظرية التفاعلية الرمزية من أبرز النظريات السوسيولوجية التي طورها جورج هربرت ميد ووسعها لاحقا إرفينغ غوفمان. إذ تركز هذه النظرية على المعاني الرمزية التي تنشأ من التفاعلات الاجتماعية اليومية، ولا سيما في السياقات المصغرة مثل الفصل الدراسي (بركات، 2022، ص. 48)، حيث يتم تفسير السلوك الإنساني من خلال ما يحمله من رموز ودلالات تنبع من السياق الاجتماعي المباشر. فاللغة

والحركات، والإشارات، والتعبيرات كلها أدوات تستخدم في تشكيل الفهم المتبادل بين الأفراد، وتعطي الأفعال طابعا رمزيا يتجاوز مجرد الأداء الظاهري.

وعليه فإن هذه النظرية لا تنظر إلى السلوك باعتباره مجرد استجابة ميكانيكية أو انعكاسا مباشرا للبنى الاجتماعية الكبرى، بل تعنى بكيفية بناء المعاني داخل المواقف الاجتماعية من خلال التفاعل. فالفعل الاجتماعي يكتسب دلالته من خلال السياق الذي يقع فيه، ومن خلال تفاعل الأفراد الذين يشاركون فيه مما يجعل كل موقف اجتماعي فرصة لإعادة تشكيل المعنى وتكوين رموز جديدة. وتعد هذه النظرة ذات أهمية خاصة في ميدان التربية، حيث يشكل التفاعل بين الأستاذ والتلاميذ أرضية خصبة لبناء المعاني التربوية والسلوكية عبر الممارسة اليومية.

ففي سياق التربية البيئية: الفصل الدراسي يتحول إلى مسرح رمزي، حيث يشكل كل فعل بسيط من الأستاذ - كجمع النفايات أو زراعة نبتة - رمزا ذا دلالة يلاحظه التلميذ ويفسره ضمن تجربته اليومية. ووفقا لهذا المنظور فإن الأستاذ ليس فقط ناقلا للمعلومة، بل نموذجا حيا للسلوك البيئي. فعندما يتصرف بطريقة مسؤولة بيئيا، فإنه يبعث برسائل رمزية قوية للتلاميذ. (البغدادي، 2020، ص. 66) وهذه الرموز لا تفهم فقط عقليا، بل تعاش وتختبر من خلال المشاركة في الأفعال، مثل زراعة نبتة؛ مما يجعل المعنى أكثر رسوخا في ذهن الطفل.

-مثال:

عندما يقوم الأستاذ بزراعة نبتة مع التلاميذ، فإن هذا الفعل البسيط ينتج رمزا مشتركا يمثل "الحياة، العناية، والاستمرارية." فالتلاميذ لا يتلقون فقط تعليما نظريا، بل يعيشون تجربة رمزية تعزز انخراطهم العاطفي والسلوكي في مفهوم حماية البيئة.

3.7. نظرية الفعل الاجتماعي(Max Weber) :

تعد نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر إطارا سوسيولوجيا يركز على البعد الذاتي في تفسير السلوك الإنساني، حيث لا ينظر إلى الأفعال بوصفها مجرد استجابات خارجية، بل باعتبارها سلوكيات هادفة تنبع من نوايا ودوافع داخلية لدى الفاعل الاجتماعي. ويعرف فيبر الفعل الاجتماعي بأنه السلوك المرتبط بالمعنى الذي يمنحه له الفاعل، والذي يتجه نحو الآخرين ضمن سياق اجتماعي محدد. (يونس، 2018، ص. 43) وبهذا المعنى يصبح فهم الأفعال مرهونا بفهم القيم، والمعتقدات، والتصورات التي يحملها الأفراد، لا سيما أولئك الذين يشغلون أدوارا تربوية.

وفي ضوء هذه النظرية، ينظر إلى الأساتذة في سياق التربية البيئية كمربين يتمتعون بحرية نسبية في توجيه ممارساتهم التربوية، استنادا إلى قناعاتهم الشخصية ورؤاهم للعالم. فبعضهم قد يستند إلى مرجعية

دينية، وآخرون إلى حس أخلاقي أو خلفية علمية؛ مما يجعل إدماج مفاهيم البيئة في العملية التعليمية يختلف من أستاذ لآخر. (الزيات، 2019، ص. 58)

-مثال:

قد يرى أحد الأساتذة أن حماية البيئة تمثل مسؤولية دينية، فيوجه التربية البيئية من خلال قيم مثل الأمانة والاستخلاف في الأرض، وهو ما يعكس الطابع الذاتي والهادف للفعل التربوي وفق منظور فيبر.

4.7. تعقيب:

من خلال توظيف مختلف النظريات السوسيولوجية، يمكن مقاربة مواقف أساتذة التعليم الابتدائي من التربية البيئية بوصفها ناتجا عن تفاعل مركب بين عدة مستويات. فمن جهة تبرز النظرية الوظيفية دور البناء المؤسسي والاجتماعي في توجيه هذه المواقف، حيث تمارس التربية البيئية في إطار منظومة تعليمية تهدف إلى الحفاظ على التوازن الاجتماعي وتعزيز القيم الجماعية.

ومن جهة ثانية تتيح النظرية التفاعلية الرمزية فهم الكيفية التي تتشكل بها المعاني البيئية داخل الفصل الدراسي، من خلال التفاعل اليومي بين الأستاذ والتلميذ، والذي يمنح للسلوكيات الرمزية – كزراعة نبتة أو جمع النفايات – دلالات عميقة وفاعلة في تشكيل وعي التلاميذ.

أما نظرية الفعل الاجتماعي، فتسلط الضوء على البعد الذاتي للفعل التربوي، حيث تختلف ممارسات الأساتذة باختلاف نواياهم الشخصية وقيمهم الفردية، ما يجعل من التربية البيئية تجربة ذاتية تتلون بالحس الديني أو الأخلاقي أو العلمي لكل أستاذ.

8- الدراسات السابقة:

8-1- دراسة القريوتي محمد وآخرون(2017) بعنوان: اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التربية البيئية ودورهم في تعزيز الوعي البيئي لدى الطلبة. بمحافظة الزرقاء- الأردن.

تأتي هذه الدراسة في سياق تزايد الاهتمام العالمي بالتربية البيئية كوسيلة لمواجهة التدهور البيئي حيث يشكل المعلم حلقة أساسية في نشر المفاهيم البيئية لدى الناشئة.

- **أهمية الدراسة:** تسلط الضوء على مدى استعداد المعلمين للمساهمة في بناء ثقافة بيئية لدى التلاميذ باعتبارهم من أهم الفاعلين التربويين في الميدان.
- **هدف الدراسة:** الكشف عن اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التربية البيئية، وتحديد مدى مشاركتهم في توعية التلاميذ.
- **المنهج المستخدم:** المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام استبانة موجهة لعينة من 150 معلما.
- **النتائج:**

- اتجاهات المعلمين كانت إيجابية بشكل عام.
- ضعف في استخدام أساليب تربوية عملية مثل المشاريع البيئية أو الأنشطة الخارجية.

- **التوصيات**:
  - إدراج التربية البيئية في المناهج بشكل صريح.
  - تكثيف التكوين المستمر للمعلمين في مجالات البيئة. (القريوتي، 2017)

8-2- دراسة الخطيب نوال(2015) حيث جاءت بعنوان: مدى تضمين مفاهيم التربية البيئية في المناهج الجزائرية من وجهة نظر المعلمين. بولاية قسنطينة بالجزائر.

حيث تهدف الدراسة إلى تحليل الواقع الفعلي للتربية البيئية في النظام التعليمي الجزائري من خلال مواقف المعلمين، ومدى توافق المحتوى الدراسي مع المفاهيم البيئية الأساسية.

- **أهمية الدراسة:** توفر معطيات ميدانية حول مكانة البيئة في المناهج ومدى تمثيلها في المواد التعليمية.
- **هدف الدراسة:** تقييم مدى تضمين المناهج الجزائرية لمفاهيم التربية البيئية، انطلاقا من تقييمات المعلمين في الطور الابتدائي.
- **المنهج المستخدم:** دراسة وصفية ميدانية باستبيان شمل 100 معلم.
- **النتائج**:
  - إدماج المفاهيم البيئية يتم بصفة غير مباشرة خاصة في مواد مثل التربية المدنية والعلوم.
  - المعلمون يشعرون بعدم كفاية المحتوى البيئي وعدم وضوح الأهداف التربوية البيئية.
- **التوصيات**:
  - مراجعة البرامج التربوية لإدماج مفاهيم بيئية واضحة.
  - تفعيل الأنشطة البيئية التطبيقية داخل المؤسسات التربوية. (الخطيب، 2015)

8-3- دراسة العتيبي فهد بن عبد الله(2019) بعنوان: دور المعلم في غرس المفاهيم البيئية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض. بمدينة الرياض- السعودية.

انطلاقا من تزايد الأزمات البيئية، هدفت الدراسة إلى تحليل مدى فاعلية المعلمين في تعليم المفاهيم البيئية وغرس السلوك البيئي السليم في أذهان المتعلمين.

- **أهمية الدراسة:** تبرز الدور التوعوي والتربوي للمعلم كعنصر محوري في تحقيق التنمية المستدامة عبر التربية.
- **هدف الدراسة:** معرفة مدى ممارسة المعلمين لأدوارهم في التربية البيئية، والعوامل المؤثرة على ذلك.
- **المنهج المستخدم:** منهج وصفي ميداني، باستخدام استبانة وزعت على 80 معلما.

- **النتائج**:
  - معظم المعلمين يعترفون بأهمية التربية البيئية.
  - افتقار كبير للموارد والأنشطة البيئية في المدارس.
- **التوصيات**:
  - ضرورة دعم المدارس بالمواد البيئية.
  - تنظيم دورات تدريبية لتعزيز الكفاءة البيئية للمعلمين. (العتيبي، 2019)

4-8- تعقيب حول الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

أولا- أوجه التشابه مع الدراسات السابقة:

تظهر الدراسات السابقة، سواء في السياق العربي (الأردن الجزائر، السعودية) أو الدولي (أستراليا بريطانيا)، عدة قواسم مشتركة، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- إجماع المعلمين على أهمية التربية البيئية، واعتبارها جزءا أساسيا من التربية الحديثة.
- القصور في تكوين المعلمين تكوينا متخصصا في المجال البيئي، وهو ما يضعف قدرتهم على إيصال المفاهيم البيئية بطرق فاعلة.
- ضعف تمثيل المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية، إذ غالبا ما تدرج بشكل غير مباشر أو عرضي.
- غياب الأنشطة التطبيقية والموارد البيئية التي تساعد على ترسيخ السلوك البيئي لدى التلاميذ.

ثانيا- نقاط التميز في الدراسة الحالية:

رغم أن هذه الجوانب قد طرحت في دراسات سابقة، فإن الدراسة الحالية تتميز بما يلي:

- التركيز السياقي الدقيق: تستند إلى بيئة محلية محددة (المنطقة أو الولاية المعنية) بما يعكس الواقع التربوي البيئي الفعلي في مؤسسات التعليم الابتدائي في تلك المنطقة، ويأخذ في الحسبان الخصوصيات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.
- استهداف آراء المعلمين بشكل موسع ومفصل: لا تكتفي بقياس الاتجاهات، بل تسعى إلى تحليل التمثلات الفكرية والممارسات الفعلية للمعلمين في القسم، من خلال أدوات بحث دقيقة (استبيان أو مقابلة نصف موجهة).
- رصد فجوة التنفيذ: تدرس الفارق بين وعي المعلمين بأهمية التربية البيئية وبين ممارساتهم اليومية الفعلية، وتظهر العوامل التي تعيق الانتقال من النظرية إلى التطبيق.
- اقتراحات عملية محلية قابلة للتنفيذ: تعتمد على معطيات واقعية من الميدان لتقديم توصيات مرتبطة بالواقع التعليمي المحلي، على عكس بعض الدراسات السابقة التي بقيت توصياتها عامة أو نظرية.

ثالثا- الإضافة العلمية المحتملة:

تسهم هذه الدراسة في سد فراغ بحثي متعلق بكيفية إدراك المعلمين لدورهم البيئي، ليس فقط من حيث الاتجاه، بل من حيث الكفاءة والتمكن التربوي، كما تقدم مساهمة عملية لتطوير برامج تكوين المعلمين ومحتويات المناهج.

خلاصة:

أظهرت الدراسة أن أساتذة التعليم الابتدائي يحتلون موقعا حاسما في دعم التربية البيئية داخل الوسط المدرسي، إذ تتوقف فاعلية هذا التوجه التربوي على قناعاتهم، وطرقهم البيداغوجية، وقدرتهم على تكييف المحتوى البيئي مع بيئة الصف. كما بينت الدراسة أن هناك تباينا ملحوظا في الأساليب المعتمدة بين من يلتزم بالطرق التقليدية وبين من يعتمد التعلم النشط والتجريب المباشر؛ مما يؤثر على مدى استيعاب التلاميذ للمفاهيم البيئية وتحولها إلى سلوك فعلي.

ومن جهة أخرى تواجه عملية تدريس التربية البيئية عدة تحديات، أبرزها ضعف التكوين المتخصص، ونقص الوسائل البيداغوجية، وغياب إطار منهجي واضح داخل البرامج الرسمية، إضافة إلى تأثيرات الوعي البيئي المحدود لدى بعض الأسر. كل هذه العوامل تعيق التحول المنشود في السلوك البيئي وتفرض الحاجة إلى دعم الأساتذة على مستوى التكوين والتأطير، وتوفير بيئة مدرسية محفزة تعتمد القدوة والممارسة اليومية كأساس لترسيخ المفاهيم البيئية.

الفصل الثاني:

التربية البيئية

تمهيد:

1. ماهية التربية البيئية
2. أهمية التربية البيئية في المجتمع والمدراس.
3. أهداف التربية البيئية
4. خصائص التربية البيئية
5. محاور ومجالات التربية البيئية
6. التربية البيئية في التعليم الابتدائي
7. أنشطة مقترحة في التربية البيئية

خلاصة

تمهيد:

تعد التربية البيئية من الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، فهي تهدف إلى غرس الوعي البيئي لدى الأفراد منذ مراحل التعليم الأولى؛ مما يساعد على بناء جيل يدرك أهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية والتوازن البيئي. من خلال دمج المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية وتنظيم الأنشطة التربوية ذات الصلة، يمكن للمتعلمين فهم التحديات البيئية المعاصرة واتخاذ مواقف إيجابية تجاه البيئة في حياتهم اليومية.

كما تسهم التربية البيئية في تغيير السلوكيات السلبية التي تؤثر على البيئة، مثل الاستهلاك المفرط التلوث، وإهمال إعادة التدوير، إلى ممارسات أكثر مسؤولية واستدامة. إنها لا تقتصر على المعرفة النظرية، بل تتضمن أيضا تنمية مهارات التفكير النقدي والمبادرة والعمل الجماعي في معالجة المشكلات البيئية. وبذلك، تصبح التربية البيئية أداة فعالة لتكوين مواطنين فاعلين يسهمون في حماية بيئتهم وبناء مستقبل أكثر توازنا.

1. ماهية التربية البيئية:

تعد التربية البيئية أحد الفروع الحديثة في مجال التربية، نشأت استجابة للتحديات البيئية المتزايدة التي يواجهها العالم، مثل التلوث، التصحر، والاحتباس الحراري. وتهدف هذه التربية إلى إعداد أجيال تمتلك الوعي الكافي بقضايا البيئة، وقادرة على تحمل مسؤولية الحفاظ عليها. (الرفاعي، 2018، ص. 22)

ويعرف هذا النوع من التربية بأنه عملية تعليمية وتكوينية شاملة، تهدف إلى توعية الإنسان بالعلاقة المتبادلة بينه وبين بيئته الطبيعية والاجتماعية، وتعزيز إحساسه بالمسؤولية تجاه الموارد الطبيعية. (بدر 2019، ص. 61) فهي لا تقتصر على تقديم المعلومات، بل تسعى لتكوين فهم عميق لطبيعة هذه العلاقة وتأثيرها المتبادل.

ومن بين أهم أهداف التربية البيئية تنمية وعي الأفراد بأهمية المحيط البيئي المكوَّن من الهواء والماء والتربة والكائنات الحية، وتوضيح كيف يؤثر السلوك البشري في استقرار هذا النظام المتوازن. كما تهدف إلى تزويد المتعلمين بمعارف علمية دقيقة حول القضايا البيئية، (حسن، 2021، ص. 49) كأسباب التلوث آثار الإفراط في الاستهلاك، وأهمية التنوع البيولوجي، إلى جانب تنمية المهارات اللازمة للتعامل الإيجابي مع هذه القضايا. (علي، 2020، ص. 77)

كما تسعى التربية البيئية أيضا إلى غرس قيم إنسانية وأخلاقية نبيلة ترتبط بالبيئة، مثل الاحترام والتعاون والاعتدال، بما يساهم في بناء سلوك مسؤول وواع، بعيد عن الأنانية والإهمال البيئي. (عبد اللطيف، 2017، ص. 91) ولا تكتفي هذه التربية بتكوين المعرفة، بل تركز كذلك على ترسيخ السلوكيات الإيجابية لدى الأفراد وتحفيزهم ليكونوا عناصر فاعلة في حماية البيئة من خلال ممارسات يومية سليمة. كما تشجع على العمل الجماعي والمشاركة المجتمعية، إدراكا منها بأن حماية البيئة مسؤولية جماعية لا يمكن أن تتحقق بالجهود الفردية فقط. (فارس، 2021، ص. 38)

وتسهم التربية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، وهي التنمية التي توازن بين تلبية احتياجات الحاضر والحفاظ على حقوق الأجيال المقبلة، عبر الاستخدام الرشيد للموارد، واعتماد مبادئ مثل إعادة التدوير، والحفاظ على التنوع البيولوجي. (جمال، 2020، ص. 105)

وعليه فإن التربية البيئية تتجاوز كونها مجرد مادة تعليمية، لتصبح نمط حياة يهدف إلى خلق انسجام بين التقدم الإنساني والحفاظ على البيئة، ويجعل من حماية الطبيعة واجبا مشتركا ومسؤولية جماعية وفردية على حد سواء. (فتحي، 2016، ص. 84) فالتربية البيئية هي عملية تعليمية تهدف إلى تنمية وعي الأفراد والجماعات بالبيئة ومشكلاتها، وتزويدهم بالمعارف والقيم والمهارات اللازمة لاتخاذ قرارات مسؤولة تحافظ على التوازن البيئي وتدعم التنمية المستدامة. (المغربي، 2019، ص. 109)

2. أهمية التربية البيئية في المجتمع والمدارس:

تعد التربية البيئية اليوم من أبرز الركائز التي يعتمد عليها في مواجهة التحديات البيئية المعاصرة نظرا لما تشهده البيئة من تدهور متزايد بفعل الأنشطة البشرية غير المسؤولة. (عواد، 2022، ص. 50) وفي ظل التغيرات المناخية، وازدياد نسب التلوث، واستنزاف الموارد الطبيعية، أصبحت الحاجة ملحة إلى توجيه الجهود نحو غرس ثقافة بيئية شاملة تبدأ من الفرد وتمتد إلى المجتمع بأسره. وهنا تبرز التربية البيئية بوصفها عملية تربوية تعليمية تهدف إلى تمكين الأفراد، خاصة النشء، من فهم العلاقات المعقدة بين الإنسان والبيئة، وتنمية المهارات اللازمة لاتخاذ قرارات صائبة تضمن الحفاظ على الموارد والحد من الأضرار البيئية.

ولا تقتصر أهمية التربية البيئية على البعد المعرفي فحسب، بل تشمل أيضا البعد القيمي والسلوكي إذ تمكن الأفراد من تبني أنماط حياة مستدامة، والتفاعل بإيجابية مع المشكلات البيئية، والالتزام بالسلوك البيئي السليم سواء في الحياة اليومية أو في مجال العمل.

وفي هذا السياق نفسه تؤدي المدرسة دورا محوريا في ترسيخ هذه الثقافة البيئية من خلال دمج مفاهيم البيئة في البرامج التعليمية، وتوفير أنشطة تطبيقية تقرب التلاميذ من الواقع البيئي المحيط بهم. فالتربية البيئية داخل المدرسة لا تعد فقط تعليما، بل تعتبر تهيئة لجيل قادر على المساهمة في بناء مجتمع واع بيئيا، ومسؤول تجاه مستقبله ومستقبل كوكبه. وبالتالي فإن التربية البيئية تمثل حلقة وصل بين العلم والعمل، بين المعرفة والمسؤولية، وبين الفرد والجماعة، ومن خلال تفعيلها بشكل جاد في مختلف قطاعات المجتمع، وبالأخص في المؤسسات التربوية، يمكن تحقيق نقلة نوعية نحو بناء مجتمع مستدام ومتناغم مع بيئته. (يوسف، 2018، ص. 97) وفيما يلي بيان لأبرز أوجه هذه الأهمية سواء في المجتمع أو في المدارس:

1.2. أهمية التربية البيئية في المجتمع:

في ظل التحديات البيئية المتزايدة التي يشهدها العالم المعاصر، باتت الحاجة إلى تربية بيئية فعالة أمرا حتميا لضمان وعي مجتمعي شامل ومستدام. فالمجتمع هو الفضاء الأوسع الذي تترجم فيه السلوكيات الفردية إلى ممارسات جماعية، وهو أيضا المجال الذي تصاغ فيه السياسات البيئية وتنفذ المبادرات الجماهيرية. (القحطاني، 2017، ص. 122) ومن هنا تبرز أهمية التربية البيئية باعتبارها حجر الأساس في إعداد أفراد واعين قادرين على فهم المشكلات البيئية، والتفاعل معها بوعي ومسؤولية، والمساهمة في إيجاد حلول مناسبة لها.

حيث تسهم التربية البيئية في تعزيز الرؤية الجماعية لقضايا البيئة، وتوجيه السلوك العام نحو ممارسات مستدامة تراعي توازن النظم البيئية وحقوق الأجيال القادمة. وهي بذلك لا تكتفي بترسيخ

المفاهيم النظرية، بل تفعل المشاركة المجتمعية، وتحفز الحس المدني، وتعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان والبيئة ضمن إطار أخلاقي وتنموي مشترك.

حيث سيتم تسليط الضوء على أبرز أوجه هذه الأهمية، من خلال مناقشة أربعة محاور رئيسية: رفع الوعي البيئي، تعزيز السلوكيات الإيجابية، دعم التنمية المستدامة، وتفعيل المشاركة المجتمعية.

أولا- رفع الوعي البيئي العام:

تعد عملية رفع الوعي البيئي من أهم الأهداف التي تسعى التربية البيئية إلى تحقيقها، لما لها من تأثير مباشر في تشكيل مواقف الأفراد وسلوكياتهم تجاه البيئة. إذ تمكن هذه التربية المواطنين من التعرف بعمق على المشكلات البيئية التي تواجه مجتمعاتهم، (الخطيب، 2022، ص. 41) مثل تلوّث الهواء والماء، انتشار النفايات، ظاهرة التصحر وتفاقم الاحتباس الحراري، ليس فقط كمفاهيم نظرية، بل كقضايا حيوية تمس جودة حياتهم بشكل مباشر. من خلال إدماج التربية البيئية في البرامج الإعلامية والتعليمية والأنشطة المجتمعية، يتمكن الأفراد من فهم الروابط بين أنشطتهم اليومية وبين التأثيرات البيئية المترتبة عنها، مما يدفعهم إلى إعادة النظر في سلوكياتهم واستهلاكهم، وتبني نمط حياة أكثر توازنا واحتراما للموارد الطبيعية. كما يعزز هذا الوعي من القدرة الجماعية على اتخاذ قرارات بيئية مسؤولة على المستويين الفردي والجماعي، مثل دعم السياسات البيئية، والمشاركة في حملات حماية البيئة، والتصويت لصالح المشاريع المستدامة.

وبالإضافة إلى ذلك يساهم ارتفاع مستوى الوعي البيئي في بناء رأي عام بيئي ضاغط، قادر على المطالبة بإجراءات حكومية أكثر صرامة لحماية البيئة، وتطبيق القوانين بفعالية، وهو ما يشكل خطوة جوهرية نحو تحقيق تنمية مستدامة متكاملة.

ثانيا- تعزيز السلوكيات الإيجابية:

تلعب التربية البيئية دورا جوهريا في تحفيز التحول من المعرفة البيئية إلى الممارسة العملية، من خلال تشجيع الأفراد على تبني سلوكيات إيجابية تعكس وعيهم وإدراكهم لتأثير أنشطتهم على البيئة. إذ لا يكفي أن يعرف الإنسان مخاطر التلوث أو استنزاف الموارد، بل يجب أن يترجم هذا الفهم إلى ممارسات ملموسة تحدث فرقا على أرض الواقع. (المغربي، 2019، ص. 111)

ومن بين أبرز هذه الممارسات التي تعززها التربية البيئية نذكر: تقليل الاعتماد على المنتجات البلاستيكية أحادية الاستخدام، والتي تمثل مصدرا رئيسيا لتلوث التربة والبحار، وفرز النفايات المنزلية إلى عضوية وقابلة للتدوير، ما يسهم في تسهيل عمليات إعادة التدوير وتقليل النفايات المرسلة إلى المفرغات إلى جانب الترشيد في استهلاك الماء والكهرباء عبر استخدام وسائل موفرة، وإطفاء الأجهزة غير المستعملة وإصلاح التسريبات. كما تعزز هذه التربية من قيم المواطنة البيئية، وتشجع على الالتزام بالأنظمة

والتعليمات البيئية في الأماكن العامة مثل الحدائق، الشواطئ، والمدارس، مما يسهم في نشر ثقافة عامة تحترم المحيط الطبيعي وتحافظ عليه. وفي هذا السياق تتحول التربية البيئية إلى وسيلة فعالة لبناء عادات بيئية مستدامة تبدأ من الأسرة، وتترسخ في المدرسة، وتمتد إلى المجتمع بأكمله.

ثالثا- دعم التنمية المستدامة:

تعد التربية البيئية أحد الركائز الأساسية في تحقيق التنمية المستدامة، التي تقوم على مبدأ تحقيق التوازن بين التقدم الاقتصادي، والحفاظ على البيئة، وضمان العدالة الاجتماعية. (القحطاني، 2015 ص. 47) فالتنمية لا تعني فقط النمو الاقتصادي السريع، بل تتطلب أيضا إدارة رشيدة للموارد الطبيعية، بما يضمن تلبيتها لحاجات الحاضر دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في التمتع بها. (البلوي، 2012، ص. 103) من خلال غرس الوعي البيئي في مختلف شرائح المجتمع، تعزز التربية البيئية الفهم العميق للعلاقة التفاعلية بين الاقتصاد والبيئة؛ مما يدفع الأفراد والمؤسسات إلى اعتماد خيارات أكثر استدامة في الإنتاج والاستهلاك. فمثلا يبدأ المواطن في تفضيل المنتجات المحلية والمستدامة، ويدعم الشركات التي تراعي البيئة في عملياتها، ويشارك في برامج إعادة التدوير وحماية الغابات، وهي خطوات بسيطة لكنها حاسمة على المدى الطويل. (الطراونة، 2018، ص. 65)

كما تشجع التربية البيئية على الابتكار في مجالات التكنولوجيا النظيفة، والطاقة المتجددة، والزراعة البيولوجية، عبر تنمية حس المسؤولية البيئية لدى الطلبة والباحثين ورواد الأعمال. وبهذا، فهي لا تقتصر على التوعية فقط، بل تسهم في إعداد أجيال قادرة على اقتراح حلول عملية ومبتكرة للمشكلات البيئية، في إطار مشاريع تنموية مستدامة. (عبيدات، 2020، ص. 91)

وتنعكس هذه المساهمة في تعزيز السياسات العامة المستدامة، والمشاركة الفعالة في الحوار البيئي العالمي، إذ يصبح المواطن الواعي بيئيا شريكا حقيقيا في اتخاذ القرار، ومساهما في خلق مستقبل أكثر توازنا واستقرارا. (الحربي، 2016، ص. 78)

رابعا- المشاركة المجتمعية:

تسهم التربية البيئية في تنمية روح المواطنة الفاعلة والمسؤولة، من خلال تشجيع الأفراد على الانخراط في مبادرات جماعية تعنى بالمحافظة على البيئة. (الزيد، 2019، ص. 55) إذ أن الوعي البيئي لا يكتمل إلا بترجمته إلى مشاركة فعلية في الأنشطة التي تخدم المجتمع والمحيط الطبيعي، وهو ما يعكس انتقال التربية البيئية من مستوى النظرية إلى التطبيق العملي في الحياة اليومية. ومن بين أبرز صور هذه المشاركة: حملات التنظيف الجماعي للأحياء والفضاءات العمومية، والتي تزرع في النفوس حس المسؤولية الجماعية وتعزز النظرة الإيجابية تجاه الفضاءات المشتركة؛ إلى جانب عمليات التشجير وإعادة تأهيل

المناطق المتدهورة بيئيا، والتي تنمي الإحساس بأهمية الغطاء النباتي ودوره في التوازن البيئي. (ناصر، 2021، ص. 112)

كذلك تشجع التربية البيئية على المساهمة في ورشات تدوير النفايات والمشاريع المجتمعية الصغيرة التي تهدف إلى تقليل الأثر البيئي، مثل تحويل المواد المستعملة إلى منتجات مفيدة، أو جمع البلاستيك والورق لأغراض التدوير. إذ تعد هذه المشاركة المجتمعية أداة فعالة لتعزيز قيم التعاون والانتماء، حيث يتعلم الأفراد- وخاصة الأطفال والشباب-أن البيئة مسؤولية مشتركة، وأن العمل الجماعي هو السبيل الأنجع لتحقيق تغيير حقيقي ومستدام. كما تؤدي هذه الأنشطة إلى توطيد العلاقة بين الفرد ومحيطه وتسهم في بناء مجتمعات أكثر ترابطا ووعيا بالتحديات البيئية المحلية والعالمية على حد سواء.

2.2. أهمية التربية البيئية في المدارس:

تلعب المدرسة دورا مركزيا في تنشئة الأجيال وتشكيل وعيهم، فهي الفضاء الذي يعد فيه الإنسان ليكون فاعلا إيجابيا في مجتمعه. ومن هذا المنطلق تكتسب التربية البيئية داخل المؤسسات التعليمية أهمية بالغة، إذ تعد من الوسائل التربوية الأساسية التي ترسخ لدى التلاميذ قيم احترام الطبيعة، والمسؤولية تجاه المحيط البيئي، وفهم التحديات التي تهدد مستقبل الكوكب.

حيث لا تقتصر أهمية التربية البيئية في المدارس على الجانب المعرفي، بل تمتد لتشمل أبعادا سلوكية، أخلاقية، ومهارية تسهم في بناء شخصية متكاملة قادرة على التفكير النقدي، والمبادرة، والمساهمة في إيجاد حلول بيئية مستدامة. كما تسمح بربط المناهج الدراسية بواقع الحياة اليومية، وتفتح المجال أمام التلاميذ للتفاعل العملي مع بيئتهم من خلال مشاريع ميدانية وأنشطة تربوية.

حيث سوف نعرض أبرز جوانب هذه الأهمية من خلال محاور متعددة تشمل: بناء جيل مسؤول بيئيا، ربط التعليم بالواقع، تحفيز التفكير النقدي، تهيئة بيئة مدرسية نظيفة وصحية، ودمج القيم الأخلاقية في التكوين التربوي.

أولا- بناء جيل مسؤول بيئيا:

تعتبر المدرسة البيئة المثالية لغرس القيم والسلوكيات الإيجابية لدى النشء، ومن هنا تبرز أهمية التربية البيئية في تشكيل جيل واع ومدرك لمسؤوليته تجاه البيئة .فمن خلال المناهج التعليمية والأنشطة التربوية المرافقة، يتعرف التلاميذ على القضايا البيئية الأساسية، ويتعلمون كيفية التعامل معها بطرق سليمة ومستدامة.

وتسهم التربية البيئية في تعزيز الحس بالمسؤولية الفردية والجماعية، حيث يكتسب التلاميذ وعيا بأن أفعالهم اليومية - مثل رمي النفايات، استهلاك الماء والكهرباء، أو احترام المساحات الخضراء - لها تأثير

مباشر على محيطهم البيئي. ونتيجة لهذا الوعي، يبدأ التلميذ تدريجيا في تعديل سلوكياته، ليس فقط داخل أسوار المدرسة، بل يمتد ذلك أيضا إلى منزله ومجتمعه، ليصبح نموذجا يحتذى به في السلوك البيئي السليم.

كما تساهم الأنشطة البيئية داخل المدارس، مثل مشاريع التشجير، مراقبة استهلاك الماء، أو إعادة التدوير، في ترسيخ هذا الإحساس بالمسؤولية، من خلال التطبيق العملي للمفاهيم النظرية. فيشعر التلميذ بأنه ليس متلقيا سلبيا للمعرفة، بل فاعلا يملك القدرة على حماية البيئة وتحقيق التغيير. وبالتالي فالتربية البيئية، وبهذا المعنى ليست مجرد مادة تعليمية، بل هي وسيلة لبناء مواطن مسؤول، قادر على اتخاذ قرارات بيئية رشيدة، والمساهمة في إرساء أسس مجتمع أكثر وعيا واستدامة.

ثانيا- ربط التعليم بالواقع:

من أبرز مزايا التربية البيئية في المؤسسات التعليمية أنها تمكن المتعلم من الخروج من الإطار النظري المجرد والانخراط في تجارب ملموسة ذات صلة مباشرة بحياته اليومية .إذ غالبا ما يشتكي الطلبة من بعد بعض المواد الدراسية عن واقعهم، ولكن مع التربية البيئية، يصبح التعلم متجذرا في الحياة اليومية، ويأخذ طابعا عمليا وتطبيقيا يعزز الفهم والاهتمام.

فعلى سبيل المثال عندما يشارك التلميذ في مشروع لتدوير الورق داخل المدرسة، أو يطلب منه قياس كمية الماء المستهلك في يوم دراسي، فإنه لا يكتفي بفهم المفاهيم البيئية نظريا، بل يعيشها ويطبقها؛ مما يرسخ المعرفة بشكل أعمق. كما تساعد هذه الأنشطة على تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات حيث يتعلم التلميذ كيف يلاحظ، ويحلل، ويقترح حلولا واقعية لمشكلات بيئية بسيطة.

بالإضافة إلى ذلك تفتح التربية البيئية الباب أمام التفاعل مع المجتمع المحلي من خلال زيارات ميدانية إلى المحميات الطبيعية، أو التعاون مع جمعيات حماية البيئة؛ مما يجعل العملية التعليمية منفتحة على المحيط الخارجي وغنية بالتجارب الحية. وبذلك تحول التربية البيئية المدرسة إلى مختبر واقعي للتعلم، حيث يصبح المتعلم فاعلا في محيطه، مدركا للعلاقات المتشابكة بين الإنسان والبيئة، وقادرا على الربط بين ما يتعلمه داخل القسم وبين ما يعيشه في بيئته اليومية.

ثالثا- تحفيز التفكير النقدي:

تعد التربية البيئية وسيلة فعالة لتطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى التلاميذ، إذ لا تكتفي بنقل المعلومات الجاهزة، بل تشجع المتعلمين على التساؤل، وإثارة الإشكاليات، ومناقشة القضايا البيئية من زوايا متعددة. وهذا التفاعل المعرفي يعد خطوة أساسية نحو بناء شخصية مستقلة، ناقدة، وواعية بالمشكلات المحيطة بها.

فعندما يطلب من التلميذ مثلا تحليل أسباب تلوث نهر قريب من مدينته، أو اقتراح حلول لمشكلة النفايات في المدرسة، فإنه يضطر إلى جمع المعطيات، ومقارنتها، وفهم العلاقة بين الأنشطة البشرية وتأثيراتها البيئية. وهذا المسار ينمي قدراته في التحليل المنطقي، وربط الأسباب بالنتائج، والتمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة.

كما تحفز التربية البيئية التلاميذ على المبادرة والبحث العلمي المبسط، من خلال إعداد تقارير بيئية إجراء تجارب ميدانية، أو تصميم حملات توعوية؛ مما يقربهم من المنهجية العلمية بأسلوب مشوق ومحفز.

وبفضل هذا التمكين لا يصبح التلميذ متلقيا سلبيا، بل يتحول إلى مفكر مستقل وفاعل في بيئته قادر على المساهمة في مواجهة التحديات البيئية بإبداع ومسؤولية. وهكذا تسهم التربية البيئية في إعداد مواطنين يمتلكون من الأدوات المعرفية والمنهجية ما يؤهلهم لاتخاذ قرارات رشيدة ومستنيرة في المستقبل.

رابعا- تهيئة بيئة مدرسية نظيفة وصحية:

تعتبر المدرسة من أولى البيئات التي يتفاعل معها الطفل يوميا، ولذلك فإن جعلها نموذجا للبيئة النظيفة والمنظمة يعزز في نفسه احترام المكان العام، ويسهم في ترسيخ العادات الصحية والبيئية منذ الصغر. ومن هنا تنبع أهمية المبادرات البيئية داخل المدارس، والتي لا تقتصر فقط على الجانب التعليمي بل تمتد لتشمل تحسين المحيط المادي والنفسي للتعلم.

إن تنظيم حملات نظافة دورية يشارك فيها التلاميذ والمعلمون يغرس في النفوس روح التعاون والانتماء، ويشعر كل فرد بمسؤوليته في الحفاظ على نظافة المدرسة كمسؤولية جماعية. أما الحدائق المدرسية، فتمثل فضاءات تربوية وبيئية بامتياز، حيث يتعلم التلميذ من خلالها العناية بالنباتات، ودورة الحياة، وأهمية التنوع الحيوي؛ مما يعزز ارتباطه المباشر بالطبيعة.

كذلك تسهم المسابقات البيئية والأنشطة التحسيسية، مثل الرسم البيئي، أو حملات التوعية حول الاقتصاد في الماء والطاقة، في تحفيز التلاميذ على التفكير الإبداعي والمبادرة، كما تضيف طابعا تنافسيا إيجابيا يثري التجربة التربوية. وتفضي هذه الأنشطة إلى تحسين جودة الحياة داخل الفضاء المدرسي، من خلال تقليل مصادر التلوث، وتوفير مناخ نفسي وصحي ملائم للتحصيل العلمي. كما تعد المدرسة النظيفة والصديقة للبيئة نموذجا مصغرا للمجتمع الذي نطمح إلى بنائه، حيث يكون الإنسان في انسجام مع محيطه الطبيعي والاجتماعي.

خامسا- دمج القيم الأخلاقية والتربوية:

لا تقتصر التربية البيئية على الجانب المعرفي أو العلمي، بل تمتد لتلامس البعد القيمي والأخلاقي، إذ تعد أداة فعالة لغرس مبادئ إنسانية عميقة تسهم في بناء شخصية متكاملة ومتزنة. فمن خلال التفاعل

المستمر مع القضايا البيئية، يتعلم التلميذ أن البيئة ليست مجرد محيط مادي، بل هي كيان حي يجب احترامه والتعامل معه بوعي ومسؤولية.

حيث ترسخ التربية البيئية في نفوس المتعلمين قيمة التعاون والعمل الجماعي، من خلال المشاركة في أنشطة بيئية مشتركة، ما يعزز روح التضامن والتفاهم بين التلاميذ. كما تعلمهم الاحترام، ليس فقط للأشخاص، بل أيضا للمكان، للكائنات الحية، وللنظم البيئية المختلفة؛ مما ينمي لديهم حسا أخلاقيا يتجاوز الأنانية أو الاستهلاك المفرط. كما تسهم في تعزيز التواضع أمام عظمة الطبيعة، إذ يدرك التلميذ أن الإنسان جزء من هذا الكون وليس المتحكم المطلق فيه، وأن ما يلحقه من ضرر بالبيئة سرعان ما يرتد عليه؛ مما يعزز قيمة الاتزان والمسؤولية.

وبالتالي تغرس التربية البيئية في الأذهان التفكير في المستقبل، وتدفع التلميذ إلى التساؤل: ما الذي سأتركه للجيل القادم؟، فيتولد لديه حس بالعدالة البيئية بين الأجيال، وهو ما يعد جوهر الاستدامة وأساسا لبناء مجتمع متوازن. وهكذا فإن إدماج هذه القيم في المسار التربوي لا يسهم فقط في حماية البيئة بل في تكوين مواطن نزيه، متخلق، وواع بدوره الحضاري والإنساني.

3. أهداف التربية البيئية:

في ظل التحديات البيئية المتزايدة التي يواجهها العالم اليوم، بات من الضروري أن تدرج التربية البيئية ضمن أولويات المنظومات التعليمية والتوعوية. إذ لم تعد حماية البيئة ترفا فكريا أو خيارا مؤجلا، بل أصبحت حاجة ملحة لضمان استمرارية الحياة وجودتها. ومن هذا المنطلق تهدف التربية البيئية إلى بناء وعي بيئي شامل يمكن الأفراد من فهم بيئتهم، وتقدير مواردها، واتخاذ مواقف مسؤولة تجاهها.

حيث لا تقتصر هذه التربية على نقل المعارف البيئية فحسب، بل تتعداها إلى غرس القيم النبيلة وتعديل السلوكيات، وتحفيز المشاركة الفعالة، بما يسهم في تكوين مواطنين قادرين على الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة. وتتمثل أهداف التربية البيئية في عدة محاور رئيسية، وسيتم تناولها بالتفصيل في ما يلي بدءا من تنمية الوعي البيئي، ووصولا إلى دعم التنمية المستدامة.

1.3. تنمية الوعي البيئي:

من خلال تعزيز فهم الأفراد لمكونات البيئة وأهميتها، حيث تعد من الدعائم الأساسية لتحقيق التوازن بين الإنسان وبيئته، حيث تسهم في تعميق فهم الأفراد لمكونات البيئة المختلفة كالماء، الهواء، التربة والنباتات، وتوضح طبيعة التفاعل القائم بينها. ومن خلال هذا الفهم يدرك الإنسان أن البيئة ليست مجرد إطار خارجي يعيش فيه، بل هي نظام مترابط يؤثر فيه ويتأثر به، وأن أي خلل أو تدهور في أحد عناصرها سينعكس سلبا على حياته وصحته وأمنه الغذائي.

ويعتبر هذا الوعي مدخلا نحو ترسيخ سلوكيات إيجابية تراعي البعد البيئي في الأنشطة اليومية، مثل تقليل النفايات، ترشيد استهلاك الموارد، والمشاركة في حملات حماية البيئة. كما يعزز الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية تجاه القضايا البيئية، ويحفز المشاركة الفعالة في المبادرات المجتمعية والبرامج التوعوية، مما يسهم في بناء مجتمع واع قادر على مواجهة التحديات البيئية وتحقيق تنمية مستدامة.

2.3. نشر القيم البيئية:

يعد نشر القيم البيئية من الركائز الجوهرية في التربية البيئية، حيث تسهم القيم مثل الاحترام المسؤولية، والاعتدال في ترسيخ علاقة إيجابية ومتوازنة بين الإنسان وبيئته. فاحترام الطبيعة ومكوناتها يعلم الفرد أن لكل كائن حي دورا في النظام البيئي، ويغرس فيه تقدير التنوع الحيوي والموارد الطبيعية. كما تنمي قيمة المسؤولية شعور الفرد بواجبه تجاه حماية البيئة والمحافظة عليها للأجيال القادمة.

أما الاعتدال في استهلاك الموارد، فيعد من أبرز السلوكيات التي تعكس نضجا بيئيا، إذ يشجع على تجنب الهدر، واعتماد نمط حياة مستدام. وعند ترسيخ هذه القيم منذ الطفولة، يصبح السلوك البيئي الإيجابي جزءا من الهوية الشخصية؛ مما يخلق جيلا يؤمن بأهمية العيش في انسجام مع البيئة، ويتخذ قراراته اليومية بناء على ما هو صديق للبيئة ومسؤول أخلاقيا.

3.3. تغيير السلوك:

هو أحد الأهداف المركزية للتربية البيئية، حيث لا يكفي أن يكتسب المتعلم المعرفة أو يتبنى قيما بيئية، بل يجب أن يترجم هذا الوعي إلى ممارسات فعلية في الحياة اليومية. ويشمل ذلك مجموعة من السلوكيات الإيجابية مثل فرز النفايات، ترشيد استخدام الماء والكهرباء، استخدام وسائل النقل الصديقة للبيئة، وزراعة الأشجار. تهدف هذه الممارسات إلى تقليل الأثر السلبي على البيئة وتعزيز أسلوب حياة مستدام. ولتحقيق هذا التغيير، من المهم أن تعتمد التربية البيئية على أساليب تعليمية تفاعلية مثل التعلم بالمشاريع، الأنشطة الميدانية، والمحاكاة، التي تسمح للمتعلمين بتجريب السلوكيات البيئية في الواقع. كما تلعب القدوة دورا حاسما، حيث يتأثر المتعلمون بسلوك معلميهم وبيئتهم الأسرية. وعندما يتحول السلوك البيئي الإيجابي إلى عادة يومية، يصبح تأثيره طويل الأمد؛ مما يساهم في بناء مجتمع أكثر وعيا واستدامة

4.3. المشاركة الفعالة:

تعد المشاركة الفعالة من المرتكزات الأساسية في التربية البيئية، إذ تهدف إلى تمكين الأفراد، وخاصة المتعلمين، من اتخاذ قرارات بيئية واعية تبنى على الفهم والمعرفة والتحليل. من خلال تنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، يصبح المتعلم قادرا على تقييم الأوضاع البيئية المحيطة به، واقتراح حلول مناسبة للتحديات التي تواجه مجتمعه، مثل تلوث الهواء أو إهدار الموارد.

ولا تقتصر المشاركة الفعالة على الجانب الفردي فقط، بل تشمل العمل الجماعي في حملات التوعية، والمشاركة في المبادرات البيئية المدرسية أو المجتمعية، وزيادة الانخراط في السياسات البيئية المحلية. فبإشراك المتعلمين في أنشطة واقعية، يتم تعزيز إحساسهم بالمسؤولية والانتماء، مما يخلق جيلا مبادرا لا يكتفي بالملاحظة، بل يساهم بفعالية في حماية البيئة وبناء مستقبل أكثر استدامة.

5.3. دعم التنمية المستدامة:

يعد دعم التنمية من بين الأهداف الجوهرية للتربية البيئية، إذ يسعى إلى تحقيق توازن بين تلبية حاجات الإنسان الحاضرة وضمان حقوق الأجيال القادمة في بيئة سليمة وموارد كافية. ومن خلال هذا المفهوم يتعلم المتعلمون أن التنمية لا تعني فقط النمو الاقتصادي أو التوسع العمراني، بل تشمل أيضا احترام الحدود البيئية وعدم استنزاف الموارد الطبيعية مثل الماء، الطاقة، والتربة.

ويعزز هذا الربط بين حاجات الإنسان وحماية البيئة الوعي بأهمية اعتماد حلول مبتكرة ومستدامة مثل استخدام الطاقات المتجددة، الزراعة البيئية، والبناء الأخضر. كما تساعد التربية البيئية في جعل الأفراد أكثر إدراكا للعلاقات المتشابكة بين الاقتصاد، البيئة، والمجتمع؛ مما يهيئهم للمشاركة بفعالية في بناء مستقبل متوازن يحقق الرفاه دون الإضرار بالبيئة.

ومن خلال ما سبق تبرز لنا أهمية التربية البيئية بوصفها أداة استراتيجية لبناء وعي بيئي راسخ لدى الأفراد منذ مراحل التعليم المبكرة؛ من خلال عرض دقيق لأهدافها، إذ تظهر لنا كيف أن تنمية الوعي البيئي تعد مدخلا لفهم عميق لطبيعة البيئة وتفاعلات عناصرها، الأمر الذي يمهد لترسيخ سلوكيات واعية تراعي التوازن البيئي. كما يشير إلى أن هذا الوعي لا يبنى فقط على المعارف النظرية، بل يتطلب دعما سلوكيا ومجتمعيا يعزز الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية تجاه التحديات البيئية.

كما تعطينا أهمية كبيرة لغرس القيم البيئية في سلوك الأفراد، مع التركيز على قيم مثل الاحترام المسؤولية، والاعتدال. وهذه القيم لا تشكل فقط بوصلة أخلاقية للتعامل مع الموارد الطبيعية، بل تسهم أيضا في بناء هوية بيئية مستقرة تدفع الأفراد إلى اتخاذ قرارات صديقة للبيئة. وفي هذا السياق يتبين لنا أن ترسيخ هذه القيم في مرحلة الطفولة هو مفتاح لتكوين جيل أكثر توازنا ووعيا بمقتضيات العيش المستدام.

وفي هذا السياق التفاعل العملي نشدد على أهمية تغيير السلوك والمشاركة الفعالة كأداتين لتحويل المعرفة البيئية إلى ممارسات واقعية من خلال إدماج المتعلمين في تجارب تطبيقية وتمكينهم من اتخاذ قرارات واعية، يتم تحقيق نقلة نوعية من التلقي السلبي إلى الفعل الإيجابي. كما يجب ربط دعم التنمية المستدامة بالوعي البيئي، فيظهر لنا كيف أن التربية البيئية تسهم في تكوين مواطن مسؤول قادر على التوفيق بين حاجاته ومتطلبات حماية البيئة؛ مما يؤسس لمجتمع مستدام ومتوازن بيئيا واقتصاديا.

4. خصائص التربية البيئية:

تتميز التربية البيئية بمجموعة من الخصائص التي تجعلها فريدة في مقاربتها وأهدافها، حيث إنها لا تقتصر على تقديم معلومات بيئية فحسب، بل تسعى إلى بناء وعي شامل، وسلوك مسؤول، وفعل تربوي مستدام ومتكامل ومن أبرز هذه الخصائص:

1.4. شاملة:

تعد التربية البيئية شاملة لأنها لا تقتصر على الجانب الطبيعي للبيئة، بل تتناول تفاعل الإنسان مع محيطه في أبعاده الثلاثة :الطبيعية، والاجتماعية، والاقتصادية .فهي تهتم بالعلاقات بين الإنسان والكائنات الحية، وبين الموارد الطبيعية والأنشطة البشرية، كما تتناول قضايا كالتنمية، العدالة الاجتماعية، وأنماط الاستهلاك. وهذا الشمول يمكن المتعلم من فهم الترابط بين مكونات البيئة، ويمنحه رؤية متكاملة لحل المشكلات البيئية. (عبد المجيد بوزيان، 2017، ص. 85)

2.4. مستمرة:

تعتبر التربية البيئية عملية مدى الحياة، إذ تبدأ منذ الطفولة وتستمر في مختلف مراحل التعليم وخارجها أيضا، من خلال الإعلام، التكوين المهني، والأنشطة المجتمعية. فلا يمكن تحقيق وعي بيئي حقيقي عبر تدخلات ظرفية أو برامج قصيرة، (الربابعة، 2015، ص. 47) بل يجب أن تكون التربية البيئية مسارا متواصلا يرافق الإنسان ويواكب تطوراته المعرفية والسلوكية، ويعيد تشكيل علاقته بالبيئة وفق متغيرات العصر.

3.4. تشاركية:

تقوم التربية البيئية على مبدأ المشاركة، إذ تشجع المتعلم على العمل الجماعي، وتحثه على التفاعل مع زملائه، أسرته، مجتمعه، ومحيطه. كما تدعو إلى التعاون بين مختلف الفاعلين التربويين (الأساتذة الإداريين، أولياء الأمور، الجمعيات...) في تصميم وتنفيذ الأنشطة البيئية. (منصور، 2013، ص. 102) وتعد هذه المقاربة التشاركية أساسية لترسيخ المواطنة البيئية، وبناء حس جماعي بالمسؤولية والالتزام تجاه القضايا البيئية.

4.4. عملية:

من أبرز مميزات التربية البيئية أنها تطبيقية وعملية، تركز على السلوك اليومي للمتعلم، وتربطه مباشرة بالقيم البيئية في حياته الواقعية. فهي لا تكتفي بالخطاب النظري، بل تسعى إلى غرس ممارسات بيئية ملموسة، مثل فرز النفايات، ترشيد استهلاك الماء والكهرباء، التشجير، والتقليل من استعمال

البلاستيك. وبهذا تمكن المتعلم من اكتساب مهارات حياتية وسلوكية تنعكس إيجابيا على بيئته القريبة والمجتمع ككل. (يوسف، 2020، ص. 61)

5. محاورومجالات التربية البيئية:

تعد التربية البيئية من أهم ركائز التنمية المستدامة، كونها تسعى إلى بناء وعي بيئي لدى الأفراد والمجتمعات، من خلال تعزيز القيم والسلوكيات التي تساهم في حماية البيئة واستدامة مواردها. وهي ليست مجالا معرفيا فحسب، بل ممارسة حياتية وتربوية شاملة تمس مختلف جوانب الحياة اليومية. إذ أن أول محور من محاور التربية البيئية يتمثل في المعرفة البيئية، (حميد، 2018، ص. 49) حيث تهدف التربية إلى تزويد المتعلمين بمعلومات دقيقة عن مكونات البيئة، وأنظمتها الطبيعية، وأسباب التلوث، وآثار الأنشطة البشرية. فالفهم العميق للعلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة هو الأساس الذي يُبنى عليه السلوك الواعي والمسؤول. أما المحور الثاني فيتعلق بالتربية على القيم البيئية، من خلال ترسيخ قيم احترام الطبيعة والعدالة البيئية، والاعتدال في الاستهلاك، والتضامن بين الأجيال. فهذه القيم تسهم في بناء شخصية مواطنة مسؤولة تتخذ قراراتها بناء على أثرها البيئي والاجتماعي.

وفي المجال الثالث يركز على تنمية المهارات البيئية، كمهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات البيئية، والعمل الجماعي، واتخاذ القرار الصائب في القضايا البيئية. وهي مهارات ضرورية لفهم الواقع البيئي المعقد، وللتفاعل معه بطريقة فاعلة ومسؤولة. ومن المجالات الحيوية أيضا التربية من أجل المشاركة، حيث تسعى التربية البيئية إلى إشراك المتعلمين في الأنشطة الميدانية والمبادرات المجتمعية البيئية، مثل حملات التشجير، أو إعادة التدوير، أو مراقبة التلوث. فالمشاركة الفعلية تكرّس المفاهيم وتعزز الانتماء والمسؤولية. (الطائي، 2021، ص. 73)

ولا يمكن إغفال البعد الثقافي والاجتماعي في التربية البيئية، إذ تختلف القضايا البيئية من مجتمع إلى آخر، ما يستدعي مراعاة الخصوصيات الثقافية والاجتماعية في تصميم البرامج التربوية، بما يضمن فعاليتها وقربها من واقع المتعلمين. وبالتالي يجب التأكيد على أن التربية البيئية ليست مهمة المدرسة فقط بل هي مسؤولية تشاركية بين الأسرة، والمؤسسات الإعلامية، والمجتمع المدني، من أجل بناء ثقافة بيئية جماعية، تمكن المجتمعات من مواجهة التحديات البيئية الراهنة والمستقبلية. وفيما يلي سوف نتطرق إلى مجاور ومجلات التربية البيئية بالتفصيل:

1.5. المعرفة البيئية :فهم الأنظمة البيئية، مصادر التلوث، الطاقات المتجددة.

المعرفة البيئية تمثل حجر الأساس في بناء وعي بيئي سليم، إذ تهدف إلى تزويد المتعلم بفهم شامل لمكونات البيئة والأنظمة التي تتحكم في توازنها. ويشمل ذلك دراسة العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية

وغير الحية، وفهم الدورات الطبيعية مثل دورة الماء والكربون والطاقة، مما يعزز قدرة الفرد على إدراك أهمية كل عنصر في النظام البيئي، ومدى ترابطه مع باقي المكونات. (عثمان، 2019، ص. 91)

ومن المحاور الأساسية في هذا الجانب أيضا فهم مصادر التلوث، سواء كانت ناتجة عن النشاط الصناعي، الزراعي، أو السكني، وما تسببه من آثار سلبية على البيئة وصحة الإنسان. وتشمل هذه المصادر تلوث الهواء الناتج عن انبعاثات المصانع والسيارات، وتلوث المياه بسبب تصريف النفايات الكيميائية بالإضافة إلى التلوث الضوضائي والبصري. حيث يساعد هذا الفهم المتعلم على تحليل أسباب التدهور البيئي، وتقدير حجم الأخطار المترتبة عليه؛ مما يمهد الطريق لاتخاذ إجراءات وقائية وعلاجية فعالة.

كما تتضمن المعرفة البيئية الاطلاع على الطاقات المتجددة كبدائل نظيفة للطاقة التقليدية. وتشمل هذه الطاقات: الشمسية، الريحية، الكهرومائية، والحرارية الأرضية، التي تعد مصادر مستدامة وصديقة للبيئة، مقارنة بالوقود الأحفوري الذي يسهم في ظاهرة الاحتباس الحراري وتغير المناخ. ومن خلال توعية الأفراد بهذه البدائل، تعزز التربية البيئية التوجه نحو نمط حياة أقل استهلاكا وأكثر حفاظا على الموارد. (عبد الهادي، 2020، ص. 65)

وبالتالي فإن اكتساب هذه المعارف لا يعتبر غاية بحد ذاته، بل خطوة أولى نحو بناء سلوك بيئي إيجابي، يقوم على الإدراك، التحليل، والقدرة على اتخاذ قرارات واعية تخدم البيئة والمجتمع على حد سواء.

2.5. القيم والمو اقف :مثل الشعور بالمسؤولية والانتماء للبيئة.

القيم والمواقف تعد من المحاور الجوهرية في التربية البيئية، إذ لا يكفي أن يمتلك الفرد معرفة بيئية فقط، بل يجب أن يتبنى منظومة من القيم والمواقف التي توجه سلوكه وترسخ علاقته الإيجابية مع البيئة. ومن أبرز هذه القيم :الشعور بالمسؤولية، الذي يدفع الإنسان إلى اتخاذ قرارات تراعي الأثر البيئي لكل تصرف، سواء على مستوى استهلاكه للموارد أو تفاعله مع محيطه الطبيعي. (كردي، 2017، ص. 112)

كما يعد الانتماء للبيئة قيمة مركزية تنمي الإحساس بأن البيئة ليست كيانا خارجيا، بل هي امتداد لهوية الإنسان وفضائه الحيوي. وعندما يشعر الفرد بأنه جزء من هذا الكوكب، فإنه يصبح أكثر التزاما بحمايته، وأكثر حرصا على المشاركة في المبادرات البيئية، مثل التشجير، التنظيف، أو حملات التوعية. وتكتسب هذه القيم من خلال التربية المستمرة التي تبدأ منذ الطفولة، عبر القدوة الحسنة والممارسات اليومية، وتعزز بالتفاعل الجماعي والأنشطة التربوية التي تربط بين النظرية والتطبيق. فكلما تكرس الإحساس بالمسؤولية والانتماء، كلما نما وعي بيئي حقيقي يشكل دافعا نحو تغيير السلوك والمساهمة الفاعلة في الحفاظ على كوكب الأرض.

3.5. المهارات :التحليل، حل المشكلات، المشاركة المجتمعية.

المهارات البيئية تمثل الجانب العملي من التربية البيئية، حيث تهدف إلى تمكين المتعلم من استخدام معرفته وقيمه البيئية بشكل فعال في الواقع. ومن أهم هذه المهارات :التحليل البيئي، الذي يمكن الفرد من فهم المشكلات البيئية بشكل منهجي، من خلال دراسة الأسباب والنتائج، وتحديد العلاقات بين مكونات النظام البيئي. (الحبيب، 2022، ص. 56) فمثلا عند ملاحظة تلوث في نهر، يتم تحليل مصادر التلوث، تأثيره على الكائنات الحية والحلول الممكنة للحد منه. حيث تعتبر مهارة حل المشكلات أساسية أيضا، فهي تعلم المتعلم كيف يواجه التحديات البيئية بتفكير نقدي وابتكاري. بدلا من الاكتفاء بالتشخيص، إذ يطلب منه اقتراح حلول عملية قابلة للتنفيذ، تراعي الواقع المحلي والإمكانات المتاحة. ويدرب على اختيار البدائل الأنسب، وتقييم نتائجها البيئية والاجتماعية على المدى القصير والطويل.

أما المشاركة المجتمعية، فهي تترجم الوعي والمعرفة إلى أفعال جماعية. فالتربية البيئية تحفز المتعلم على الانخراط في العمل التطوعي، وحملات التوعية، والمبادرات البيئية في مجتمعه؛ مما يعزز روح المواطنة البيئية والتعاون من أجل الصالح العام. وبهذا الشكل تتحول المهارات البيئية إلى أدوات فعالة في بناء مجتمع واع، قادر على حماية بيئته وصون موارده.

4.5. السلوك البيئي :تقليل النفايات، التدوير، الحفاظ على الماء والطاقة.

السلوك البيئي يجسد التطبيق العملي لما اكتسبه الفرد من معرفة وقيم ومهارات بيئية، ويعد من المؤشرات الحقيقية على فعالية التربية البيئية. ويشمل هذا السلوك مجموعة من الممارسات اليومية التي تهدف إلى تقليل الأثر السلبي على البيئة، من أبرزها تقليل النفايات، عبر تجنب الاستهلاك الزائد، واختيار المنتجات ذات التغليف القابل لإعادة الاستخدام أو القابلة للتحلل. (الجبوري، 2016، ص. 88)

كما يعد التدوير سلوكا بيئيا محوريا، إذ يساهم في تقليل الضغط على الموارد الطبيعية، ويقلل من كمية النفايات المتراكمة في الطبيعة. ويتضمن هذا فرز النفايات المنزلية، وإعادة استخدام المواد مثل الورق البلاستيك، والمعادن، بدل رميها. إذ يعزز هذا السلوك مفهوم الاقتصاد الدائري، الذي يعيد دمج الموارد في دورة الإنتاج بدلا من التخلص منها.

ومن بين أبرز مظاهر السلوك البيئي الواعي أيضا الحفاظ على الماء والطاقة، من خلال تقنيات بسيطة مثل إصلاح التسريبات، استخدام أجهزة موفرة للطاقة، وإطفاء الأنوار عند عدم الحاجة. فهذه التصرفات الفردية، وإن بدت صغيرة، إلا أن أثرها الجماعي يكون كبيرا على البيئة والاقتصاد. وعندما يصبح هذا السلوك عادة راسخة، يتحول الفرد إلى عنصر فاعل في حماية البيئة وتحقيق الاستدامة.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا من تحليل محاور ومجالات التربية البيئية أن هذه الأخيرة تعد أحد الأعمدة الأساسية لبناء مستقبل مستدام، حيث تمثل الوسيلة الأنجع لترسيخ ثقافة بيئية متجذرة في وعي الأفراد وسلوكهم اليومي. فالتربية البيئية لا تقتصر على نقل المعارف حول البيئة ومشكلاتها، بل تتجاوز ذلك إلى غرس منظومة من القيم والمواقف التي تحفز على الاحترام المتبادل بين الإنسان ومحيطه الطبيعي وتنمي لدى المتعلم القدرة على التفكير النقدي واتخاذ قرارات واعية بيئيا.

ويكمن جوهر التربية البيئية في تكامل مكوناتها: فالمعرفة البيئية توفر قاعدة علمية لفهم تعقيدات الأنظمة البيئية، في حين تسهم القيم والمواقف في تحويل هذا الفهم إلى التزام أخلاقي، وتعمل المهارات على ترجمة هذا الالتزام إلى قدرة عملية على مواجهة التحديات البيئية، ليتوج ذلك كله بسلوك بيئي مسؤول ومستمر.

كما أن نجاح التربية البيئية لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن البيئة الاجتماعية المحيطة، بل يتطلب تضافر جهود مختلف الأطراف المعنية: الأسرة التي تعد النواة الأولى لغرس السلوك، والمدرسة التي تؤطر العملية التعليمية، ووسائل الإعلام التي تساهم في تشكيل الرأي العام، والمجتمع المدني الذي يوفر الفضاء الفعلي للممارسة والانخراط. ومن ثم فإن اعتماد مقاربة شمولية وتشاركية في نشر الوعي البيئي يضمن فعالية أوسع وتأثيرا أعمق، ويجعل من حماية البيئة مسؤولية جماعية لا فردية، وغاية تربوية وثقافية لا مجرد اختيار سلوكي.

وبهذا تصبح التربية البيئية مفتاحا استراتيجيا للتغيير المنشود، وجسرا نحو بناء مجتمعات قادرة على التكيف مع التحولات البيئية، والتفاعل معها بروح من المسؤولية والالتزام.

6. التربية البيئية في التعليم الابتدائي:

تعد التربية البيئية في مرحلة التعليم الابتدائي مدخلا استراتيجيا لبناء إنسان قادر على التفاعل الإيجابي مع محيطه البيئي والاجتماعي، إذ تشكل هذه المرحلة العمرية الفترة الذهبية لتكوين منظومة القيم والاتجاهات والسلوكيات التي ترافق الطفل طيلة حياته. فالطفل في هذه السن يتميز بفضول طبيعي واستعداد نفسي لاكتساب المعارف من خلال التجربة والملاحظة والتفاعل المباشر؛ مما يجعل من التربية البيئية وسيلة مثلى لتنمية الحس البيئي بشكل مبكر ودائم. (السويدي، 2020، ص. 45)

وتهدف هذه التربية إلى أكثر من مجرد تعريف التلميذ بعناصر البيئة ومخاطر التلوث، بل تسعى إلى بناء علاقة وجدانية بين الطفل والطبيعة، تنمي بداخله الإحساس بالجمال والمسؤولية تجاه محيطه الحيوي. إذ يتم ذلك من خلال مداخل بيداغوجية متنوعة تعتمد على اللعب، الرسم، الحكاية، التجريب

والأنشطة الميدانية؛ مما يضمن تفاعلا حقيقيا يراعي قدرات الطفل، ويبسط المفاهيم العلمية في قالب تربوي مشوق. (رزوق، 2018، ص. 64)

وفي هذا السياق لا تقتصر التربية البيئية على تلقين مفاهيم مثل الماء، الهواء، أو النفايات، بل تعمل على ترسيخ قيم بيئية إنسانية، كالتعاون، التضامن، احترام الحياة، والعدل البيئي، وهي قيم ضرورية لتكوين شخصية متوازنة تدرك أن البيئة ليست ملكا للإنسان فقط، بل هي ميراث مشترك بين الأجيال ومسؤولية جماعية تتطلب سلوكا أخلاقيا في الحياة اليومية.

وتلعب المدرسة بوصفها المؤسسة التربوية الأولى بعد الأسرة، دورا رئيسيا في هذا التكوين، حيث يمكن للمعلم أن يكون قدوة في سلوكه البيئي، وأن يدمج المواضيع البيئية ضمن مختلف المواد الدراسية: كالرسم العلوم، التربية الإسلامية، والتربية المدنية، وذلك عبر مقاربة تكاملية تكسب التلميذ رؤية شمولية للبيئة باعتبارها قضية حياتية متقاطعة مع كل مجالات المعرفة. (فلاح، 2019، ص. 88)

كما أن استخدام الوسائط التعليمية المتعددة (صور، فيديوهات، قصص، تطبيقات تفاعلية) يعد عنصرا فعالا في تقريب التلميذ من الظواهر البيئية، وتحفيزه على التعبير، النقد، والمشاركة؛ مما يعزز ذكاءه البيئي ويمهد لانخراطه لاحقا في العمل التطوعي والوعي المجتمعي. (الزيدي، 2021، ص. 92)

إضافة إلى ذلك فإن التربية البيئية تمكن الطفل من بناء مهارات تحليلية وسلوكية مبكرة، مثل التمييز بين السلوك الضار والمفيد للبيئة، والقدرة على طرح أسئلة بيئية واقعية، وتقديم حلول بسيطة ضمن محيطه المدرسي أو الأسري. وهذا ما يكسب التربية البيئية بعدا تكوينيا يتجاوز التلقين إلى التمكين ويحول التلميذ إلى فاعل بيئي صغير. وفي ظل التغيرات المناخية المتسارعة والتدهور البيئي العالمي، يصبح من الضروري أن يتم إدماج التربية البيئية في التعليم الابتدائي ليس كمحور عرضي فقط، بل كجزء لا يتجزأ من المنهاج الرسمي، بمضامين حديثة، تربط المحلي بالعالمي، وتعتمد الأنشطة التطبيقية داخل المؤسسة التعليمية وخارجها. (حجازي، 2022، ص. 103)

إن الاستثمار في غرس القيم البيئية في التعليم الابتدائي ليس ترفا، بل هو ضرورة وطنية وإنسانية لضمان نشوء أجيال قادرة على مجابهة الأزمات البيئية، واتخاذ قرارات مسؤولة في حياتها المستقبلية؛ مما يفتح الطريق أمام مجتمعات أكثر وعيا، وعدالة، واستدامة.

7. أنشطة مقترحة في التربية البيئية:

تعد الأنشطة التطبيقية حجر الأساس في تفعيل التربية البيئية داخل الوسط المدرسي، إذ تحول المعارف النظرية والقيم المجردة إلى سلوكيات ملموسة وممارسات يومية يعيشها التلميذ ويتفاعل معها.

فالتربية البيئية لا تكتمل بمجرد الشرح والتلقين، بل يجب أن تجسد في أنشطة عملية تنمي الحس البيئي وتعزز الانتماء للمحيط، وتربي على المبادرة والمواطنة الفاعلة. (الشيخ، 2016، ص. 76)

إن الأنشطة البيئية تعزز لدى المتعلم القدرة على الملاحظة، المقارنة، والاستنتاج، كما تنمي مهارات التعاون، الإبداع، والتفكير النقدي. ولضمان فعاليتها، يجب أن تراعي هذه الأنشطة المستوى العمري للتلميذ، وتصمم بطريقة تفاعلية وجذابة، تربط بين البيئة المدرسية والمحيط الطبيعي والاجتماعي للتلميذ.

وفيما يلي مجموعة من الأنشطة المقترحة مع أمثلة تطبيقية:

1.7. مشاريع إعادة التدوير في المدرسة:

تعد مشاريع إعادة التدوير داخل المؤسسات التربوية من الأنشطة الحيوية التي تدمج بين الجانب المعرفي والجانب التطبيقي في التربية البيئية. فهي لا تقتصر على التعريف بمخاطر التلوث وكميات النفايات المتزايدة فحسب، بل تعزز مبدأ الاقتصاد الدائري الذي يقوم على فكرة "لا شيء يهدر، كل شيء يعاد استخدامه". من خلال هذه الأنشطة، يتعلم التلاميذ كيف يمكن تحويل النفايات من عبء بيئي إلى مورد تعليمي وإبداعي. (السويدي، 2020، ص. 49)

حيث ترسي هذه المشاريع لدى التلاميذ وعيا مبكرا بالاستهلاك المسؤول، وتعلمهم أن المنتجات التي تعتبر "مستهلكة" ليست بالضرورة عديمة الفائدة، بل يمكن إحياؤها من جديد ضمن دورة إنتاجية مصغرة داخل المدرسة. كما تنمي هذه الأنشطة قيما بيئية مثل الاقتصاد، الابتكار، والحرص على الموارد، وتسهم في بناء سلوك بيئي قائم على تقليل النفايات وإعادة استخدامها بطرق خلاقة.

ومن الناحية المهارية تسمح مشاريع التدوير للتلميذ باكتساب مهارات يدوية وفنية، وتنمي لديه الحس الجمالي والقدرة على التخطيط والتنفيذ ضمن مجموعات عمل. كما تعزز العمل الجماعي والتواصل بين التلاميذ، وتوفر فرصة لدمج المواد التعليمية المختلفة (الرياضيات في القياسات، التربية الفنية في التصميم، التربية العلمية في تصنيف المواد...).

○ **مثال:**

يمكن للمؤسسة التربوية إنشاء ورشة دائمة بعنوان "**نبدع من النفايات**"، حيث يشارك فيها التلاميذ بشكل دوري في جمع مواد قابلة لإعادة الاستخدام مثل علب البلاستيك، أوراق الصحف، بقايا القماش والزجاجات الفارغة. وتقسم الورشة إلى أركان متعددة حسب نوع النشاط:

- ركن لصناعة أدوات مكتبية (حامل أقلام من عبوات بلاستيكية).
- ركن لتحويل الصحف القديمة إلى حقائب أو إطارات صور.

▪ ركن لصناعة ألعاب تعليمية أو ديكورات من الورق المقوى، ثم تعرض هذه الإبداعات في ركن بيئي دائم داخل المدرسة يحدث شهريا، ويمكن تخصيص لجنة من أساتذة التعليم والتلاميذ لتقييم الابتكارات ومنح شهادات رمزية لأفضل التلاميذ المشاركين.

ولتعزيز الأثر التربوي، يمكن ربط المشروع بأنشطة توعوية موازية مثل:

▪ تقديم عروض شفوية من التلاميذ عن أهمية التدوير.

▪ إنجاز ملصقات ورسومات حول مخاطر النفايات البلاستيكية.

▪ استضافة أولياء الأمور أو حرفيين محليين لعرض طرق تدوير تقليدية.

إن مثل هذه المشاريع وإن بدت بسيطة في ظاهرها، تحدث أثرا عميقا في سلوك التلميذ وتكوينه وترسخ قناعة مفادها أن التغيير يبدأ من المدرسة، وأن البيئة مسؤولية تبدأ من الأشياء الصغيرة.

2.7. زيارات ميدانية إلى المحميات الطبيعية أو مراكز فرز النفايات:

تعد الزيارات الميدانية من أنجع الوسائل التربوية لترسيخ المفاهيم البيئية، حيث تخرج بالمتعلم من الإطار النظري المغلق إلى فضاءات واقعية تتيح له الملاحظة المباشرة والتفاعل الحي مع الموضوعات المدروسة. وفي مجال التربية البيئية تلعب هذه الزيارات دورا أساسيا في تعزيز الفهم العميق للأنظمة البيئية والتعرف على التوازنات الطبيعية، وآليات المحافظة على التنوع البيولوجي، أو من جهة أخرى اكتشاف التحديات التي تواجه إدارة النفايات وتدويرها. (رزوق، 2018، ص. 71)

وتسهم هذه الأنشطة في تنمية العلاقة العاطفية والوجدانية بين التلميذ والطبيعة، حيث يكون للوقوف الفعلي على جمال النظم البيئية أو خطورة الممارسات البشرية أثر نفسي أقوى من أي وسيلة تعليمية أخرى. كما تعزز لدى التلميذ مهارات الملاحظة الدقيقة، وطرح الأسئلة، وربط المعلومات النظرية بالواقع المحسوس. (فلاح، 2019، ص. 96)

○ **مثال:**

يمكن للمدرسة أن تنظم زيارة تربوية إلى محمية طبيعية قريبة (مثل الغابات، البحيرات، أو المناطق الرطبة)، أو إلى مركز لفرز النفايات وإعادة تدويرها خلال الزيارة:

▪ يتابع التلاميذ ميدانيا مراحل فرز النفايات (اليدوي والآلي) ويشاهدون كيف تصنف المواد (بلاستيك معادن، ورق...)، وكيف تحول إلى منتجات جديدة.

▪ في المحمية يلاحظ التلاميذ النباتات والحيوانات المحلية، ويطلعون على جهود الحماية، مثل منع الصيد، أو مراقبة جودة المياه، أو برامج إعادة توطين الأنواع المهددة.

▪ يتم تحفيز التلاميذ على طرح أسئلة مباشرة على المسؤولين أو العمال؛ مما ينمي لديهم مهارات الحوار والاستقصاء.

▪ يكلف التلاميذ بإنجاز تقرير بيئي مصور أو عرض شفوي جماعي يقدم لاحقا في القسم، يتضمن مشاهداتهم، أهم المعلومات التي تعلموها، وأفكارا لتحسين الوضع البيئي المحلي.

- **أهداف تربوية موازية يمكن تحقيقها من هذه الزيارات:**

▪ تنمية القدرة على التعلم من الواقع.

▪ تعزيز روح التعاون بين التلاميذ من خلال العمل الجماعي في التوثيق والعرض.

▪ بناء قيم الاحترام تجاه العاملين في حماية البيئة والمجتمع.

▪ تحفيز المتعلم على اتخاذ مواقف مسؤولة تجاه البيئة من منطلق المعرفة والمعايشة.

كما يمكن للمدرسة بعد العودة، تنظيم نقاش مفتوح أو ورشة رسم أو كتابة، يعبر فيها التلاميذ عن مشاعرهم وتصوراتهم حول ما شاهدوه؛ مما يعمق الأثر التربوي ويدمج التجربة بالمنهاج التعليمي بطريقة فعالة وممتعة.

3.7. حملات نظافة وتشجير في محيط المدرسة:

تعد حملات النظافة والتشجير من الأنشطة التربوية العملية التي تجسد قيم المواطنة البيئية وتحول التلميذ من متلق سلبي إلى فاعل إيجابي داخل مجتمعه المدرسي. فهي تسهم في ترسيخ الشعور بالمسؤولية الجماعية والانتماء للمكان، وتغرس في نفس التلميذ قيمة العناية بالبيئة بوصفها امتدادا لذاته ومجاله الحيوي.

ومن الناحية التربوية توفر هذه الأنشطة فرصا ثمينة لتعزيز العمل الجماعي وروح الفريق، حيث ينجز التلميذ مهامه ضمن مجموعة متعاونة، في جو من التحفيز والمشاركة، ما ينمي لديه سلوكيات إيجابية مثل الالتزام، المساعدة، والانضباط الذاتي. كما أن هذه الحملات تشكل مدخلا مهما لفهم العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وتوضح بالملموس كيف أن الأفعال الصغيرة اليومية، مثل تنظيف محيط القسم أو غرس شجرة، تسهم في بناء بيئة أكثر صحة وجمالا، وتترك أثرا طويل الأمد في وعي الطفل وسلوكه.

- **مثال:**

تنظم المدرسة حملة بيئية سنوية بعنوان "**غرس لكل تلميذ نبتة ...**"، تخصص لها مساحة في فناء المدرسة أو في حديقة مدرسية معدة مسبقا. إذ تشمل هذه المبادرة الخطوات التالية:

▪ يمنح كل تلميذ شتلة (زهرة، شجرة صغيرة، نبتة عطرية...) يقوم بزراعتها بنفسه، بمساعدة أستاذه وبتوجيهات تقنية مبسطة.

▪ يتولى التلميذ رعاية نبتته طوال السنة الدراسية، من خلال سقيها، مراقبة نموها، وتنظيف المكان المحيط بها.

▪ يتم تخصيص بطاقة متابعة لكل تلميذ يسجل فيها مراحل نمو الشتلة؛ مما يعزز مهارات التوثيق والملاحظة.

▪ في نهاية السنة تنظم المدرسة مسابقة رمزية لأجمل شتلة نامية، يكافأ فيها التلاميذ الأكثر التزاما.

○ **مكاسب تربوية وسلوكية لهذا النشاط:**

▪ تعزيز الشعور بالملكية الرمزية تجاه البيئة: "هذه الشجرة من غرس يدي."

▪ اكتساب مبادئ أولية في الزراعة والعناية بالنباتات.

▪ تنمية الانضباط في أداء المهام اليومية والمسؤولية الفردية.

▪ تحويل المدرسة إلى فضاء أخضر يبعث على الراحة والانتماء.

ولتعزيز البعد التشاركي، يمكن إشراك أولياء الأمور في يوم الغرس، أو الاستعانة بجمعيات بيئية محلية تساهم بتوفير الشتلات أو تقديم ورشات إرشادية؛ مما يحول النشاط إلى مبادرة جماعية ذات طابع مجتمعي وتربوي متكامل.

4.7. مسابقات توعوية مثل أفضل رسم بيئي أو قصة قصيرة حول الطبيعة:

تعد المسابقات البيئية التوعوية وسيلة فعالة لدمج التربية البيئية بالفنون والآداب، حيث تتيح للتلاميذ فرصة فريدة للتعبير الحر عن رؤيتهم للبيئة، والتفكير في قضاياها من منظور شخصي وخيالي. فهي لا تقتصر على اختبار المعلومات، بل تحفز الخيال، وتعزز الوعي البيئي من خلال أدوات إبداعية مثل الرسم، الكتابة، أو الشعر.

فهذه المسابقات تساهم في تنمية الذكاء البيئي العاطفي والفني، كما تساعد في الكشف عن مواهب التلاميذ المختلفة، سواء في التعبير البصري أو الكتابي، ما يشكل دافعا تربويا يعزز ثقتهم بأنفسهم. كما توفر فضاء لمناقشة القضايا البيئية بأسلوب غير مباشر، وتحول التلميذ من متلق للمعلومة إلى منتج للمعنى ومشارك فعلي في بناء الوعي الجماعي داخل المدرسة.

○ **مثال:**

بحيث تنظم المؤسسة أسبوعا بيئيا تحت شعار مثلا: "**نكتب ونرسم من أجل الأرض**"، حيث يتم من خلاله:

▪ دعوة التلاميذ للمشاركة في مسابقة مزدوجة:

- (مسابقة الرسم البيئي) مثل: "الطبيعة تنادينا"، "البيئة بيتي الكبير"

- (مسابقة القصة القصيرة) مثل: "رحلة زهرة"، "أنا نهر يتألم."

▪ تخصص حصص داخلية لتوجيه التلاميذ ومساعدتهم على تطوير أفكارهم، مع احترام أسلوبهم الشخصي.

▪ تجمع المشاركات وتعرض في معرض بيئي مدرسي، يفتح أمام بقية التلاميذ، الأساتذة، وأولياء الأمور.

▪ تعين لجنة تربوية صغيرة (من المعلمين والإداريين) لاختيار أفضل الأعمال بناءً على معايير التشخيص التربوي (الرسالة البيئية، الإبداع، التعبير الفني أو الأدبي...).

▪ توزع جوائز رمزية وشهادات تقدير (ككتيب مطبوع، دفتر بيئي، أو غرسة رمزية) مع تكريم علني للمشاركين.

- **الأثر التربوي المتوقع:**

▪ تعزيز الربط بين البيئة والإبداع كوسيلة تعبير وحس إنساني.

▪ تطوير مهارات التعبير اللغوي والبصري في سياقات هادفة.

▪ تحفيز التلاميذ على التفكير النقدي في سلوك الإنسان تجاه الطبيعة.

▪ خلق جو تنافسي إيجابي يعزز القيم التربوية والتفاعل بين المتعلمين.

ومن خلال هذا النوع من المسابقات، تتحوّل القضايا البيئية إلى مواضيع حيّة تنبض بالإبداع وتستقر في وجدان التلميذ، بما يجعلها أكثر رسوخا من أي درس تقليدي.

5.7. أيام بيئية مدرسية بمشاركة التلاميذ والأساتذة:

تمثل الأيام البيئية المدرسية تظاهرات تربوية شاملة تكرس المفهوم العملي للتربية البيئية، وتحول الفضاء المدرسي إلى منصة تفاعلية حقيقية تنصهر فيها كل الطاقات حول هدف مشترك: تعزيز الوعي البيئي لدى الناشئة. فهي لا تقتصر على نشاط ظرفي، بل تعد فرصة لإرساء ثقافة بيئية جماعية تشرك كل الفاعلين في العملية التعليمية – من تلاميذ، أساتذة التعليم، إدارة، وأولياء أمور – في ديناميكية توعوية وتكوينية ذات بعد مجتمعي. (حجازي، 2022، ص. 108)

حيث توفر هذه الأيام مناخا احتفاليا وتربويا يدمج التعليم بالمتعة، ويعيد الاعتبار للعمل الجماعي داخل المدرسة، كما تُسهم في تفعيل الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي، من خلال فتح أبواب المؤسسة أمام الأولياء، الجمعيات، والضيوف المهنيين، لتعزيز تبادل الخبرات والدروس البيئية بطريقة تفاعلية.

- **مثال:**

من خلال تنظم المؤسسة يوما بيئيا مفتوحا تحت شعار :"**بيئتي... مسؤوليتي**"، يتضمن برنامجا متنوعا ومتوازنا بين المعرفة، الإبداع، والتطوع، على النحو التالي:

- **ورشات تعليمية تطبيقية:**
  - فرز النفايات المنزلية
  - صناعة سماد طبيعي من بقايا الطعام.
  - كيفية ترشيد استهلاك الماء والطاقة في البيت والمدرسة.
- **عروض فنية ومسرحية من أداء التلاميذ:**
  - مشاهد قصيرة حول "الأرض المريضة"، "البحر الملوث"، أو "الغابة التي استعادت الحياة"
  - أناشيد بيئية جماعية تعزز الروح الإيجابية والانتماء للطبيعة.
- **محاضرات تربوية قصيرة للأساتذة أو ضيوف مختصين:**
  - "لماذا يجب أن نبدأ بالتربية البيئية منذ الصغر؟"
  - "التغير المناخي: ماذا يمكن أن نفعل من داخل القسم؟"
- **مشاركة أولياء الأمور:**
  - في ورشات إعادة التدوير (مثلا صنع أكياس قماشية بديلة عن البلاستيك)
  - أو في حملة تشجير رمزية في محيط المدرسة مع أبنائهم
- **معرض بيئي للتلاميذ:**
  - عرض رسوماتهم، مجسماتهم، أو القصص البيئية التي أنجزوها مسبقا

- **الأثر التربوي المتوقع من هذه الأيام:**

- ترسيخ مفهوم "البيئة مسؤولية جماعية وليست فقط مدرسية."
- تعزيز العلاقات بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي.
- منح التلميذ شعورًا بالفخر والانتماء لمؤسسته ودوره داخلها.
- تحفيز التفاعل الأفقي بين التلاميذ من مختلف الأعمار والمستويات.

إن هذه الأيام لا تشكل فقط لحظة احتفالية، بل تسهم في تأصيل السلوك البيئي الواعي كجزء من ثقافة مدرسية متكاملة، وتؤكد أن حماية البيئة لا تدرس فقط، بل تعاش وتمارس جماعيا.

حيث تسهم الأنشطة البيئية المدرسية بشكل فعال في تحويل المدرسة من مجرد فضاء للتلقين النظري إلى بيئة تعليمية حية ونشطة، تدمج بين المعرفة والتجربة، وترسخ المفاهيم البيئية من خلال ممارسات ملموسة تمارس داخل القسم وفي محيط المؤسسة. فعندما يشارك التلميذ بنفسه في غرس شتلة، أو يدور نفاية، أو يعرض عملا إبداعيا بيئيا، فإنه لا يكتفي باكتساب المعلومة، بل يعيشها ويتفاعل معها على المستوى العملي والعاطفي.

إن هذا الربط بين النظرية والممارسة يكسب التربية البيئية معناها الحقيقي، ويجعل منها جزءا عضويا من الحياة اليومية للتلميذ، لا موضوعا دراسيا منفصلا أو عابرا. بل تصبح الممارسات البيئية الإيجابية – مثل ترشيد الماء، الحفاظ على النظافة، احترام الكائنات الحية – سلوكيات تلقائية تمارس بدافع داخلي، وليس فقط نتيجة أوامر خارجية. كما أن هذه الأنشطة تفتح أمام التلميذ المجال ليكون فاعلا لا متلقيا، إذ يمنح الفرصة ليعبر عن رأيه، يقدم مبادراته، ويقترح حلولا لقضايا بيئية حقيقية تحيط به. وبهذا يتحول المتعلم إلى شريك في بناء الوعي البيئي داخل مؤسسته ومجتمعه، ويبدأ في تكوين "ذاته البيئية "عبر مسار من التعلم النشط والتجريب الفردي والجماعي.

ومن خلال هذه الديناميكية التربوية، ترسخ الأنشطة البيئية قيم الانخراط، المبادرة، والالتزام وتغرس في نفس الطفل قناعة بأن له دورا، مهما كان بسيطا، في تحسين بيئته المدرسية والمحلية، بوعي ومسؤولية وأمل.

ومن خلال ما سبق ذكره تمثل التربية البيئية أداة قوية ومتكاملة لبناء وعي جماعي فعال يهدف إلى حماية البيئة وتحسين جودة الحياة، ليس فقط على المستوى الفردي، بل على مستوى المجتمعات بأكملها. ففي زمن تتفاقم فيه الأزمات البيئية، من تغير مناخي وندرة الموارد إلى التلوث وفقدان التنوع البيولوجي تبرز التربية البيئية بوصفها الخط الأول في المواجهة، لما لها من قدرة على إعادة تشكيل التصورات والسلوكيات والأنماط الحياتية.

ومن خلال غرس القيم البيئية والمعارف العلمية الأساسية في نفوس الناشئة، نؤسس لتربية واعية تقوم على الفهم لا على الخوف، وعلى المشاركة لا على الإملاء. إذ أن المتعلم الذي يعي منذ طفولته أهمية الماء، والغابة، والهواء النقي، ويتشرب قيم المسؤولية، والاحترام، والتوازن، سيكون أكثر قدرة على اتخاذ قرارات صديقة للبيئة في مختلف جوانب حياته المستقبلية، سواء كمستهلك أو كمهني أو كمواطن.

كما تعد التربية البيئية رافعة لتكريس مفهوم المواطنة البيئية، الذي لا ينفصل عن مفهوم المواطنة العامة، لأن البيئة ليست مجرد إطار طبيعي محايد، بل هي فضاء للعيش المشترك، ومرآة لعلاقاتنا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ومن هنا، فإن الاستثمار في التربية البيئية يعد استثمارا بعيد المدى يبني

به جيل أكثر وعيا، وأشد التزاما، وأكثر استعدادا لمواجهة التحديات البيئية الراهنة والمستقبلية بروح نقدية، ومسؤولية أخلاقية، ورؤية جماعية تتجاوز الفرد إلى المجتمع والوطن والعالم. وبالتالي فإن التربية البيئية ليست ترفا تربويا أو إضافة عرضية، بل هي ضرورة استراتيجية لبناء حضارة إنسانية تحترم الأرض وتعيد للإنسان مكانته كمحافظ لا كمستنزف، وكباني لا كهادم.

خلاصة:

تعد التربية البيئية أحد المقومات الأساسية لبناء وعي بيئي فردي وجماعي قادر على التعامل مع التحديات البيئية المتزايدة في عصرنا الحالي. فهي تمثل مقاربة تربوية متكاملة تعنى بتكوين الإنسان من حيث المعرفة والسلوك والقيم، وتهدف إلى تنمية قدرته على فهم البيئة، والتفاعل معها بشكل مستدام ومسؤول.

حيث تتجلى أهمية التربية البيئية في كونها أداة استراتيجية لإعداد مواطن واع بحقوقه وواجباته البيئية، يدرك العلاقات المتبادلة بين الإنسان ومحيطه الطبيعي، ويسهم في تحسين جودة الحياة في المجتمع. فالمدرسة تشكل الفضاء الأول لترسيخ هذا الوعي، من خلال دمج التربية البيئية في المناهج والأنشطة التربوية، وجعلها جزءا من المشروع التربوي العام للمؤسسة. إذ ترتكز التربية البيئية على جملة من الأهداف الجوهرية، أهمها: تنمية المعرفة البيئية، غرس القيم البيئية الإيجابية، تطوير مهارات التحليل والتفكير النقدي، وتعزيز الممارسات السلوكية السليمة تجاه الموارد الطبيعية. كما تسعى إلى إرساء ثقافة المشاركة والالتزام الجماعي في حماية البيئة وصونها للأجيال القادمة.

كما تتميز التربية البيئية بجملة من الخصائص التي تجعلها تربوية فريدة في طابعها ومقاصدها؛ فهي شاملة لمجالات الطبيعة والمجتمع والاقتصاد، مستمرة مدى الحياة، تشاركية في منهجها، وعملية في تركيزها على الممارسة اليومية لا على التلقين المجرد. أما محاورها ومجالاتها، فتتوزع بين المعرفة البيئية، القيم والمواقف، المهارات العملية، والسلوك البيئي، بما يضمن تكوينا متوازنا للمتعلم من الناحية الفكرية والسلوكية والوجدانية.

وفي سياق التعليم الابتدائي، تبرز التربية البيئية كأداة تأسيسية في بناء الشخصية البيئية للطفل من خلال أنشطة تعليمية مبسطة وتفاعلية تنمي الحس بالمسؤولية والانتماء للطبيعة. وتشكل هذه المرحلة التربوية منطلقا لبناء جيل يعي منذ الصغر أهمية حماية بيئته المحلية والعالمية. ولتحقيق هذه الغايات تقترح مجموعة من الأنشطة التطبيقية التي تربط النظرية بالممارسة، مثل مشاريع التدوير، حملات التشجير والنظافة، الزيارات الميدانية، المسابقات الإبداعية، والأيام البيئية المفتوحة. فهذه الأنشطة تجعل من المدرسة فضاء حيا للتجربة البيئية، وتحفز التلميذ على التحول من متلقٍ إلى فاعل بيئي يسهم بوعي ومسؤولية في تحسين محيطه.

الفصل الثالث:

التربية البيئية في المدارس الابتدائية

تمهيد:

1. تطور التربية البيئية في المدارس الابتدائية
2. أهم الأساليب المستخدمة في التربية البيئية بالمدارس الابتدائية
3. نظريات ومناهج التربية البيئية في المدراس الابتدائية
4. تأثير التربية البيئية على سلوك الأطفال وعاداتهم البيئية
5. دور التربية البيئية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى التلاميذ

خلاصة

تمهيد:

في ظل التحديات البيئية المتصاعدة التي يشهدها العالم اليوم، أصبحت المدرسة، وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، مطالبة أكثر من أي وقت مضى بلعب دور محوري في تنمية الوعي البيئي لدى الناشئة ولم تعد التربية البيئية مجرد محتوى معرفي يدرس، بل تحولت إلى مقاربة تربوية شاملة تهدف إلى غرس السلوك البيئي السليم، وترسيخ القيم الأخلاقية، وتطوير المهارات العملية لدى الطفل منذ سنواته الدراسية الأولى.

وقد فرض هذا التحول ضرورة فهم تطور التربية البيئية داخل المدرسة الابتدائية، من حيث المفاهيم، الأهداف، والآليات، ومواكبة الأساليب التربوية التي تستخدم لتفعيلها. كما أصبح من الضروري دراسة النظريات والمناهج التي تؤطرها، لكونها توفر الإطار البيداغوجي المناسب لتصميم أنشطة فعالة تراعي خصوصيات المتعلم في هذه المرحلة الحساسة من نموه المعرفي والنفسي.

ولا تقتصر أهمية التربية البيئية على الجانب المعرفي، بل تمتد لتشمل أثرها الإيجابي على سلوك الأطفال اليومي وعاداتهم البيئية، إذ أثبتت التجارب أن الطفل الملم بالمفاهيم البيئية، والذي يمارسها ضمن أنشطة تعليمية ميدانية وتفاعلية، يظهر تغييرا ملموسا في سلوكه، كما يصبح أكثر التزاما في الحفاظ على نظافة المحيط، ترشيد الموارد، واحترام الكائنات الحية. وإلى جانب ذلك تلعب التربية البيئية دورا فعالا في تعزيز القيم الأخلاقية لدى التلاميذ، من خلال إكسابهم معاني المسؤولية، التضامن، العدالة، والاحترام. فهي ترسخ في وعي الطفل أن حماية البيئة ليست واجبا معرفيا فقط، بل موقفا أخلاقيا يعكس مدى وعي الإنسان بمكانته في هذا العالم، ومسؤوليته تجاه الأجيال القادمة.

وانطلاقا من هذه الرؤية الشمولية سيتم في هذا الفصل التطرق إلى محاور أساسية تشمل: تطور التربية البيئية في المدارس الابتدائية، أهم الأساليب المستخدمة، النظريات والمناهج المؤطرة لها، تأثيرها على سلوك الأطفال، ثم دورها في تنمية القيم الأخلاقية لديهم.

1. تطور التربية البيئية في المدارس الابتدائية:

شهدت التربية البيئية في المدارس الابتدائية تطورا تدريجيا على مدى العقود الماضية، متأثرة بالتحولات العالمية المتسارعة في الوعي البيئي. فقد أصبح من الواضح أن التحديات البيئية لم تعد قضايا هامشية، بل باتت تمس جوهر الحياة اليومية للبشر وتؤثر بشكل مباشر على استدامة الموارد والنظم البيئية. (الشلبي، 2014، ص. 22) ففي بدايات هذا الوعي، وخاصة خلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، كانت الأنشطة البيئية في المدارس محدودة للغاية، وتتمثل غالبا في مبادرات بسيطة مثل تنظيف الساحات أو غرس الأشجار. لم تكن هناك مناهج تعليمية مخصصة، بل مجرد محاولات لغرس قيم عامة تتعلق بالحفاظ على البيئة والنظافة. (الطويل، 2012، ص. 45)

أما في التسعينيات فقد بدأت التربية البيئية تكتسب طابعا مؤسسيا أكثر وضوحا، إذ أدرجت بعض الدول مواضيع بيئية ضمن مناهجها التعليمية. كما شهدت هذه الفترة تنامي دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في تقديم ورش عمل بيئية داخل المدارس، مما ساعد على تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ بوسائل أكثر تفاعلية وواقعية. (حسن، 2015، ص. 88)

ومع دخول الألفية الجديدة أصبحت التربية البيئية محورا أساسيا في استراتيجيات التعليم العالمية لا سيما مع تبني أهداف التنمية المستدامة. تطورت المناهج لتشمل مواضيع متقدمة مثل التغير المناخي الطاقات النظيفة، وإدارة الموارد الطبيعية، مع التركيز على إشراك المتعلمين في التفكير النقدي والمبادرات البيئية الفعلية. (عفيفي، 2018، ص. 134) وعليه يمكن القول إن التربية البيئية في المدارس الابتدائية قد انتقلت من مرحلة التوعية العامة إلى مرحلة التمكين والمشاركة الفعالة، بحيث أصبح الطفل لا يتعلم فقط عن البيئة، بل يدرب ليكون جزءا من حل مشكلاتها. وهذا ما يعكس تحولا جذريا في دور المدرسة من ناقل للمعلومات إلى منشئ لمواطن بيئي مسؤول وفاعل في مجتمعه. (سليم، 2020، ص. 67) وفيما يلي أهم المراحل التي مر بها تطور التربية البيئية في المدارس الابتدائية:

1.1. المرحلة المبكرة (السبعينات والثمانينات):

تميزت المرحلة المبكرة من تطور التربية البيئية في المدارس الابتدائية خلال السبعينات والثمانينات بطابع بدائي ومحدود من حيث التنظيم والمحتوى. فلم تكن البيئة تشكل بعد محورا رئيسيا في السياسات التعليمية، بل كانت مجرد موضوع جانبي يتناول على هامش العملية التربوية من خلال مبادرات محلية أو فردية داخل بعض المؤسسات التعليمية.

وغالبا ما اقتصرت الأنشطة البيئية في هذه الفترة على أعمال بسيطة مثل تنظيف الساحات المدرسية، وزرع بعض الأشجار، والاهتمام بالحدائق داخل أسوار المدرسة. كانت هذه الأنشطة تهدف

بدرجة أساسية إلى غرس قيم الانضباط والنظافة والمسؤولية في نفوس التلاميذ، دون أن ترتبط بشكل مباشر بمفاهيم علمية أو أهداف تعليمية بيئية واضحة. حيث بدأت بعض الدول خاصة تلك المتقدمة في مجال البحث العلمي، تدرك في نهاية السبعينات أهمية تعزيز الوعي البيئي لدى النشء، نتيجة تصاعد القلق العالمي من مشكلات مثل التلوث الصناعي وتدهور الموارد الطبيعية. إذ أدى هذا إلى إدخال بعض المفاهيم البيئية البسيطة في المناهج الدراسية، وإن كان ذلك على نطاق محدود وغير متجانس بين الدول.

كما كان التعليم البيئي في هذه المرحلة يفتقر إلى المنهجية الواضحة؛ إذ لم تكن هناك خطط دراسية مخصصة، أو أهداف معرفية وسلوكية مصاغة بدقة. بل كان المعلمون يعتمدون على اجتهاداتهم الشخصية في تقديم مواضيع البيئة، وغالبا ما تدرس مفاهيم مثل "الحفاظ على نظافة البيئة" أو "عدم قطع الأشجار" بصورة عامة وغير متعمقة. ورغم غياب الأطر الرسمية ساهمت هذه المرحلة في تمهيد الطريق أمام الأجيال القادمة للتفاعل مع القضايا البيئية، حيث بدأ يتشكل وعي مبدئي بأهمية المحيط الطبيعي ودور الإنسان في حمايته أو الإضرار به. وكانت هذه البدايات بمثابة الشرارة الأولى التي فتحت النقاش حول أهمية إدراج البيئة كجزء أساسي من التعليم المدرسي. وبالتالي يمكن اعتبار هذه المرحلة رغم بساطتها وضعف أدواتها نواة لتطور لاحق أكثر نضجا في العقود التالية. فقد أظهرت هذه التجربة الحاجة الماسة إلى الانتقال من المبادرات العفوية إلى برامج تعليمية موجهة، تستند إلى معايير تربوية واضحة وتسعى إلى بناء علاقة علمية وسلوكية مستدامة بين الطفل والبيئة من حوله.

2.1. المرحلة الوسطى (التسعينات):

تميزت التسعينات بحدوث نقلة نوعية في مسار التربية البيئية داخل المدارس الابتدائية، حيث بدأ الاهتمام البيئي يتحول من مجرد نشاط هامشي إلى عنصر مدمج ضمن السياسات التعليمية الرسمية. وقد ساعدت الأحداث البيئية العالمية في ذلك الوقت، مثل اتفاقية ريو دي جانيرو 1992 (قمة الأرض)، على ترسيخ أهمية البيئة في السياسات التعليمية الوطنية للدول. حيث أصبح من المألوف أن تتضمن المناهج الدراسية مفاهيم بيئية ضمن مواد متعددة، كعلوم الحياة والأرض، والجغرافيا، وحتى التربية المدنية. وقد تنوعت الموضوعات المطروحة لتشمل موضوعات مثل التلوث، وإعادة التدوير، والمحافظة على المياه والتنوع البيولوجي. وتم التعامل مع هذه الموضوعات بطريقة منظمة وممنهجة، مع اعتماد أساليب تعليمية مدروسة.

وفي إطار تجسيد المعرفة النظرية، بدأ التركيز بشكل لافت على الأنشطة الميدانية التي تسمح للتلاميذ بالتفاعل المباشر مع المحيط البيئي. إذ شملت هذه الأنشطة زيارات إلى المحميات الطبيعية، أو تنظيم

حملات غرس الأشجار، أو الخروج في رحلات ميدانية إلى مناطق زراعية أو غابية بهدف التعرف على النظم البيئية بشكل عملي.

حيث برز خلال هذه الفترة دور المنظمات غير الحكومية التي لعبت دورا محوريا في تعزيز التربية البيئية، حيث قامت بتنظيم ورشات عمل، وندوات تحسيسية، وبرامج تربوية تكميلية داخل المدارس. وقد أسهمت هذه المبادرات في إدخال مفاهيم جديدة في الوعي الجمعي المدرسي مثل "المواطنة البيئية" و"السلوك البيئي السليم." كما شهدت هذه المرحلة اهتماما متزايدا بتكوين المعلمين وتدريبهم على إدماج الأبعاد البيئية في دروسهم اليومية، وذلك عبر دورات تكوينية أو إنتاج أدلة بيداغوجية خاصة بالتربية البيئية. وقد ساعد هذا التوجه على توحيد الخطاب البيئي داخل الفصول الدراسية، وتطوير محتوى يتناسب مع مستوى إدراك التلاميذ.

وبفضل هذه التحسينات بدأت ملامح تعليم بيئي أكثر استدامة تتشكل. فقد أصبح للتلميذ دور فاعل، لا كمجرد متلق للمعلومة، بل كشريك في عمليات الرصد البيئي والملاحظة والنقد. وهذا ما مهد لاحقا لمرحلة أكثر تقدما في الألفية الجديدة، حيث أصبحت التربية البيئية جزءا من مشروع تربوي متكامل لتنشئة جيل واع بيئيا.

3.1. المرحلة الحديثة (الألفية الجديدة):

مع بداية الألفية الثالثة أصبحت التربية البيئية قضية عالمية ذات أولوية في الخطط التعليمية والتربوية، وذلك تحت تأثير التغيرات المناخية المتسارعة، وتزايد التقارير الدولية حول خطورة التدهور البيئي. وقد أولت المنظمات الدولية الكبرى مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) اهتماما خاصا بهذا المجال، حيث دعت إلى دمج مبادئ التنمية المستدامة في كل أنظمة التعليم، من الطفولة المبكرة إلى التعليم العالي. وكاستجابة لهذه الدعوات بدأت وزارات التعليم في مختلف البلدان في تطوير مناهج دراسية موجهة بشكل خاص لتشمل موضوعات بيئية متقدمة تتجاوز المفاهيم العامة. فقد شملت هذه المناهج موضوعات مثل الاستدامة البيئية، استخدام الطاقات المتجددة، الحفاظ على الموارد الطبيعية، إدارة المياه، وتغير المناخ، مما أتاح للمتعلمين فهما أعمق للأزمات البيئية وأسبابها وتداعياتها.

وفي إطار هذا التطور لم تعد التربية البيئية مجرد مادة معرفية، بل أصبحت تركز على القيم والسلوكيات، من خلال ترسيخ مفاهيم مثل "الاستهلاك المسؤول"، و"العدالة البيئية"، و"العيش في انسجام مع الطبيعة". وتم اعتماد أساليب تعليمية جديدة تحفز التفكير النقدي لدى التلاميذ، وتشجعهم على طرح الأسئلة والتفاعل مع محيطهم البيئي.

كما عرفت هذه المرحلة دخول منهجيات التعلم النشط إلى قلب العملية التعليمية، حيث أصبح الطالب محور التعلم، يطلب منه المشاركة في مشاريع بيئية، إعداد عروض توعوية، أو القيام بأنشطة تطبيقية مثل مراقبة جودة الهواء أو فرز النفايات. وهذه التجارب العملية عززت ارتباط الطفل بالبيئة من حوله، وجعلته يدرك دوره كمواطن بيئي مسؤول. كما بدأت التربية البيئية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع من خلال مبادرات الشراكة بين المدارس والبلديات أو الجمعيات المحلية، في مشاريع مثل إنشاء حدائق مدرسية مستدامة أو حملات نظافة الأحياء. وقد ساعد ذلك في نقل التعلم من الفصل الدراسي إلى المجال العملي مما رسخ السلوك البيئي لدى الأطفال في حياتهم اليومية.

وبالتالي تعكس هذه المرحلة تحولا جذريا في تصور المدرسة لدورها تجاه البيئة، إذ لم تعد تكتفي بتلقين المعرفة، بل أصبحت مسؤولة عن إعداد جيل قادر على فهم التحديات البيئية والمساهمة في حلها . وقد أصبح هذا التوجه أحد ركائز التربية الحديثة، كما أكدت عليه أهداف التنمية المستدامة(SDGs) وبخاصة الهدف الرابع المتعلق بجودة التعليم، والهدف الثالث عشر المتعلق بالعمل المناخي.

2. أهم الأساليب المستخدمة في التربية البيئية بالمدارس الابتدائية:

تتعدد الأساليب التي يمكن استخدامها في تدريس التربية البيئية في المدارس الابتدائية، والتي تهدف إلى تزويد التلاميذ بالمعرفة البيئية وتعزيز الوعي بأهمية المحافظة على البيئة. بعض الأساليب المهمة تشمل:

1.2. التعلم القائم على المشروع:

يعد "التعلم القائم على المشروع" من أبرز الأساليب التعليمية الحديثة التي أثبتت فعاليتها في مجال التربية البيئية، حيث يتيح هذا النهج للمتعلمين الانخراط في مشاريع واقعية تعالج قضايا بيئية حقيقية. ويعتمد هذا الأسلوب على مبدأ التعلم بالممارسة، حيث لا يكون التلميذ متلقيا سلبيا، بل مشاركا نشطا في البحث، التخطيط، والتنفيذ. (حسن، 2015، ص. 87)

ومن أبرز نماذج هذا النوع من التعلم في المدارس الابتدائية، تنفيذ مشاريع مثل زراعة الأشجار داخل المدرسة أو في الفضاءات العمومية، وتنظيم حملات لتنظيف البيئة المحيطة سواء داخل المؤسسة التعليمية أو في الأحياء المجاورة. كما تشمل المشاريع البيئية أيضا إعداد ملصقات توعوية، أو تنظيم أيام تحسيسية حول أهمية فرز النفايات وإعادة التدوير. حيث يمكن هذا الأسلوب التلاميذ من تطبيق المعارف النظرية التي اكتسبوها حول البيئة بشكل عملي وملموس، مما يعزز الفهم العميق للمفاهيم البيئية ويحولها من مجرد معلومات إلى ممارسات وسلوكيات. فعلى سبيل المثال، عندما يشارك الطالب في مشروع لإعادة استخدام النفايات الورقية، فهو يتعلم في الوقت ذاته عن الموارد، والهدر، والحلول المستدامة.

كما يعتبر هذا النوع من التعلم محفزا قويا للشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية تجاه البيئة، حيث يشعر التلميذ أن له دورا مباشرا في حماية محيطه الطبيعي. ويتعزز هذا الشعور عندما يرى نتائج مشروعه تتحقق على أرض الواقع، كتحسن نظافة المدرسة أو نمو الأشجار التي زرعها مع زملائه.

ومن الناحية التربوية يساهم التعلم القائم على المشروع في تنمية مهارات متعددة لدى التلميذ، مثل العمل الجماعي، حل المشكلات، اتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية. وهي مهارات تتجاوز المجال البيئي لتشمل التربية المدنية والاجتماعية أيضا، مما يجعله أسلوبا متكاملا في بناء شخصية الطفل.

وبالتالي فإن اعتماد هذا الأسلوب داخل الفصول الدراسية يعزز من تجديد الطرق التعليمية ويمنح المتعلمين فرصة للتعبير عن أنفسهم من خلال مشاريع إبداعية، كما يسهم في توثيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع، عندما تنفذ المشاريع بالتعاون مع أولياء الأمور أو جمعيات محلية. وهكذا تتحول التربية البيئية إلى تجربة حياتية متكاملة وليست مجرد موضوع دراسي.

2.2. التعلم النشط:(Active Learning)

يعد "التعلم النشط" من المقاربات التربوية الحديثة التي تهدف إلى إشراك المتعلمين في العملية التعليمية بشكل فعال وحيوي، حيث يتحول التلميذ من متلق سلبي إلى عنصر فاعل يشارك في بناء المعرفة واكتساب المهارات. وفي سياق التربية البيئية أثبت هذا النمط من التعلم فعاليته في تعزيز الوعي البيئي والسلوك الإيجابي لدى التلاميذ. حيث يعتمد هذا الأسلوب على مجموعة من الأنشطة التفاعلية داخل الفصل، مثل المناقشات الجماعية، الألعاب التعليمية التي تحاكي المفاهيم البيئية (كألعاب تصنيف النفايات)، وورش العمل التي تسمح للتلاميذ بالتفكير الجماعي، تقديم الحلول، وتمثيل الأدوار في مواقف بيئية واقعية. وهذه الأنشطة تعزز الفهم والاستيعاب بطريقة ممتعة ومحفزة. (الشلبي، 2014، ص. 46)

ومن أبرز جوانب التعلم النشط في التربية البيئية، الأنشطة الميدانية التي تتيح للتلاميذ الخروج من جدران المدرسة والتفاعل المباشر مع الطبيعة. وتعتبر الزيارات إلى المحميات الطبيعية، الحدائق، أو مراكز تدوير النفايات فرصا تعليمية فريدة، حيث يكتشف الطفل النظام البيئي ميدانيا، ويتعلم من خلال الرؤية والملاحظة والتجربة المباشرة.

وتكمن قوة هذا الأسلوب في قدرته على ربط النظرية بالتطبيق، حيث يفهم التلميذ كيف تعمل المنظومات البيئية، وما دور الإنسان في الحفاظ عليها أو الإضرار بها. فعلى سبيل المثال يمكن لطفل أن يقرأ عن أهمية الأشجار في تنقية الهواء، لكنه عندما يزور غابة أو يزرع شجرة بنفسه، فإن الفكرة ترسخ لديه بعمق أكبر.

كما يسهم التعلم النشط في تنمية عدد من المهارات الحياتية الضرورية، مثل التواصل، العمل الجماعي، طرح الأسئلة، والتفكير النقدي. وهو بذلك لا يعزز فقط المعارف البيئية، بل يساعد أيضا في بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع محيطها. ومن جهة أخرى فإن هذا الأسلوب يدعم التنوع في أساليب التدريس، ويتيح للمعلمين فرصة الابتكار في تقديم المحتوى البيئي؛ مما يزيد من دافعية التلاميذ للتعلم ويجعلهم أكثر ارتباطا بالبيئة. وهكذا يصبح التعليم البيئي تجربة تفاعلية غنية، إذ تسهم في بناء جيل أكثر وعيا وتفاعلا مع القضايا البيئية المعاصرة.

3.2. التعلم من خلال اللعب:

يعتبر "التعلم من خلال اللعب" من أنجح الأساليب التعليمية المستخدمة مع الأطفال، نظرا لانسجامه مع طبيعتهم النفسية والحركية. فهو يحول العملية التعليمية إلى تجربة ممتعة ومحفزة، خاصة في مجال التربية البيئية، الذي قد ينظر إليه أحيانا كمجال نظري أو علمي جاف إذا لم يقدم بطريقة تفاعلية. (أبو زيد، 2016، ص. 101)

حيث يرتكز هذا الأسلوب على توظيف الألعاب التعليمية في إيصال المفاهيم البيئية، مثل أهمية إعادة التدوير، المحافظة على الماء، التنوع البيولوجي، ومخاطر التلوث. وتستخدم في ذلك الألعاب التفاعلية الورقية أو المجسمة التي تسمح للأطفال بتمثيل الأدوار، حل المشكلات، واتخاذ قرارات ترتبط بالسلوك البيئي وتشمل الأنشطة الشائعة في هذا السياق الألغاز البيئية، لعبة فرز النفايات حسب نوعها (بلاستيك ورق، زجاج...)، أو ألعاب لوحية تربط بين الإنسان والبيئة في شكل مغامرات أو مسابقات. كما يمكن إعداد بطاقات تعليمية تتضمن أسئلة بيئية ترفيهية لتعزيز التركيز والفهم في جو تنافسي إيجابي.

ومع التقدم التكنولوجي أصبحت الألعاب الرقمية التربوية أداة قوية في هذا المجال، حيث توفر تطبيقات إلكترونية تفاعلية تتيح للطفل استكشاف بيئات افتراضية، وحل تحديات بيئية بطريقة مسلية. تساعد هذه التطبيقات على تعزيز الإدراك البصري والسمعي، وترسيخ المعلومات بشكل سريع وفعال. حيث يمتاز هذا الأسلوب بقدرته على تنمية المهارات العقلية والاجتماعية للطفل، فهو يعزز التعاون، التفكير الاستراتيجي، حل المشكلات، والانتباه للتفاصيل، وكل ذلك في سياق بيئي هادف. كما يُشجع الأطفال على التعبير عن أنفسهم ومشاركة آرائهم، مما يرسّخ السلوكيات البيئية بطريقة غير مباشرة.

ومن الناحية التربوية يعتبر التعلم من خلال اللعب مدخلا مثاليا لترسيخ قيم بيئية إيجابية في سن مبكرة، دون فرض أو تلقين. فهو لا ينقل فقط المعرفة، بل يزرع حب البيئة والانتماء إليها، وهو ما يجعل هذا الأسلوب من أنجح المقاربات التعليمية المعتمدة حاليا في التربية البيئية للأطفال.

4.2. التعلم باستخدام الوسائط المتعددة:

أصبح التعلم باستخدام الوسائط المتعددة من أكثر الأساليب التعليمية فاعلية وجاذبية في العصر الرقمي، خاصة في تدريس مواضيع معقدة أو مجردة كالمفاهيم البيئية. فالتكنولوجيا الحديثة تتيح للمعلمين تقديم محتوى بيئي بصري وسمعي ممتع يسهم في تبسيط المفاهيم وتحفيز التفاعل داخل الفصل.

وتشمل الوسائط المتعددة المستخدمة في التربية البيئية الفيديوهات التعليمية القصيرة، الرسوم المتحركة، العروض التقديمية (PowerPoint أو Prezi) ، إضافة إلى البرمجيات التفاعلية المصممة خصيصا لتعليم الأطفال حول البيئة. وتساعد هذه الأدوات على جذب انتباه التلاميذ، خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي حيث يكون الخيال والمشاهدة البصرية أساسا في عملية التعلم. (عفيفي، 2018، ص. 72)

ومن الأمثلة العملية لاستخدام هذه الوسائط، عرض مقاطع فيديو توثق الحياة البرية، دور الغابات في حماية التوازن البيئي، أو آثار التلوث على المحيطات .كما يمكن استخدام صور متسلسلة لشرح مراحل إعادة التدوير أو الدورة الطبيعية للماء، مما يجعل الفكرة أكثر تجسيدا وسهولة في الاستيعاب.

كما تلعب الوسائط المتعددة أيضا دورا مهما في تكوين الوعي البيئي العاطفي، حيث تؤثر بعض المشاهد المؤثرة، مثل صور الحيوانات المهددة بالانقراض أو مشاهد الاحتباس الحراري، في مشاعر الأطفال مما يدفعهم إلى التفاعل الإيجابي والاهتمام أكثر بحماية البيئة. وبفضل التطبيقات التعليمية البيئية التفاعلية، يمكن للأطفال القيام بمحاكاة مواقف بيئية افتراضية، كإدارة حديقة بيئية، أو تنظيم استهلاك المياه، أو مواجهة كارثة بيئية. تتيح هذه البرامج تجربة تعليمية واقعية، تحاكي العالم الحقيقي وتغرس لدى الطفل القدرة على اتخاذ قرارات بيئية مسؤولة.

وبذلك يسهم التعلم بالوسائط المتعددة في تنويع أساليب التدريس، وكسر الجمود في الفصول الدراسية؛ مما يجعل التربية البيئية تجربة ممتعة ومتكاملة. كما يسهل هذا الأسلوب مهمة المعلم في إيصال رسائل بيئية قوية وفعالة، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في طريقة الفهم والتلقي.

5.2. التعلم القائم على حل المشكلات:

يعد التعلم القائم على حل المشكلات من الأساليب التعليمية الحديثة التي تركز على تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى المتعلمين. وفي مجال التربية البيئية يعتبر هذا الأسلوب فعالا في تحفيز التلاميذ على التفاعل مع القضايا البيئية المعاصرة، ليس فقط لفهمها، بل للبحث عن حلول لها ضمن واقعهم المحلي. (الطويل، 2012، ص. 65)

ويرتكز هذا النمط من التعلم على طرح مشكلات بيئية واقعية داخل الصف، مثل: "ماذا يمكن أن نفعل للحد من التلوث في محيط المدرسة؟"، أو "كيف نحافظ على الماء خلال فصل الصيف؟"، ويدفع التلاميذ إلى البحث، جمع المعلومات، المناقشة، ثم اقتراح حلول واقعية قابلة للتطبيق في بيئتهم القريبة.

حيث يساعد هذا الأسلوب الأطفال على فهم القضايا البيئية كمنظومات مترابطة، حيث لا يكفي فهم المشكلة بل يجب تحليل أسبابها، الآثار المترتبة عليها، ودراسة الخيارات المتاحة لحلها. وبهذا يتعلم الطفل كيف يفكر بشكل منهجي، ويتعامل مع البيئة ككائن حي يحتاج إلى العناية والفهم لا مجرد الحفظ أو التلقين.

ومن خلال هذا التمرين العقلي يكتسب التلميذ مهارات حياتية قيمة مثل القدرة على اتخاذ القرار العمل الجماعي، احترام الآراء المختلفة، والمرونة في التفكير. كما يتعلم أن لكل مشكلة أكثر من حل، وأن دوره كمواطن بيئي لا يتوقف عند الوعي، بل يمتد إلى المشاركة الفعالة في إيجاد الحلول. كما يمكن للمعلمين توجيه التلاميذ لتنفيذ مشاريع مصغرة لحل مشكلات بيئية داخل المدرسة، مثل تقليل استهلاك الورق، أو تنظيم حملات لفرز النفايات، أو إعداد حملات تحسيسية حول التلوث الضوئي أو الضجيج. هذه الأنشطة التطبيقية ترسخ الفكرة، وتجعل الطفل يشعر بأن له أثرا إيجابيا في محيطه.

إن التعلم القائم على حل المشكلات لا يثري فقط الجانب المعرفي للتلميذ، بل يعزز أيضا انتماءه لمجتمعه واهتمامه بالعمل الجماعي والمسؤولية الجماعية .وبهذا تصبح التربية البيئية أكثر من مجرد محتوى دراسي، بل مشروع تفاعلي طويل الأمد لبناء جيل واع، قادر على مواجهة تحديات البيئة بأسلوب علمي وإنساني.

6.2. التعاون مع المجتمع المحلي:

يشكل التعاون مع المجتمع المحلي إحدى الركائز الأساسية لتطوير التربية البيئية داخل المدارس حيث يسهم في ربط المؤسسة التعليمية بالواقع البيئي الخارجي، ويمنح التلاميذ فرصة الخروج من إطار التعليم النظري والانخراط في تجارب واقعية تعزز وعيهم وسلوكهم البيئي. إذ يتجلى هذا التعاون من خلال الشراكة مع منظمات المجتمع المدني، الجمعيات البيئية، البلديات، أو حتى خبراء البيئة المحليين، الذين يمكنهم المساهمة في تقديم محاضرات، ورشات تطبيقية، أو تنظيم زيارات ميدانية لمواقع بيئية مهمة مثل مراكز إعادة التدوير، محطات تنقية المياه، أو المحميات الطبيعية.

كما يساهم هذا النوع من التعاون في تعميق الفهم البيئي لدى التلاميذ، حيث يتعلمون من خلال الاحتكاك المباشر مع الأشخاص العاملين في الميدان، ويتعرفون على التحديات الحقيقية التي تواجه البيئة في مجتمعاتهم، مما يعزز من إدراكهم العملي والوجداني للقضايا البيئية.

وأن إشراك المجتمع المحلي في العملية التربوية يرسّخ مفهوم المواطنة البيئية، إذ يدرك التلميذ أن حماية البيئة ليست مسؤولية فردية أو دراسية فقط، بل هي التزام جماعي يتطلب تعاون كل الأطراف: المدرسة، الأسرة، الجمعيات، والسلطات المحلية. إذ يمكن كذلك إشراك التلاميذ في أنشطة بيئية مشتركة مع المجتمع، مثل حملات تنظيف الأحياء، غرس الأشجار في الأماكن العامة، أو تنظيم معارض مدرسية بيئية بالتعاون مع جمعيات محلية. هذه المبادرات تبني جسورا بين المدرسة والمجتمع، وتشجع الأطفال على أن يكونوا فاعلين ومبادرين.

وعليه فإن دمج المدرسة في محيطها البيئي والاجتماعي عبر شراكات مدروسة، لا يعزز فقط من جودة التعليم البيئي، بل يخلق ديناميكية تربوية جديدة تجعل من التلميذ عنصرا مشاركا في تنمية مجتمعه بيئيا وسلوكيا .وهو ما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة التي تدعو إلى تعليم مرتبط بالواقع، وموجه نحو التغيير الإيجابي.

7.2. استخدام القصص والأدب البيئي:

يعد استخدام القصص والأدب البيئي من الوسائل التربوية الناجحة التي تلائم خصائص الطفل في المرحلة الابتدائية، إذ تجمع بين الخيال والتشويق والمغزى التربوي .فالطفل بطبيعته ينجذب إلى السرد القصصي؛ مما يجعل من القصة وسيلة مثالية لغرس القيم البيئية بأسلوب غير مباشر وسلس.

حيث تستخدم القصص البيئية لتقديم مفاهيم مثل الحفاظ على الطبيعة، احترام الكائنات الحية ترشيد استهلاك الموارد، وأهمية التوازن البيئي، بأسلوب بسيط وسهل الفهم. فعند قراءة قصة مثل "البيئة في خطر"، يدرك الطفل أهمية العناية بالمحيط دون الحاجة إلى الشرح العلمي المعقد. ومن أبرز أشكال هذا الأسلوب، اعتماد قصص تتحدث عن الحيوانات المهددة بالانقراض، أو عن غابة تتعرض للتلوث وتنهض من جديد بفضل تعاون الأبطال الصغار .تساعد هذه القصص على إكساب الأطفال حسا وجدانيا تجاه الطبيعة، وتنمي لديهم تعاطفا مع الكائنات الحية؛ مما ينعكس على سلوكهم اليومي.

كما يمكن توظيف الحكايات الشعبية المحلية ذات البعد البيئي، لربط الطفل بثقافته ومحيطه، مع إضفاء طابع بيئي على القصص لجعلها مواكبة للتحديات المعاصرة. ويمكن أيضا تشجيع التلاميذ على تأليف قصص بيئية قصيرة بأنفسهم؛ مما ينمي خيالهم ووعيهم في آن واحد. (سليم، 2020، ص. 39)

ويعتبر إدراج الأدب البيئي ضمن الأنشطة القرائية أو عروض المطالعة في المدرسة، فرصة لتعزيز القراءة الهادفة والموجهة نحو بناء القيم، إذ تتحول لحظة القراءة إلى مناسبة تربوية للتفكير في سلوك الإنسان تجاه بيئته، بأسلوب فيه متعة ومتعة تعليمية في آن واحد.

وبهذا يصبح استخدام القصص والأدب البيئي أحد أكثر الأساليب تأثيرا في بناء وعي بيئي مبكر لدى الأطفال، لا من خلال التلقين بل عبر التفاعل العاطفي والوجداني مع شخصيات وأحداث تجسد مشكلات بيئية واقعية. إنها طريقة تربوية تثبت أن الكلمة يمكن أن تكون بذرة لتغيير سلوك الطفل نحو بيئة أفضل.

ومن خلال مسبق ذكره تشهد التربية البيئية في المدارس الابتدائية تطورا ملحوظا يعكس وعيا متزايدا بأهمية تنشئة جيل قادر على مواجهة التحديات البيئية المتصاعدة. وقد أسهم إدماج أساليب تدريسية متنوعة ومبتكرة - مثل التعلم القائم على المشروع، التعلم النشط، التعلم من خلال اللعب، استخدام الوسائط المتعددة، التعلم القائم على حل المشكلات، التعاون مع المجتمع المحلي، وتوظيف القصص والأدب البيئي - في تعزيز فعالية التعليم البيئي داخل الأقسام الدراسية.

إن هذه المقاربات الحديثة لا تكتفي بنقل المعرفة فحسب، بل تركز على تنمية المهارات والقيم، وتحفز التلميذ ليكون مشاركا فعالا في حماية بيئته والتأثير الإيجابي في محيطه. فالتربية البيئية، حين تقدم بطرق تفاعلية وشاملة، تسهم في بناء شخصية الطفل البيئية، وترسخ لديه روح المسؤولية والمواطنة المستدامة.

ومن هنا يتضح أن الاستثمار في تطوير مناهج وأساليب التربية البيئية في المرحلة الابتدائية، هو استثمار في مستقبل أكثر وعيا، وأكثر احتراما للطبيعة، وأكثر استعدادا لمواجهة التغيرات المناخية والتدهور البيئي برؤية علمية وسلوك مسؤول.

3. نظريات ومناهج التربية البيئية في المدارس الابتدائية:

إن التربية البيئية في مرحلة التعليم الابتدائي لا تقوم على محتوى عشوائي أو أنشطة معزولة، بل تستند إلى نظريات تربوية راسخة ومقاربات ديداكتيكية حديثة، تراعي خصائص النمو المعرفي والانفعالي لدى الطفل. وتسهم هذه النظريات والمناهج في بناء تعليم بيئي فعال ومتكامل، يدمج بين المعرفة، القيم والسلوك. (الشلبي، 2014، ص. 29)

1.3. النظرية البنائية (Jean Piaget) في التربية البيئية:

تعد النظرية البنائية من المرتكزات الأساسية التي تستند إليها التربية البيئية، لاسيما في مرحلة التعليم الابتدائي. إذ يرى جان بياجيه أن الطفل لا يكتسب المعرفة عبر التلقين المباشر، بل من خلال تجارب شخصية متراكمة يتفاعل فيها مع محيطه ويتعلم عبر التجريب والخطأ والملاحظة والتأمل. فالمعرفة – من منظور بنائي – لا تنقل جاهزة، بل تبنى تدريجيا، عبر التفاعل النشط بين المتعلم والبيئة.

في هذا السياق تلائم النظرية البنائية طبيعة التربية البيئية التي تعنى بإشراك التلميذ في اكتشاف الظواهر البيئية واختبار آثارها بطريقة ملموسة .فمثلا لا يكفي أن نشرح للطفل ضرر النفايات البلاستيكية

على الطبيعة، بل يجب أن يشاهد بنفسه تجمع القمامة في محيطه، ويشارك في تنظيفه، أو أن يزرع نبتة ويراقب نموها ليدرك أهمية العناية بها. (حسن، 2015، ص. 55)

- **في الممارسة التربوية البيئية، تتجلى النظرية البنائية في عدة أنشطة تطبيقية منها:**

✓ إشراك التلاميذ في ورشات تدوير النفايات، حيث يقومون بتحويل المواد المستعملة إلى أدوات نافعة مما يرسخ لديهم قيمة "لا شيء يرمى دون تفكير."

✓ تنظيم تجارب بسيطة في القسم، مثل مراقبة أثر ضوء الشمس على نمو النبات، أو تجربة تلوث الماء عبر إدخال مواد ضارة، ليروا الفرق بين الماء النقي والماء الملوث.

✓ القيام بزيارات ميدانية إلى أماكن ملوثة أو محمية طبيعية، ما يسمح للتلميذ بمقارنة الواقع بما تعلمه نظريا.

فمن خلال هذه المقاربة يصبح التلميذ عنصرا فاعلا في بناء وعيه البيئي، إذ يتعلم كيف يلاحظ يحلل ويستنتج بنفسه. وهذا ما يفضي إلى تعلم عميق ومستدام، يتجاوز الحفظ المؤقت إلى بناء موقف داخلي من القضايا البيئية. وبذلك تعد النظرية البنائية إطارا مثاليا لتفعيل التربية البيئية داخل القسم حيث تشجع على:

✓ التعلم بالاكتشاف

✓ الاعتماد على التجربة الشخصية

✓ تعزيز الفهم العميق بدل التلقين السطحي

✓ تمكين الطفل من الربط بين المعرفة والسلوك

2.3. نظرية الذكاءات المتعددة (Howard Gardner) في التربية البيئية:

قدم هاورد غاردنر نظرية الذكاءات المتعددة كنقد مباشر لفكرة الذكاء الواحد الذي يقاس باختبارات تقليدية. ووفقا لنظريته فإن كل طفل يتميز بمجموعة من الذكاءات المتنوعة، قد تكون لغوية، منطقية-رياضية، بصرية-مكانية، جسدية-حركية، موسيقية، اجتماعية، ذاتية، أو بيئية. ولهذا، لا يمكن اعتماد منهج تعليمي موحد لجميع التلاميذ، بل يجب تنويع طرائق التدريس ووسائل التقييم، بما يراعي هذه الاختلافات الطبيعية. (أبو زيد، 2016، ص. 97)

في سياق التربية البيئية توفر هذه النظرية إطارا غنيا لتخطيط أنشطة تعليمية تتماشى مع تنوع أنماط التعلم؛ مما يساعد على دمج كل التلاميذ في العملية التربوية البيئية بطريقة فعّالة وشخصية. فكل

تلميذ يمكنه التعبير عن وعيه البيئي بالطريقة التي تناسب قدراته ومواهبه، وليس فقط من خلال التلقين أو الاستظهار.

- **أمثلة تطبيقية لتفعيل الذكاءات المتعددة في التربية البيئية:**

- ✓ **الذكاء اللغوي**: كتابة قصص قصيرة أو حوارات بيئية، مثل قصة "الشجرة التي لا تريد أن تقطع."
- ✓ **الذكاء البصري-المكاني:** رسم ملصقات بيئية أو إنشاء مجسمات تدويرية توضح تأثير التلوث.
- ✓ **الذكاء الموسيقي:** تأليف أناشيد بيئية بسيطة يؤديها التلاميذ في الأيام البيئية المدرسية.
- ✓ **الذكاء الحركي:** أداء عروض مسرحية بيئية تجسّد سلوكيات خاطئة وسلوكيات صديقة للبيئة.
- ✓ **الذكاء المنطقي-الرياضي:** تحليل إحصائيات مبسطة حول النفايات أو رسم جداول استهلاك الماء والكهرباء.
- ✓ **الذكاء الاجتماعي:** تنظيم مشاريع جماعية كحملات تنظيف أو مقابلات مع مسؤولين محليين.
- ✓ **الذكاء البيئي:** الاعتناء اليومي بنبتة في القسم، أو ملاحظة تغيّر أحوال الطقس وتأثيرها على المحيط.
- ✓ **الذكاء الذاتي:** كتابة تأملات شخصية حول علاقة الطفل بالبيئة أو تعهداته البيئية.

- **القيمة التربوية لهذه المقاربة:**

- ✓ تعزز الشعور بالثقة والنجاح لدى جميع التلاميذ مهما اختلفت قدراتهم.
- ✓ تحول التربية البيئية إلى تجربة ممتعة وشخصية تترك أثرا دائما.
- ✓ تنمي حس التقدير للتنوع داخل القسم، وتشجع على احترام الاختلاف.
- ✓ تكسب الطفل القدرة على التعبير عن الوعي البيئي بأساليب إبداعية متعددة.

وهكذا تمثل نظرية الذكاءات المتعددة أحد الأسس التي تجعل التربية البيئية في التعليم الابتدائي أكثر شمولا وإنصافا، حيث تمنح لكل تلميذ فرصة للمشاركة والإبداع؛ مما يؤدي إلى ترسيخ أعمق للمعارف والقيم البيئية.

3.3. المقاربة بالكفاءات في التربية البيئية:

تعد المقاربة بالكفاءات من الركائز الأساسية للتجديد البيداغوجي في النظم التعليمية الحديثة حيث تنتقل من التركيز على تكديس المعارف إلى التركيز على بناء الكفاءات، أي تمكين المتعلم من تعبئة موارده المعرفية والوجدانية والمهارية في وضعيات حقيقية لحل مشكلات واقعية. (الطويل، 2012، ص. 62)

وفي هذا الإطار تهدف المقاربة بالكفاءات إلى تكوين متعلم نشط، فاعل، وقادر على اتخاذ قرارات مناسبة، بدل أن يكون مجرد حافظ للمعلومات. وهذا التوجه يعد مثاليا في مجال التربية البيئية، لأنه لا

يكفي أن يعرف التلميذ أن التلوث مضر، بل يجب أن يدرك كيف يواجهه، ويقترح حلولا، ويتبنى سلوكات بيئية مسؤولة. وفي السياق البيئي تتجسد المقاربة بالكفاءات من خلال تكليف التلميذ بوضعيات تعلم ذات معنى منها:

- ✓ **إنجاز مشروع بيئي صغير:** كأن يصمم التلميذ مع زملائه حملة توعية داخل المدرسة ضد تبذير الماء أو رمي النفايات العشوائي، ويقومون بإعداد ملصقات، شعارات، وربما عروض قصيرة.
- ✓ **اتخاذ موقف بيئي:** مثل تحليل سلوك ضار بالبيئة (رمي نفايات في ساحة المدرسة، قطف نباتات نادرة...) وكتابة رأي شخصي حول كيفية تصحيحه أو التوعية بخطورته.
- ✓ **تحليل ظاهرة بيئية محلية:** ملاحظة تراكم القمامة قرب المدرسة، ثم القيام ببحث صغير لجمع معلومات حول الأسباب، والقيام بمقابلة مع مسؤول محلي أو أحد العمال، ثم تقديم تقرير يتضمن مقترحات عملية.
- ✓ **تخطيط حملة تطوعية:** يقترح التلاميذ بأنفسهم تنظيم يوم تشجير أو ورشة تدوير في المدرسة ويقومون بتقسيم المهام وتحديد الأدوات اللازمة، فيتحملون المسؤولية.

- ○ **مميزات هذه المقاربة في المجال البيئي:**

- ✓ تجعل التلميذ محور العملية التعليمية، لا مجرد متلق.
- ✓ تنمي التفكير النقدي، وحل المشكلات، والعمل التعاوني.
- ✓ تربط بين المدرسة والواقع البيئي المحلي، فتجعل التعلم أكثر واقعية وجدوى.
- ✓ تعزز الممارسات البيئية اليومية، وتحولها إلى عادات سلوكية راسخة.

ونتيجة لذلك تسهم المقاربة بالكفاءات في التربية البيئية في بناء جيل قادر على التعامل مع القضايا البيئية بوعي وتحليل، وليس فقط بترديد معلومات نظرية. إذ يصبح التلميذ مشاركا في الحل، وصانعا للمعنى، وحاملا لمشروع مواطن بيئي صغير في محيطه.

4.3. المنهج التكاملي في التربية البيئية(Interdisciplinary Approach) :

يعد المنهج التكاملي أحد المناهج التربوية الحديثة التي تسعى إلى تجاوز الطابع التجزيئي للتعلم، من خلال دمج المفاهيم والقضايا الكبرى في مختلف المواد الدراسية .وفي السياق البيئي يعتبر هذا المنهج مقاربة ضرورية، لأن البيئة ليست مجالا معرفيا مغلقا، بل هي موضوع شمولي يتقاطع مع مختلف أبعاد الحياة والتعليم. ولهذا فإن حصر التربية البيئية في درس معزول أو حصة عرضية يضعف من تأثيرها، في حين أن إدماجها عرضيا وأفقيا عبر المواد الدراسية يضفي عليها طابعا حيا وفعالا. (عفيفي، 2018، ص. 84)

ففي مرحلة التعليم الابتدائي يتماشى المنهج التكاملي مع القدرات الإدراكية للطفل، حيث تسمح له هذه المقاربة بالربط بين ما يتعلمه في المواد المختلفة وبين محيطه البيئي الواقعي؛ مما يسهم في ترسيخ الفهم العميق والسلوك المسؤول.

- **نماذج لتطبيق المنهج التكاملي في المدرسة الابتدائية:**

✓ **في مادة الرياضيات:** يمكن إدماج مفاهيم بيئية من خلال تمارين حسابية واقعية، مثل قياس كمية الماء المستهلكة خلال أسبوع، أو حساب نسبة النفايات العضوية مقابل غير العضوية.

✓ **في اللغة العربية:** يمكن تكليف التلاميذ بكتابة قصة قصيرة عن حيوان مهدد بالانقراض، أو وصف مشهد طبيعي ملوث وآخر نقي؛ مما يعزز التعبير البيئي وينمي الخيال الأخلاقي.

✓ **في التربية الإسلامية:** يربط موضوع البيئة بقيم دينية أصيلة مثل الاستخلاف في الأرض، عدم الإفساد الرحمة بالحيوان، والاقتصاد في استخدام الموارد؛ مما يضفي بعدا قيميا روحيا على التربية البيئية.

✓ **في التربية العلمية:** تدرج مواضيع مثل دورة الماء، أسباب الاحتباس الحراري، مصادر التلوث والطاقات المتجددة، بشكل ينسجم مع البرنامج الرسمي ويدعم الفهم العلمي للبيئة.

✓ **في التربية الفنية:** يمكن تكليف التلميذ بإنجاز لوحة فنية أو مجسم باستخدام مواد معاد تدويرها، ما ينمي الحس الجمالي البيئي.

✓ **في التربية المدنية:** يناقش دور المواطن في حماية البيئة، وأهمية المشاركة المجتمعية في حملات النظافة أو التشجير.

- **مميزات المنهج التكاملي في التربية البيئية:**

✓ يعزز الفهم الشامل والمترابط للبيئة وقضاياها.

✓ ينمي لدى التلميذ القدرة على الربط والتحليل بين مجالات معرفية متعددة.

✓ يرسخ السلوك البيئي من خلال التكرار الطبيعي للمفاهيم البيئية في مختلف السياقات التعليمية.

✓ يحفز الاندماج العاطفي والمعرفي مع قضايا البيئة، ويزيل الحواجز بين المدرسة والواقع.

وهكذا يمكن المنهج التكاملي التربية البيئية من التغلغل في النسيج التربوي اليومي للطفل، ويجعل منها ثقافة تعليمية مستدامة لا تقتصر على حصة أو نشاط، بل تصبح جزءا من كل تجربة تعليمية يعيشها التلميذ.

ويتضح لنا من خلال عرض النظريات التربوية والمقاربات الديداكتيكية أن التربية البيئية في التعليم الابتدائي ليست مجرد دروس نظرية تلقن في قاعات الدرس، بل هي عملية تربوية متكاملة ومتشعبة الأبعاد

تهدف إلى بناء علاقة حية ومباشرة بين الطفل ومحيطه البيئي. وأنها تربية تستثمر في الفضول الطبيعي للطفل، وفي قدرته الفطرية على الاكتشاف والملاحظة، وتوظف هذه الطاقة في بناء معرفة بيئية تدريجية تتأسس على التجريب والتفاعل والتجسيد العملي.

وتبرز هذه النظريات أن فعالية التربية البيئية تكمن في تنوّع مقارباتها وأساليبها، فهي تستند إلى البنائية التي تضع التجربة في قلب التعلم، ونظرية الذكاءات المتعددة التي تحتفي باختلاف قدرات الأطفال والمقاربة بالكفاءات التي تركز على الفعل والحل والتمكين، والمنهج التكاملي الذي يجعل من التربية البيئية جزءا من كل مادة، وليس فرعا معزولا. كما تدعو إلى اعتماد التعلم التشاركي والتجريبي الذي يخرج الطفل من مقعد التلقي إلى ساحة الفعل والتأثير.

وبالتالي فإن ما تقدمه التربية البيئية في هذه المرحلة الحساسة من النمو لا يقاس فقط بحجم المعارف المكتسبة، بل بجودة الوعي المتكون، وبعمق المواقف المتشبعة، وبمدى تحول الطفل من متعلم إلى مواطن صغير مسؤول وواع .فهي تربية تنشد بناء إنسان يتعامل مع البيئة لا كمصدر للاستغلال، بل كمجال للشراكة والحماية، وللعيش المتوازن والمنسجم.

إن التربية البيئية بمنهجياتها المتعددة، تشكل استثمارا حقيقيا في الإنسان، حيث تمهد لبناء أجيال تتصف بوعي بيئي راسخ، وسلوك مستدام، وقيم نبيلة، قادرة على مواجهة تحديات المستقبل بروح علمية وإنسانية مسؤولة.

4. تأثير التربية البيئية على سلوك الأطفال وعاداتهم البيئية:

تلعب التربية البيئية دورا حاسما ومهما في تشكيل سلوك الأطفال وتنمية عاداتهم البيئية منذ سن مبكرة، حيث تسهم في تحويل المعارف والقيم البيئية إلى ممارسات واقعية تترسخ تدريجيا في حياتهم اليومية. فالتلميذ لا يكتفي بتعلم أن البيئة يجب حمايتها، بل يبدأ في تجسيد هذا الفهم في سلوكيات ملموسة تنعكس على عاداته في المنزل والمدرسة والفضاء العام.

وتكمن فعالية التربية البيئية في أنها توفر للطفل إطارا أخلاقيا وسلوكيا متكاملا، يعيد من خلاله تنظيم علاقته مع الطبيعة والموارد المحيطة به، وينمي لديه الإحساس بالمسؤولية والانتماء البيئي. ومع تكرار الأنشطة البيئية وتنوعها، تتحول بعض السلوكيات الإيجابية إلى عادات دائمة يصعب التخلي عنها، لأنها أصبحت جزءا من هوية الطفل وقناعاته. (الشلبي، 2014، ص. 35)

1.4. أمثلة على تأثير التربية البيئية في سلوك الأطفال:

- ✓ **الحد من التبذير:** يكتسب الطفل عادات جديدة في التعامل مع الموارد، فيتعلم ترشيد الماء والكهرباء واستخدام الورق بحذر، وعدم رمي الطعام الزائد.

- **فرزالنفايات:** يصبح الطفل أكثر وعيا بأهمية فصل النفايات، وإعادة التدوير، والتقليل من استخدام البلاستيك.
- **الاعتناء بالطبيعة:** يطور الطفل سلوكا إيجابيا تجاه النباتات والحيوانات، فيحرص على نظافة الحديقة، ويتجنب إيذاء الكائنات الصغيرة، ويهتم بزراعة شتلة ومراقبتها.
- **المشاركة الفاعلة:** ينخرط الطفل في حملات نظافة أو ورشات توعوية بيئية، ويبدي استعدادا للعمل التطوعي وخدمة المجتمع.
- **التأثيرعلى الأسرة:** في كثير من الأحيان، يصبح الطفل عنصرا محفزا داخل أسرته، ينقل ما تعلمه إلى البيت، ويؤثر في سلوك والديه وإخوته؛ مما يعزز التحول الجماعي نحو سلوك بيئي أفضل.

2.4. الأبعاد المتعددة لتأثيرالتربية البيئية على الطفل:

تحدث التربية البيئية تأثيرا شاملا في شخصية الطفل، حيث لا تقتصر آثارها على الجانب المعرفي بل تمتد لتطال سلوكياته، وجدانه، وعلاقته بالمجتمع. وهذا التكوين المتوازن هو ما يجعل التربية البيئية تربية تكاملية، تسهم في إعداد مواطن صغير مسؤول، يمتلك معرفة بيئية سليمة، وسلوكا واعيا، وشعورا وجدانيا متصلا بالطبيعة، وروحا اجتماعية منخرطة في العمل الجماعي. ويمكن تلخيص هذه الأبعاد فيما يلي:

أولا- البعد السلوكي:

يعد البعد السلوكي من أوضح مظاهر تأثير التربية البيئية، حيث يلاحظ تحول الطفل من سلوك استهلاكي عشوائي إلى سلوك واع ومدروس في تعامله مع الأشياء والموارد. (حسن، 2015، ص. 72)

- **مظاهرالبعد السلوكي:**
  - التوقف عن رمي النفايات عشوائيا.
  - التعود على إطفاء الأضواء غير الضرورية.
  - احترام الأشجار والنباتات وعدم العبث بها.
  - تقليل استخدام البلاستيك أو الماء بشكل مفرط.

وهذا التعديل السلوكي لا يحدث بين عشية وضحاها، بل هو نتيجة تكرار الأنشطة البيئية والمشاركة الفعالة في ممارسات تحفز الانضباط الذاتي والتفكير في العواقب.

ثانيا- البعد المعرفي:

يساهم الجانب المعرفي في توسيع مدارك الطفل وإغناء رصيده المفاهيمي حول البيئة، ما يمكنه من فهم القضايا البيئية المعاصرة بلغة مبسطة وملائمة لسنه.

- **مظاهرالبعد المعرفي:**

- ✓ التعرف على مكونات النظام البيئي (الماء، الهواء، التربة، الكائنات).
- ✓ فهم مفاهيم مثل الاحتباس الحراري، التلوث، التنوع البيولوجي، الطاقات المتجددة.
- ✓ إدراك العلاقة بين سلوك الإنسان وتدهور البيئة.
- ✓ طرح أسئلة ذكية واقتراح حلول مبسطة.

وهذا الفهم المعرفي يعزز قدرة الطفل على اتخاذ مواقف واعية، مبنية على الفهم لا على التقليد.

ثالثا- البعد الوجداني:

حيث يعد هذا البعد من أهم مكاسب التربية البيئية، لأنه يربط الطفل عاطفيا بالطبيعة، وينمي داخله الإحساس بالجمال والمسؤولية. (أبو زيد، 2016، ص. 88)

- **مظاهر البعد الوجداني:**
- ✓ الشعور بالحزن عند رؤية شجرة مقطوعة أو نهر ملوّث.
- ✓ الاعتزاز بالمشاركة في تنظيف أو تشجير محيط المدرسة.
- ✓ الإحساس بالرضا والفخر عند المحافظة على النظافة أو زرع نبتة.
- ✓ تنمية حس التأمل والتقدير للجمال الطبيعي من حوله.

وهذا الارتباط العاطفي يحفز الطفل على حماية البيئة بدافع ذاتي نابع من وجدانه، لا فقط من التزام خارجي.

رابعا- البعد الاجتماعي:

بحيث تنمي التربية البيئية روح الجماعة والعمل التعاوني، وتشجع الطفل على التفاعل الإيجابي مع زملائه ومحيطه، من خلال مشاريع بيئية جماعية وأنشطة تطوعية.

- **مظاهر البعد الاجتماعي:**
- ✓ المشاركة في حملات نظافة وتشجير مع زملاء القسم.
- ✓ تبادل الأدوار داخل الورشات البيئية.
- ✓ تطوير مهارات التواصل والعمل الجماعي.
- ✓ الإحساس بالانتماء إلى مجموعة تسعى لهدف بيئي مشترك.

حيث هذا البعد يمهد لبناء علاقات اجتماعية إيجابية، ويعزز مفهوم المواطنة البيئية منذ الصغر.

ومن خلال تكامل هذه الأبعاد الأربعة، تصبح التربية البيئية عملية تربوية شاملة تسهم في بناء طفل متوازن معرفيا وسلوكيا وعاطفيا واجتماعيا، قادر على التفاعل مع قضايا البيئة بروح واعية ومسؤولة داخل المدرسة وخارجها. فالتربية البيئية إذا ما تم تفعيلها بطريقة متكاملة ومستدامة، تحدث أثرا عميقا

وطويل المدى على سلوك الأطفال، وتساهم في بناء مواطن بيئي واع، يحمل عادات إيجابية، ويؤمن بأن حماية البيئة تبدأ من السلوك اليومي البسيط. فهي ليست فقط تربية معرفية، بل تربية على الحياة، تعد الطفل ليكون شريكا فاعلا في بناء مجتمع مستدام وأخلاقي.

5. دور التربية البيئية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى التلاميذ:

لا تقتصر التربية البيئية على تنمية الوعي بالمشكلات البيئية والمهارات المرتبطة بها، بل تمتد لتؤدي دورا جوهريا في تعزيز القيم الأخلاقية لدى التلاميذ، إذ ترتبط البيئة ارتباطا وثيقا بالسلوك الفردي والجماعي، وبالقرارات الأخلاقية التي يتخذها الإنسان في حياته اليومية. وعندما يدرس موضوع البيئة من خلال مقاربة تربوية شاملة، فإنه يصبح أداة فعالة لغرس مبادئ الاحترام، المسؤولية، التعاون، والرحمة.

فالطفل من خلال تفاعله مع القضايا البيئية في المدرسة، يبدأ في إدراك أن أفعاله – مهما كانت بسيطة – لها تأثير مباشر على الآخرين وعلى الطبيعة؛ مما ينمي لديه وعيا أخلاقيا داخليا يرشده إلى اتخاذ قرارات مبنية على مبدأ "الخير العام" لا المصلحة الفردية. (سليم، 2020، ص. 59)

1.5. أمثلة على القيم الأخلاقية التي تعززها التربية البيئية:

أولا- الاحترام: يتعلم الطفل احترام الكائنات الحية، والمحيط الطبيعي، والاختلاف بين الأنظمة البيئية؛ مما يسهم في ترسيخ احترام الحياة بأشكالها المختلفة.

ثانيا- المسؤولية: يشعر التلميذ بأنه مسؤول عن محيطه البيئي، وعن أفعاله التي قد تضر أو تفيد، فيبدأ بمراقبة سلوكه وتعديل عاداته الاستهلاكية.

ثالثا- العدل البيئي: يفهم الطفل أن الموارد الطبيعية يجب أن توزع بشكل عادل، وأن الأجيال القادمة لها حق في بيئة سليمة؛ مما ينمي لديه حس العدالة والإنصاف.

رابعا- التعاون والتضامن: تعلمه الأنشطة البيئية الجماعية قيمة العمل التعاوني، وأهمية المساعدة المتبادلة من أجل تحقيق هدف مشترك يخدم الجميع.

خامسا- الاعتدال والتوازن: تغرس فيه قيمة الاعتدال في الاستهلاك، وتجنب التبذير، والتفكير في العواقب طويلة الأمد لأي قرار بيئي أو سلوكي.

2.5. كيف تعزز التربية البيئية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ؟

تلعب التربية البيئية دورا مهما في ترسيخ منظومة من القيم الأخلاقية لدى التلاميذ، ليس من خلال الخطاب المباشر فقط، بل عبر مجموعة من الوسائل التربوية والتجارب الحياتية اليومية التي تمارس داخل الفضاء المدرسي وخارجه. ويعد هذا المسار التربوي التدرجي من أنجع السبل لترسيخ القيم بشكل فعال ومستدام. وفيما يلي أبرز الطرق التي تمكن التربية البيئية من تعزيز هذه القيم:

أولا-من خلال المو اقف الحياتية اليومية داخل المدرسة:

البيئة المدرسية تعد المختبر الأول لسلوك التلميذ، ومن خلالها يتعلم الطفل مجموعة من القيم من خلال الممارسة المباشرة، وليس فقط عبر الدروس النظرية.

- **مثل:**

✓ تنظيف الساحة المدرسية بانتظام يعزز قيمة الحرص الجماعي والاحترام للمكان المشترك.

✓ تقاسم الماء داخل الفصل أو في النشاطات الخارجية ينمي قيمة العدل والتكافل.

✓ الاعتناء بالأشجار والنباتات المزروعة داخل فناء المدرسة يزرع في الطفل الإحساس بالمسؤولية والرحمة بالكائنات الحية.

فهذه المواقف البسيطة والمتكررة تحاكي الحياة الواقعية، وتعلم الطفل أن القيم لا تلقن، بل تعاش.

ثانيا- عبر النقاشات الجماعية والتفكير الجماعي في الحلول:

تعد النقاشات الصفية وسيلة فعالة لتنمية القيم الحوارية والعدالة البيئية، حيث يشرك الأستاذ التلاميذ في التفكير الجماعي حول مشكلات بيئية واقعية، ويطلب منهم اقتراح حلول منصفة.

- **مثل:**

طرح سؤال مثل: "هل يجوز قطع الأشجار لبناء موقف سيارات أمام المدرسة؟" يساعد الأطفال على:

✓ الاستماع لآراء مختلفة.

✓ احترام وجهات النظر.

✓ الدفاع عن موقفهم الأخلاقي بشكل متزن.

✓ التفكير في حلول وسط (كزرع أشجار بديلة في مكان آخر).

وبالتالي فهذا النوع من النقاشات يعزز قيم الاحترام، الحوار، العدالة، والمسؤولية المشتركة.

ثالثا- من خلال القصص والحكايات البيئية ذات البعد الأخلاقي:

تلعب القصة دورا أساسيا في تشكيل وجدان الطفل، لا سيما في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي.

وتعد القصص البيئية وسيلة تربوية فعالة لبناء الضمير البيئي وتنمية الحس الأخلاقي.

- **مثل:**

قصة "السلحفاة التي أنقذت الغابة" أو "النهر الذي غضب" ترسخ مفاهيم مثل:

✓ احترام الحياة.

✓ عواقب الإهمال.

✓ أهمية التضامن.

- ✓ التوازن الطبيعي.

فالطفل يتماهى مع شخصيات القصة، ويستبطن القيم دون أن يشعر بأنها مفروضة عليه.

رابعا- عبر الممارسات التطوعية التي تعلمه العطاء والانتماء:

تتيح الأنشطة البيئية ذات الطابع التطوعي فرصة مباشرة للطفل كي يعيش القيم لا فقط يتعلمها مثل التضامن، الإيثار، والانتماء للمجموعة.

- **مثل:**
- ✓ المشاركة في يوم تنظيف جماعي للحي أو المدرسة.
- ✓ الانخراط في حملة تشجير أو حماية حديقة.
- ✓ المساهمة في صيانة النباتات المزروعة أو تدوير النفايات المدرسية.

فمن خلال وعبر هذه الممارسات، يجرب الطفل الفرح بالعطاء، ويتولد لديه شعور بأن له دورا إيجابيا ومؤثرا في مجتمعه. ومن خلال هذه الآليات التربوية المتكاملة، تتحول القيم الأخلاقية في التربية البيئية إلى واقع سلوكي يومي، وتصبح المدرسة فضاء لتكوين مواطن صغير يحترم فيه الإنسان والطبيعة معا، ويتقوى فيه الضمير الأخلاقي عبر التجربة لا فقط عبر التعليم.

وبالتالي فإن التربية البيئية ليست فقط وسيلة للمعرفة، بل هي مدرسة للأخلاق بامتياز. فهي تشكل مرآة حقيقية يراجع من خلالها الطفل سلوكه، ويعيد تشكيل علاقته بالآخرين وبالطبيعة على أسس من الرحمة، العدل، والالتزام. وعندما تفعل هذه التربية داخل المدرسة بشكل متواصل وهادف، فإنها تسهم في بناء جيل يتصف بقوة الضمير الأخلاقي، وبالقدرة على اتخاذ قرارات بيئية مسؤولة تراعي مصلحة الفرد والمجتمع والأرض معا.

خلاصة:

تظهر مجمل الدراسات التربوية والممارسات التعليمية أن التربية البيئية في المدارس الابتدائية لم تعد مجرد إضافة هامشية ضمن البرامج، بل أصبحت ضرورة بيداغوجية واستراتيجية تنموية تسهم في بناء جيل أكثر وعيا وانخراطا في قضايا البيئة المحلية والعالمية. فقد شهدت هذه التربية تطورا ملحوظا على مستوى المفاهيم، والمناهج، والوسائل؛ مما انعكس على طرق توظيفها داخل القسم وأثرها خارج جدران المدرسة. وومع تطور الفكر التربوي تعددت الأساليب المستخدمة في تفعيل التربية البيئية، وتنوعت بين أنشطة ميدانية، مشاريع تطبيقية، مسابقات إبداعية، وزيارات موجهة، تهدف كلها إلى ترسيخ المفاهيم البيئية من خلال التجربة والتفاعل. وقد ساهم ذلك في جعل المدرسة فضاء تربويا مفتوحا على الواقع، ينمي مهارات التلاميذ، ويحفزهم على الملاحظة والمبادرة وتحمل المسؤولية.

كما أن المرجعيات النظرية والديداكتيكية التي تستند إليها التربية البيئية في هذه المرحلة – مثل النظرية البنائية، نظرية الذكاءات المتعددة، والمقاربة بالكفاءات – أضفت علها طابعا علميا وتربويا متينا يراعي خصائص المتعلم واحتياجاته، ويؤسس لتعلم نشط ومندمج يجعل من الطفل محورا فعليا للعملية التعليمية. فقد أثبتت مختلف التجارب أن التربية البيئية تحدث أثرا ملموسا في سلوك الأطفال وعاداتهم اليومية، إذ تساهم في تعزيز ممارسات إيجابية مثل ترشيد استهلاك الموارد، احترام الطبيعة، والحد من النفايات، بل وتحول الطفل إلى فاعل بيئي داخل أسرته ومجتمعه. وهي لا تغرس فقط سلوكا بيئيا واعيا بل تنمي كذلك قيما أخلاقية أساسية كالاحترام، المسؤولية، التعاون، والعدل، مما يجعل من التربية البيئية قناة فعالة لتربية شاملة تعنى بالإنسان والطبيعة في آن واحد.

وعليه فإن التربية البيئية في التعليم الابتدائي ليست ترفا معرفيا، بل هي مشروع تكويني متكامل، يمهد لبناء مواطن بيئي صغير يحمل وعيا، ويملك أدوات التغيير، ويتحرك في الواقع بسلوك إيجابي مؤثر ومستدام.

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد:

1. مجال الدراسة

1.1. المجال المكاني للدراسة

2.1. المجال البشري للدراسة

3.1. المجال الزماني للدراسة

2. منهجية وأسلوب تحليل البيانات

1.2. منهج الدراسة

2.2. مجتمع الدراسة

3.2. عينة الدراسة

4.2. أدوات جمع البيانات

خلاصة

تمهيد:

بعد استعراض مختلف المفاهيم النظرية المرتبطة بموضوع الدراسة وتأصيلها ضمن الإطار العلمي الملائم، يأتي هذا الفصل ليعالج الجانب التطبيقي من الدراسة، والذي يمثل مرحلة محورية في التحقق من الفرضيات المطروحة ومقاربتها بالواقع. إذ يعد هذا الجانب بمثابة الامتداد العملي للمعالجة النظرية، من خلال الانتقال إلى الميدان واعتماد منهجية استقصائية تبدأ بدراسة استطلاعية أولية، تعقبها الدراسة الميدانية الشاملة، وكل ذلك وفق خطوات علمية مدروسة بدقة.

حيث يهدف هذا الفصل إلى عرض منهجية جمع البيانات، وتحديد ملامح العينة المستهدفة، وبيان أدوات البحث المعتمدة، إلى جانب شرح الإجراءات التي تم اعتمادها لضمان صدق النتائج وثباتها. كما يتم التركيز على المعايير العلمية التي تم احترامها أثناء تنفيذ الدراسة، بما يضمن مستوى عال من الدقة والموضوعية في تحليل المعطيات. وبالتالي فإن هذا الفصل لا يقتصر على عرض الإجراءات بشكل وصفي بل يتجاوز ذلك إلى تأصيلها ضمن رؤية منهجية متكاملة تندرج في إطار البحث العلمي الرصين.

1. مجال الدراسة:

قبل الشروع في عرض الإجراءات المنهجية والتقنية التي تم اعتمادها في الجانب التطبيقي من هذا الدراسة، من الضروري تحديد مجال الدراسة بجوانبه الثلاثة: المكاني، والبشري، والزماني. فهذه العناصر تعد أساسية لضبط إطار البحث الميداني، وتسهم في توضيح السياق الذي جرت فيه الدراسة.

حيث يتناول هذا المحور تحديد موقع تنفيذ البحث (المجال المكاني)، والفئة المستهدفة منه (المجال البشري)، والفترة الزمنية التي أنجزت خلالها الدراسة (المجال الزماني)، وذلك بهدف توضيح حدود الدراسة وتوفير المعطيات الأولية لفهم طبيعة نتائجها بشكل أدق.

1.1. المجال المكاني للدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة الميدانية في بلدية تارمونت، التابعة إداريا لولاية المسيلة، الواقعة في المنطقة الوسطى الشرقية من الجزائر. وتعد بلدية تارمونت من البلديات التي تضم عددا من المؤسسات التربوية في الطور الابتدائي، موزعة بين مناطق حضرية وأخرى ريفية، مما يجعلها بيئة مناسبة لرصد تباينات الممارسات التربوية وتصورات الأساتذة تجاه التربية البيئية ضمن سياقات اجتماعية وجغرافية متنوعة.

وقد تم اختيار بلدية تارمونت كمجال مكاني للدراسة لعدة اعتبارات، أبرزها: توفر عدد كاف من المؤسسات الابتدائية، ووجود تنوع في البيئة التعليمية (مدارس تقع في مراكز حضرية وأخرى في مناطق شبه ريفية)، بالإضافة إلى سهولة الوصول إلى الميدان التربوي والتفاعل المباشر مع الأساتذة، وهو ما يعد عاملا مساعدا في جمع بيانات دقيقة وواقعية.

حيث طبقت الدراسة على مدرستين من التعليم الابتدائي وهما (مدرسة الشهيد بوقرة قويدر ومدرسة الشهيد جعيجع الدراجي)، بهدف ضمان تمثيل شامل ومتكامل للممارسات البيداغوجية والآراء المتعلقة بإدماج التربية البيئية في التعليم الابتدائي. كما يساهم هذا المجال المكاني، بتنوعه الجغرافي والاجتماعي، في تعزيز مصداقية النتائج المستخلصة، من خلال ربط المعطيات التربوية بسياقها المحلي الفعلي.

2.1. المجال البشري للدراسة:

يتكون المجال البشري لهذه الدراسة من أساتذة التعليم الابتدائي العاملين بالمؤسسات التربوية التابعة لبلدية تارمونت، الواقعة بولاية المسيلة .وقد تم التركيز على هذه الفئة تحديدا نظرا لدورها الجوهري في تفعيل البرامج التعليمية على أرض الواقع، ولما لها من أثر مباشر على ترسيخ القيم والمفاهيم البيئية لدى التلاميذ في مرحلة التكوين الأساسي.

حيث شملت العينة الميدانية للدراسة الحالية (23)أستاذا وأستاذة من التعليم الابتدائي، تم اختيارهم وفق عينة قصدية تراعي تمثيل التنوع في الجنس، وعدد سنوات الخبرة، وطبيعة الوسط المدرسي (حضري/ريفي)، بهدف الحصول على تصورات متعددة وشاملة حول موضوع التربية البيئية، وقد تم التواصل مع أفراد العينة مباشرة في أماكن عملهم، إما من خلال توزيع استبيانات معدة مسبقا، وعبر مقابلات شبه موجهة مع بعضهم ممن أبدوا استعدادا للمشاركة.

إذ يساعد هذا التنوع داخل العينة على تكوين صورة أكثر دقة حول واقع إدماج البعد البيئي في التعليم الابتدائي، من خلال رصد مواقف الأساتذة، ومدى وعيهم البيئي، وطرق تعاملهم مع التربية البيئية داخل القسم، كما يعد هذا المجال البشري ركيزة أساسية لفهم موضوع الدراسة ضمن سياق ميداني واقعي.

3.1. المجال الزماني للدراسة:

امتدت الدراسة الميدانية على الفترة الزمنية المحصورة بين نهاية شهر مارس وبداية شهر ماي من سنة 2025 وهي فترة تم اختيارها بعناية لتتزامن مع الفصل الدراسي الثاني، الذي يعد من أنسب الفترات لرصد التفاعلات التربوية داخل الأقسام، نظرا لاستقرار الوتيرة التعليمية وبلوغ الأساتذة درجة متقدمة من التفاعل مع تلامذتهم والمحتوى الدراسي.

حيث خلال هذه الفترة تم توزيع الاستبيانات على العينة المدروسة من أساتذة التعليم الابتدائي العاملين بمدرستي (الشهيد بوقرة قويدر، الشهيد جعيجع الدراجي) التابعتين لبلدية تارمونت، الواقعتين في ولاية المسيلة، كما تم الحرص على أن تشمل العينة تمثيلا متنوعا من حيث سنوات الخبرة، والجنس وطبيعة المؤسسة (حضري/ريفي).

وقد خصصت الأسابيع الأولى لجمع البيانات، في حين تم تخصيص بقية المدة لفرز الإجابات ومعالجتها إحصائيا وتحليليا، بهدف الوقوف على مواقف وآراء الأساتذة من موضوع التربية البيئية، ومدى حضور هذا المفهوم في الممارسات البيداغوجية اليومية، وكذا في المنهاج الرسمي المعتمد في الطور الابتدائي. إذ يساهم تحديد هذا المجال الزمني بدقة في ضمان مصداقية النتائج، وربطها بسياقها الزمني والتربوي ويشكل جزءا أساسيا من المنهج المعتمد في هذه الدراسة.

2. منهجية وأسلوب تحليل البيانات:

يشكل هذا المحور العمود الفقري للجانب التطبيقي في الدراسة، إذ يتم فيه توضيح الخيارات المنهجية والعلمية التي تم اعتمادها في مقاربة الموضوع ميدانيا. فالمنهجية الدقيقة تعد شرطا أساسيا لضمان مصداقية النتائج وموضوعيتها، كما أنها تمكن من فحص مدى توافق البيانات الميدانية مع الإطار النظري المعتمد.

وعليه سنعرض بالتفصيل المنهج المتبع في البحث، ونسلط الضوء على مجتمع الدراسة الذي تنتمي إليه الفئة المستهدفة، بالإضافة إلى عينة الدراسة التي تم اختيارها وفق معايير دقيقة، وأدوات جمع البيانات التي استخدمت في الوصول إلى المعطيات اللازمة للتحليل. كما يهدف هذا الجزء إلى إظهار الصرامة العلمية التي تم الالتزام بها في بناء الإطار التطبيقي للبحث؛ مما يسمح بتوفير أرضية منهجية متينة لتحليل النتائج لاحقا.

1.2. منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع قيد الدراسة، والمتمثل في استكشاف آراء أساتذة التعليم الابتدائي حول واقع التربية البيئية داخل المؤسسات التربوية، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لمعالجة هذه الإشكالية.

فالمنهج الوصفي يمكننا من جمع بيانات دقيقة حول الظاهرة كما هي في الواقع دون التدخل في تغييرها، وذلك بهدف فهم أبعادها، وتحديد مكوناتها، واستخلاص الاتجاهات العامة التي تحكمها. ومن خلال هذا المنهج، كما يمكن تحليل المعطيات كما عبر عنها المبحوثون أنفسهم؛ مما يمنح نتائج الدراسة مصداقية وارتباطا وثيقا بالواقع الميداني.

بالإضافة إلى أنه يسمح هذا المنهج بالربط بين المعطيات المجمعة من خلال الاستبيان، وتحليلها بطريقة كمية وكيفية؛ مما يمكن من تقديم قراءة تفسيرية لتمثلات الأساتذة حول التربية البيئية، ومدى حضورها في الممارسة التعليمية، والعوامل التي تؤثر في إدماجها داخل الفعل التربوي في الطور الابتدائي.

2.2. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة في هذه الدراسة من جميع أساتذة التعليم الابتدائي العاملين بمؤسستي الطور الابتدائي (23) الواقعة ضمن إقليم بلدية تارمونت بولاية المسيلة. (أساتذة السنة الرابعة والسنة الخامسة)

وقد تم اختيار هذا المجتمع لعدة اعتبارات أهمها:

- أن بلدية تارمونت تضم عددا معتبرا من المدارس الابتدائية، ما يجعلها ميدانا ملائما للدراسة.
- قرب الطالبة من هذا الوسط التربوي وباعتبارها أحد أفراد عينة الدراسة؛ مما سهل عملية التواصل مع الأساتذة المستجوبين.
- تمثيل هذا المجتمع لشريحة من الفاعلين التربويين القادرين على تقديم تصورات واقعية وذات مصداقية حول موضوع التربية البيئية ومكانتها في التعليم الابتدائي.

ويمثل هذا المجتمع المصدر الأساسي للبيانات التي ستستند إليها نتائج الدراسة وتحليلها، نظرا لكون أفراد هذا المجتمع هم المعنيون مباشرة بتطبيق البرامج التربوية، وملاحظة مدى تفعيل محتويات التربية البيئية داخل الأقسام.

3.2. عينة الدراسة:

نظرا لطبيعة البحث وإطاره الميداني، تم اعتماد عينة قصدية مكونة من (23)أستاذا من أساتذة التعليم الابتدائي العاملين بمدرستي (الشهيد بوقرة قويدر، الشهيد جعيجع الدراجي) التابعتين لبلدية تارمونت، ولاية المسيلة.

وقد تم اختيار هذه العينة بناء على توفر شروط معينة أهمها:

- الانتماء الفعلي إلى سلك التعليم الابتدائي.
- توفر خبرة مهنية كافية تسمح بتكوين رأي واضح حول موضوع التربية البيئية.
- الاستعداد للمشاركة في الدراسة والإجابة بصدق وموضوعية على أسئلة الاستبيان.

ويمثل أفراد العينة جزءا من مجتمع الدراسة، وقد تم التعامل معهم بوصفهم فاعلين تربويين يمتلكون تجربة ميدانية تتيح لهم تقييم واقع إدماج التربية البيئية داخل المناهج التعليمية والممارسات الصفية. كما أخذ بعين الاعتبار تنوع المؤسسات التي يعملون بها، لضمان حد أدنى من التمثيل الجغرافي والمؤسسي داخل البلدية.

- **خصائص عينة الدراسة:**

جدول رقم (01): يبين توزيع الأساتذة حسب الجنس.

الجنس	التكرار(عدد الأساتذة)	النسبة المئوية(%)
ذكر	05	**21.74**
أنثى	18	**78.26**
المجموع	**23**	**100**

تشير بيانات الجدول إلى النسبة المرتفعة للعنصر النسوي (أكثر من ثلاثة أرباع العينة) إلى أن مهنة التعليم في الطور الابتدائي تشهد feminisation واضحة، وهو أمر تعكسه عدة عوامل سوسيولوجية:

- اعتبار التعليم الابتدائي عملا يتطلب صبرا وحنانا، وهي خصائص تناسب غالبا النساء ثقافيا.
- قابلية الفئة النسوية للاندماج في وظائف عمومية مستقرة داخل الوسط المحلي.
- محدودية البدائل المهنية للنساء في بعض المناطق الريفية أو شبه الحضرية.

وفي المقابل يظهر حضور ضعيف للذكور في سلك التعليم الابتدائي، وهو ما قد يكون مرتبطا بـ:

- البحث عن وظائف ذات مردود مالي أعلى أو ذات مكانة اجتماعية أعلى.
- تصورات اجتماعية تقليدية تعتبر أن التعليم الابتدائي غير مناسب للرجال أو لا يحقق طموحاتهم.

وبما أن التربية البيئية تعد مجالا يتطلب تحفيزا وجدانيا وسلوكيا، فقد يكون لهيمنة العنصر النسوي انعكاسات: إيجابية من حيث الاهتمام بالتفاصيل والرعاية (بحسب بعض الدراسات التربوية).

لكنها قد تفتقر أحيانا إلى منظور تكاملي إذا لم يكن هناك تمثيل كاف لكلا الجنسين؛ مما قد يؤثر على تنوع طرق التناول التربوي للبيئة.

وخلاصة القول أن هذا الجدول يعكس اختلالا واضحا في التوازن بين الجنسين في مهنة التعليم الابتدائي ببلدية تارمونت، ما يستدعي التفكير في إجراءات تشجيعية لجذب الجنس الذكوري من أجل تعزيز التنوع التربوي والاجتماعي، خاصة في مجال حيوي كالتربية البيئية، التي تتطلب تفاعلا شاملا من مختلف الفاعلين التربويين.

جدول رقم (02): يوضح توزيع الأساتذة حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية (%)
شهادة من المعهد التكنولوجي	03	**13.04**
ليسانس، ماستر	19	**82.61**
بكالوريا	01	**4.35**
المجموع	**23**	**100**

تشير معطيات الجدول رقم 02 أن النسبة المرتفعة (أكثر من 80%) من الأساتذة الحاصلين على شهادات جامعية إلى:

- تحول نوعي في بنية التكوين الأكاديمي لأساتذة التعليم الابتدائي، بحيث أصبح القطاع يجذب حاملي الشهادات العليا.
- هذا يعكس تطورا في السياسات التوظيفية التي أصبحت تشترط مستويات علمية أعلى.
- كما يشير إلى رغبة الجامعيين في الاندماج في سوق العمل العمومي، خصوصا في ظل محدودية المنافذ المهنية في تخصصاتهم الأصلية.

بينما يمثل خريجو المعهد التكنولوجي نسبة ضعيفة(13.04%)، رغم أنهم كانوا النواة الأساسية لسلك التعليم الابتدائي في عقود سابقة.

- هذا يعكس تراجع الدور الكلاسيكي للمعاهد التربوية لصالح التكوين الجامعي العام.

- ○ كما يبرز تحولا في طبيعة التكوين المهني لأساتذة التعليم، من تكوين تطبيقي مباشر إلى تكوين نظري يحتاج لاحقا إلى تكوين تربوي تكميلي (غالبا عبر التكوين أثناء الخدمة). في حين نجد تمثيل ضعيف لحاملي شهادة البكالوريا فقط.
- وجود أستاذ واحد فقط بشهادة بكالوريا قد يعزى إلى:
  - ○ قدم تعيينه (توظيف في سنوات سابقة بشروط أقل صرامة).
  - ○ أو حالات استثنائية في التوظيف بعقود مؤقتة أو محلية.
- وهذا يعكس تزايد اشتراط المؤهل الجامعي لضمان كفاءة أكبر في مواجهة تعقيد المناهج الجديدة ومنها محتويات التربية البيئية.

أما علاقة المستوى الدراسي بالتربية البيئية: فنجد أن:

- الأساتذة الجامعيون (ليسانس/ماستر) قد يكون لديهم إلمام نظري أوسع بالمواضيع البيئية، خاصة إذا كانت خلفيتهم في تخصصات علمية أو اجتماعية ذات صلة.
- أما خريجو المعاهد التكنولوجية، فرغم خبرتهم التطبيقية، قد يفتقرون لبعض المفاهيم الحديثة في المجال البيئي ما لم يخضعوا لتكوين مستمر.
- بالتالي يطرح سؤال حول ضرورة التكوين المتواصل في مجالات جديدة كالتربية البيئية، لضمان توحيد الكفاءة بغض النظر عن الخلفية الأكاديمية.

وعليه فإن هذا الجدول يعكس تطورا في البنية التعليمية للأساتذة لصالح حملة الشهادات الجامعية، ما يعد مؤشرا إيجابيا من حيث الجاهزية العلمية لمواكبة مستجدات التربية البيئية، لكنه في الوقت ذاته يفرض تحديات تكوينية لضمان تجانس الأداء التربوي بين مختلف المستويات الدراسية داخل المدرسة الابتدائية.

جدول رقم (03): يوضح توزيع الأساتذة حسب التخصص.

التخصص	التكرار	النسبة المئوية (%)
أدب ولغة عربية	11	47.8
فرنسية	02	8.7
انجليزية	02	8.7
تربية بدنية ورياضية	02	8.7
فيزياء، كمياء	02	8.7

علم اجتماع التربية	01	4.35
بيولوجيا	01	4.35
علوم تربية	01	4.35
تاريخ	01	4.35
المجموع	23	100

تشكل بيانات الجدول إلى أن تخصص "أدب ولغة عربية" مرتفعة جدا، وهذه الفئة ما يقارب نصف عدد الأساتذة ما يشير إلى:

- الطلب الكبير على خريجي هذا التخصص في التوظيف التربوي، خاصة في التعليم الابتدائي الذي يعتمد أساسا على اللغة العربية كلغة تدريس.
- العدد الكبير من خريجي هذا التخصص في الجامعات الجزائرية مقارنة بباقي التخصصات.
- احتمال وجود تكافؤ بين تكوينهم النظري وقدرتهم على إيصال المفاهيم الأساسية، بما في ذلك القيم البيئية.

في حين نجد تمثيل ضعيف لتخصصات علمية وتربوية، حيث نلاحظ تمثيلا محدودا جدا لتخصصات مثل:

- علوم التربية، علم الاجتماع، البيولوجيا، الفيزياء والكيمياء.
- رغم صلة هذه التخصصات المباشرة أو غير المباشرة بموضوع التربية البيئية، فإنها لا تتعدى أستاذا أو اثنين لكل تخصص.

وهذا يثير التساؤل حول:

- مدى جاهزية الأساتذة لتناول التربية البيئية من منظور علمي/بيئي دقيق.
- غياب التكوين البيئي الأكاديمي لدى أغلب أفراد العينة، ما قد يجعل تعاملهم مع التربية البيئية يعتمد على جهود شخصية أو توجهات من الوزارة فقط.

ورغم الهيمنة النسبية لتخصص الأدب العربي، إلا أن التنوع التخصصي الموجود، ولو بنسبة قليلة، يمكن أن يشكل رصيدا مهما في حال:

- العمل التشاركي بين الأساتذة.
- اعتماد مقاربات تربوية حديثة مثل المقاربة بالكفاءات التي تسمح بتداخل المعارف.
- إدماج مفاهيم البيئة ضمن المواد المختلفة (لغة، تربية بدنية، علوم...).

أما علاقة التخصص بالتربية البيئية:

- الأساتذة من تخصصات أدبية ولغوية قد يركزون في تناول التربية البيئية على الجانب القيمي واللغوي والوعظي.
- في حين أن الأساتذة من تخصصات علمية (بيولوجيا، كيمياء، فيزياء) قادرون على تقديم تفسيرات علمية أدق لمفاهيم البيئة والتلوث والتغير المناخي.
- أما خريجو علوم التربية أو علم الاجتماع فلديهم قدرة نظرية على فهم التربية البيئية كظاهرة اجتماعية وسلوكية، لكن تمثيلهم محدود جدا.

وبالتالي يعكس هذا الجدول هيمنة تخصصات أدبية على تركيبة أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت، وهو ما قد يؤثر على طريقة تناول التربية البيئية التي تتطلب مقاربة متعددة التخصصات.

لذلك توصى الجهات التربوية بـ:

- تعزيز التكوين البيئي المستمر لجميع الأساتذة. وكذا إدماج خريجي التخصصات العلمية والاجتماعية بشكل أكبر في قطاع التعليم الابتدائي لتعزيز الرؤية التربوية الشاملة والمندمجة للتربية البيئية.

جدول رقم (04): يوضح توزيع الأساتذة حسب سنوات الخبرة.

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية (%)
أقل من 5 سنوات	08	**34.78**
من 5 إلى 10 سنوات	02	**8.7**
أكثر من 10 سنوات	13	**56.52**
المجموع	**23**	**100**

يكشف جدول رقم (04) المتعلق بتوزيع أساتذة التعليم الابتدائي حسب سنوات الخبرة في بلدية تارمونت عن هيمنة واضحة لفئة الأساتذة الذين يمتلكون خبرة تفوق عشر سنوات، إذ تمثل هذه الفئة 56.52%من مجموع العينة. وهذا المعطى يدل على وجود رصيد بشري مخضرم داخل المؤسسة التعليمية مما قد يعزز من فعالية الأداء التربوي ونقل القيم البيئية والتجارب التعليمية المتراكمة بشكل أفضل إلى التلاميذ. فالأستاذ الخبير عادة ما يكون أكثر قدرة على استثمار المعارف وتكييفها مع مقتضيات الواقع المدرسي.

وبالمقابل تشير النسبة 34.78% إلى وجود عدد لا بأس به من الأساتذة الجدد (أقل من خمس سنوات خبرة)، وهو ما يعكس تجديدا جزئيا في الكادر التربوي، فغالبا نتيجة لتعيينات حديثة أو إحلال

محل متقاعدين. ورغم أن هذه الفئة قد تفتقر لبعض المهارات التطبيقية أو التجربة في الميدان، إلا أنها تتميز عادة بالحماس والانفتاح على الممارســات البيداغوجية الجديدة، ومنها مفاهيم التربية البيئية والتعلم النشط والمقاربات الحديثة في التعليم.

أما الفئة التي تتراوح خبرتها بين 5 و10 سنوات، فنسبتها ضعيفة (8.7%)، ما قد يدل على فجوة في التوظيف خلال فترة زمنية معينة، أو على حركة انتقال داخلية نحو مستويات تعليمية أو مؤسسات أخرى. وتبقى هذه الفئة ذات أهمية، إذ تمثل مرحلة وسطى بين الديناميكية الحديثة والخبرة المتراكمة ويمكن أن تلعب دورا محوريا في تحقيق التوازن داخل الطاقم التربوي، خاصة عند معالجة مواضيع حديثة مثل التربية البيئية التي تتطلب وعيا مستمرا وتطويرا ذاتيا.

4.2. أدوات جمع البيانات:

من أجل جمع المعطيات اللازمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اعتماد أداة الاستبيان كوسيلة رئيسية لجمع البيانات من أفراد العينة. وقد تم تصميم هذا الاستبيان بعناية ليتلاءم مع طبيعة الموضوع ويغطي الجوانب الأساسية المرتبطة بواقع التربية البيئية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

وقد تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة موزعة على محاور محددة، من بينها:

- مدى إدراك الأساتذة لمفهوم التربية البيئية.
- حضور التربية البيئية في البرامج التعليمية والممارسات الصفية.
- المعوقات التي تحول دون تفعيل التربية البيئية في المدرسة.
- مقترحات الأساتذة لتطوير إدماج البعد البيئي في التعليم الابتدائي.

وقد تم بناء الاستبيان بصيغة مغلقة (باستجابات محددة) في أغلب فقراته، لتسهيل عملية التكميم والتحليل الإحصائي، مع إتاحة بعض الأسئلة المفتوحة لتمكين المبحوثين من التعبير بحرية عن آرائهم واقتراحاتهم. حيث قسمت استمارة الاستبيان إلى ثلاث محاور رئيسة تمثلت فيما يلي:

- **المحور الأول:** أهمية التربية البيئية في تعزيز الوعي البيئي.
- **المحور الثاني:** أساليب التربية البيئية التي يستخدمها الأساتذة في التعليم.
- **المحور الثالث:** التحديات التي يواجهها الأساتذة في تدريس التربية البيئية.

وقبل تعميم الاستبيان على العينة، خضع لمرحلة تقويم أولي ضمن دراسة استطلاعية محدودة بهدف التأكد من وضوح فقراته وملاءمتها لأهداف البحث، وهو ما ساعد على إدخال بعض التعديلات الشكلية والمضمونية التي حسنت من أداة القياس ورفعت من مستوى صدقها الظاهري.

خلاصة:

في نهاية هذا الفصل المخصص للجانب الميداني من الدراسة، نكون قد أنجزنا الانتقال الفعلي من الإطار النظري إلى التطبيق العملي، حيث تم تجسيد المفاهيم والمبادئ العلمية في واقع ملموس. وقد استعرضنا بمستوى عال من الدقة المنهجية مختلف الخطوات التي اتبعت، بدءا من الدراسة الاستكشافية التي ساعدتنا في تهيئة أدوات البحث والتحقق من فعاليتها، ثم تحديد العينة بشكل مدروس، واختيار الوسائل المناسبة لجمع المعلومات، وصولا إلى تنفيذ الدراسة وفق الأطر العلمية المعتمدة.

كما تم تسليط الضوء على الضوابط التي التزمنا بها لضمان الحيادية والموضوعية، وتعزيز مصداقية النتائج، من خلال التقيد الصارم بالمنهجية العلمية في مختلف مراحل جمع البيانات ومعالجتها. وبذلك يتيح لنا هذا الفصل التمهيد المنهجي السليم للانتقال إلى مرحلة تحليل النتائج ومقارنتها بالفرضيات التي تم تقديمها سلفا؛ مما يجعل من هذا الجزء العملي لبنة أساسية تمنح الدراسة بعدها الواقعي ومصداقيتها العلمية.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

1. عرض وتحليل نتائج الدراسة
2. مناقشة وتحليل نتائج الدراسة

خلاصة

تمهيد:

يسعى هذا الفصل إلى تقديم قراءة منهجية معمقة للبيانات الإحصائية المتعلقة بمتغيرات الدراسة من خلال عرض منظم للجداول والمخططات التي تعكس أبرز الاتجاهات والنتائج الكمية المستخرجة من الاستبيانات المعتمدة. ويتم تحليل هذه المعطيات اعتمادا على أدوات التحليل الإحصائي الملائمة، بهدف اختبار مدى صحة الفرضيات المطروحة في إطار هذه الدراسة.

وتكمن أهمية هذا الفصل في كونه يشكل حلقة الوصل بين الإطار النظري والمقاربة التطبيقية، إذ يتيح إمكانية الكشف عن طبيعة العلاقات بين المتغيرات قيد التحليل، سواء كانت علاقات تأثير أو ترابط. كما يسمح بتقييم مصداقية الفرضيات استنادا إلى المعطيات الرقمية والنتائج الواقعية.

وبالتالي لا يقتصر هذا الفصل على تقديم عرض كمي للبيانات، بل يتعداه إلى تقديم تفسير علمي معمق ومناقشة نقدية للنتائج، في ضوء الإطار المفاهيمي والنظري الذي تم اعتماده طيلة مراحل الدراسة.

1. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1.1. عرض وتحليل نتائج الدراسة حسب الفرضية الفرعية الأولى:

○ **الفرضية القائلة: "** يعتبر أساتذة التعليم الابتدائي أن التربية البيئية تلعب دورا جوهريا في تعزيز الوعي البيئي لدى التلاميذ، حيث يرونها وسيلة أساسية لبناء جيل واع بيئيا ومؤهل للمساهمة في الحفاظ على البيئة".

جدول رقم (05): يبين هل لتربية البيئية ضرورية لبناء جيل واع بيئيا أم لا.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية(%)
نعم	22	**95.65**
لا	01	**4.35**
المجموع	**23**	**100**

يشير الجدول رقم (05) إلى أن نسبة 95.65%من أساتذة التعليم الابتدائي (أي ما يعادل 22 من أصل 23 أستاذا مشاركا في الدراسة) إذ يرون أن التربية البيئية ضرورية لبناء جيل واع بيئيا وفي المقابل عبر أستاذ واحد فقط، أي بنسبة 4.35%، عن رأي مخالف، مفاده أن التربية البيئية ليست ضرورية لهذا الغرض. وهذه النتائج تعكس شبه إجماع واضح بين أفراد العينة المدروسة.

إن هذا الإجماع يعكس وعيا جماعيا لدى الأساتذة المشاركين بأهمية إدماج التربية البيئية ضمن المنظومة التربوية. ويؤكد على أن الفاعلين التربويين في المدرسة الابتدائية لا ينظرون إلى مهامهم بشكل ضيق يقتصر على التكوين الأكاديمي فقط، بل يرون أنفسهم شركاء في بناء مواطن مسؤول بيئيا، كما يشير هذا الموقف إلى إدراك الأساتذة لأهمية المدرسة كمؤسسة اجتماعية مسؤولة عن ترسيخ القيم البيئية منذ الطفولة.

حيث تكتسب هذه النتائج أهمية إضافية في ظل التحديات البيئية التي تواجه المجتمعات المعاصرة مثل التلوث والتغير المناخي. ومن هذا المنظور فإن اعتقاد الأساتذة بأهمية التربية البيئية قد يكون نتيجة لتأثرهم المتزايد بالنقاشات المجتمعية حول القضايا البيئية؛ مما يدفعهم إلى تبني هذه التربية كأداة للتنشئة البيئية ولغرس ثقافة مستدامة في الأجيال القادمة. وبالتالي يمكن القول إن المدرسة تستثمر اليوم كوسيلة للتدخل الوقائي في أزمة الوعي البيئي.

كما تدعم نتائج هذا الجدول بقوة الفرضية المطروحة، حيث يظهر بوضوح أن الأغلبية الساحقة من الأساتذة تعتبر أن للتربية البيئية دورا مركزيا في بناء جيل بيئي الوعي. وهذا التوجه يفتح المجال أمام

السياسات التربوية لإعادة النظر في مكانة التربية البيئية ضمن المناهج، وتكوين الأساتذة وتأطيرهم في هذا المجال. كما يبرز أهمية تطوير أدوات بيداغوجية مناسبة لترسيخ الثقافة البيئية داخل الفضاء المدرسي.

جدول رقم (06): يوضح دريس التربية البيئية يعزز وعي التلاميذ.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	10	**43.48**
لا	01	**4.35**
أحيانا	12	**52.17**
المجموع	**23**	**100**

يشير الجدول رقم (06) إلى أن 43.48%من الأساتذة (10 من أصل 23) يعتقدون أن تدريس التربية البيئية يعزز فعليا وعي التلاميذ البيئي .في المقابل، كما يرى 4.35%فقط (أستاذ واحد) أنه لا يوجد تأثير فعلي للتدريس في هذا المجال. أما النسبة الأكبر نسبيا، وهي 52.17%(12 أستاذا)، فترى أن التأثير يكون جزئيا أو حسب الظروف، أي أن تدريس التربية البيئية يعزز الوعي أحيانا فقط.

وتظهر هذه النتائج وجود تباين في تصورات الأساتذة بشأن فاعلية التربية البيئية في تغيير سلوك التلاميذ أو وعيهم. وبينما يتفق أغلبهم على وجود تأثير إيجابي بدرجات متفاوتة، فإن التردد أو الحذر في الإجابات (كما في فئة "أحيانا") قد يعكس تجارب ميدانية غير متجانسة، إما بسبب غياب وسائل تعليمية مناسبة، أو بسبب قلة الزمن المخصص لهذه المواضيع، أو نقص التكوين لدى أساتذة التعليم في المجال البيئي.

كما يمكن تفسير هذه المواقف المتباينة من منظور سوسيولوجي بأنها ناتجة عن تفاعل بين عدة عوامل :الواقع المدرسي، التكوين المهني، الخلفية الثقافية للأساتذة، واستعداد التلاميذ أنفسهم. فحتى مع وجود قناعة نظرية بأهمية التربية البيئية، فإن التطبيق العملي قد يواجه صعوبات تجعل التأثير محدودا أو غير منتظم. وهذا ما قد يفسر لجوء أكثر من نصف العينة إلى خيار "أحيانا" بدل الإجابة القطعية.

وبالرغم من التفاوت الملحوظ في الإجابات، يمكن القول إن هذا الجدول يدعم الفرضية بشكل جزئي .إذ نجد أن الغالبية (43.48% + 52.17%) ترى بأن للتربية البيئية دورا إيجابيا، حتى وإن لم يكن دائما أو كليا. مما يعني أن هناك اعترافا ضمنيا لدى الأساتذة بأهمية هذا النوع من التربية، لكنهم يطالبون بظروف أفضل لتفعيلها. وهذا يعزز الحاجة إلى إصلاحات تربوية وتكوينية تمكن المدرسين من تحويل الاقتناع النظري إلى أثر ملموس على وعي وسلوك التلاميذ.

الجدول رقم (07) :توزيع عينة الدراسة حسب الأساليب المعتمدة في تدريس التربية البيئية

الأساليب المعتمدة	عدد الاختيارات	النسبة المئوية(%)
أنشطة تطبيقية	13	**56.52**
مشاريع جماعية	23	**100**
زيارات ميدانية	06	**26.08**
عروض فيديو	04	**17.39**
دروس نظرية فقط	11	**47.82**

يكشف الجدول عن اعتماد عدة أساليب متنوعة في تدريس التربية البيئية، حيث احتلت المشاريع الجماعية المرتبة الأولى بنسبة 100%، ما يدل على أن جميع الأساتذة المستجوبين يلجؤون لهذا الأسلوب. تليها الأنشطة التطبيقية بنسبة 56.52%، والدروس النظرية فقط بنسبة 47.82%، في حين كانت الزيارات الميدانية وعروض الفيديو الأقل اعتمادا، بنسبة 26.08% و17.39%على التوالي.

كما يعكس هذا التوزيع تنوعا في الممارسات البيداغوجية، وحرصا من طرف الأساتذة على تنويع الوسائل التربوية من أجل إيصال المفاهيم البيئية بفعالية. ويؤشر اعتماد الجميع على المشاريع الجماعية إلى اقتناعهم بدور التعلم التعاوني في تنمية الحس البيئي، حيث أن هذا النمط يشجع التلاميذ على التفاعل، تحمل المسؤولية، وملاحظة مشاكل البيئة المحلية واقتراح حلول جماعية لها.

ورغم أهمية الزيارات الميدانية وعروض الفيديو في ترسيخ المفاهيم البيئية عبر المشاهدة والملاحظة فإن ضعف نسب استخدامها قد يشير إلى عوائق تنظيمية أو مادية داخل المؤسسات التعليمية، كغياب الإمكانيات اللوجستية أو قلة الوسائل السمعية البصرية، أو حتى غياب ثقافة الانفتاح على البيئة خارج القسم. كما أن اعتماد نسبة كبيرة على الدروس النظرية فقط (47.82%) يدل على أن البعد التطبيقي ما زال غائبا جزئيا رغم القناعات المعلنة.

كما تؤكد نتائج هذا الجدول بشكل واضح أن الأساتذة لا يكتفون بالنظري فقط، بل يعتمدون على أساليب تفاعلية وتشاركية كالمشاريع الجماعية والأنشطة التطبيقية، ما يدعم الفرضية القائلة بأهمية التربية البيئية في تشكيل وعي بيئي فعال. كما تشير النتائج إلى إدراك الأساتذة لأهمية التمكين العملي للتلاميذ من خلال أنشطة ملموسة، الأمر الذي يعزز فكرة المدرسة كمجال تنشئة بيئية حقيقية وليس فقط مجالا معرفيا.

جدول رقم (08): يوضح هل الأنشطة الميدانية تعزز الفهم البيئي.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	18	**78.26**
لا	05	**21.74**
المجموع	**23**	100

يظهر الجدول أن 78.26% من الأساتذة (18 من أصل 23) يؤكدون أن الأنشطة الميدانية تعزز الفهم البيئي لدى التلاميذ، مقابل 21.74%(5 أساتذة) يرون أنها لا تؤدي هذا الدور. وهذه الأرقام تكشف عن توجه قوي نحو تبني الأنشطة الميدانية كوسيلة تربوية فعالة، بالرغم من وجود نسبة معتبرة ترى عكس ذلك.

حيث تعد الأنشطة الميدانية من الأساليب التربوية النشطة التي تنقل التعلم من المجال النظري إلى الممارسة الميدانية؛ مما يعزز اكتساب المفاهيم البيئية بطريقة محسوسة وتفاعلية. اعتقاد غالبية الأساتذة بفعاليتها يعكس إدراكا لدورها في ربط التلميذ ببيئته الواقعية، وتحفيز ملاحظته وتفكيره النقدي حول المشاكل البيئية الموجودة في محيطه.

أما نسبة الأساتذة الذين لا يرون في الأنشطة الميدانية تعزيزا للفهم البيئي (21.74%)، فقد تعزى إلى صعوبات تطبيقية أو مؤسساتية، مثل غياب الدعم اللوجستي، ضعف التكوين في تنظيم الأنشطة الخارجية، أو عدم توفر فضاءات مناسبة للزيارات التربوية. وهذا قد يجعل بعض الأساتذة يقللون من فاعلية هذا النوع من الأنشطة رغم أهميته النظرية.

حيث يدعم هذا الجدول الفرضية المطروحة بشكل مباشر، حيث إن الأغلبية الساحقة من الأساتذة تؤمن بأن التربية البيئية عبر الوسائل الميدانية تساهم فعلا في تعزيز الوعي والفهم البيئي. وهو ما يشير إلى وجود رغبة قوية لدى الفاعلين التربويين في اعتماد مناهج نشطة تشرك التلميذ في محيطه وتحوله من متلق سلبي إلى عنصر فاعل في حماية البيئة.

الجدول رقم (09) :توزيع عينة الدراسة حسب أبرز الصعوبات في تدريس التربية البيئية

الصعوبات المذكورة	عدد الاختيارات	النسبة المئوية(%)
نقص الوسائل	19	**82.61**
عدم وجود تكوين متخصص	12	**52.17**
ضعف الوعي المجتمعي	16	**69.57**
كثافة البرنامج الدراسي	15	**65.22**

يشير الجدول إلى أن أبرز الصعوبة حسب الأساتذة هي نقص الوسائل التعليمية، بنسبة 82.61% (19 اختيارا)، تليها ضعف الوعي المجتمعي بنسبة 69.57%(16 اختيارا)، ثم كثافة البرنامج الدراسي بنسبة 65.22%(15 اختيارا)، وأخيرا غياب التكوين المتخصص بنسبة 52.17%(12 اختيارا). وهذا الترتيب يعكس تنوعا في التحديات التي تعيق فعالية تدريس التربية البيئية.

إن تصدر نقص الوسائل لقائمة الصعوبات يشير إلى ضعف البنية التحتية واللوجستية داخل المؤسسات التعليمية؛ مما يعيق تحويل قناعة الأساتذة بأهمية التربية البيئية إلى ممارسات فعلية. كما يعكس غياب التكوين المتخصص أن الكثير من أساتذة التعليم لم يتلقوا أدوات بيداغوجية كافية تؤهلهم لتدريس مفاهيم بيئية بطريقة فعالة، وهو ما قد يفسر اللجوء إلى أساليب تقليدية أو جزئية.

إن ارتفاع نسبتي ضعف الوعي المجتمعي وكثافة البرنامج الدراسي يظهران أن معاناة أستاذ التعليم ليست معزولة عن السياق الاجتماعي والثقافي العام، ولا عن التنظيم الرسمي للمناهج. فضعف وعي الأولياء والمجتمع يجعل أثر التربية البيئية محدودا خارج القسم، بينما تقلص كثافة البرامج من الزمن البيداغوجي المتاح لتناول مواضيع بيئية بعمق، ما يحد من فاعلية الجهد التربوي.

حيث تكشف هذه النتائج عن وجود عوائق بنيوية وبيداغوجية تحول دون تحقيق الفرضية بشكل كامل. فبينما يعترف الأساتذة بأهمية التربية البيئية، كما أظهرته الجداول السابقة، إلا أنهم يواجهون تحديات تجعل التطبيق العملي محدودا وغير منتظم. وهذا يدفع إلى التوصية بضرورة توفير الوسائل التعليمية، إدراج التكوين البيئي في مسارات التكوين المهني لأساتذة التعليم، وتعديل البرامج لتشمل التربية البيئية كعنصر مدمج بفعالية.

الجدول رقم (10): توزيع عينة الدراسة حسب تلقي تكوين خاص في التربية البيئية

الخيار	عدد الأساتذة	النسبة المئوية(%)
نعم	0	**0**
لا	23	**100**
المجموع	**23**	**100**

يتعلق هذا الجدول بتوزيع عينة من الأساتذة حسب تلقيهم تكوينا خاصا في التربية البيئية. حيث يشير "الخيار" إلى ما إذا كان الأساتذة قد تلقوا هذا التكوين أم لا، بينما تمثل الأرقام نسبة المئوية وعدد الأساتذة. إذ يظهر من خلال الجدول أن جميع الأساتذة البالغ عددهم 23 لم يتلقوا تكوينا خاصا في التربية

البيئية، حيث كانت النسبة المئوية للذين قالوا "لا" تساوي 100%، في حين أن النسبة التي تشير إلى من قالوا "نعم" هي 0%. وهذا يعني أنه لا يوجد أي أستاذ في العينة قد تلقى هذا التكوين.

إن غياب التكوين في التربية البيئية يثير تساؤلات حول مدى اهتمام النظام التعليمي بالقضايا البيئية في تكوين الأساتذة. قد يعكس هذا ضعفا في البرامج التدريبية الخاصة بالبيئة أو عدم إدراجها بشكل كاف في الدورات التكوينية المعتمدة من قبل الوزارة المعنية.

ومن خلال هذه النتيجة قد يكون هناك تأثير سلبي على جودة التعليم البيئي في المدارس. إذا لم يتلق الأساتذة تكوينا في هذا المجال، فإن ذلك يمكن أن يؤثر على قدرتهم في نقل المفاهيم البيئية إلى التلاميذ وبالتالي يحد من نشر الوعي البيئي في المجتمع.

وعليه يوصي بضرورة تطوير برامج تكوينية في مجال التربية البيئية للأساتذة، وتضمينها ضمن المناهج الدراسية التكوينية. كما يمكن العمل على تحفيز الأساتذة على المشاركة في ورشات تدريبية أو برامج تعليمية تهدف إلى تعزيز معرفتهم ومهاراتهم في هذا المجال المهم.

الجدول رقم (11): توزيع عينة الدراسة حسب ملاحظاتهم حول تأثير دروس التربية البيئية على سلوك التلاميذ

درجة التأثير الملحوظة	عدد الأجوبة	النسبة المئوية(%)
نعم بشكل واضح	13	**56.52**
نعم بشكل محدود	04	**17.39**
لا يوجد تأثير	05	**21.74**
لا أستطيع التقييم	01	**4.35**
المجموع	**23**	100

تشير نتائج الجدول إلى أن 56.52%من الأساتذة (13 أستاذا) لاحظوا تأثيرا واضحا لدروس التربية البيئية على سلوك التلاميذ، في حين لاحظ(4) 17.39%أساتذة تأثيرا محدودا فقط. أما(5) 21.74% أساتذة فصرحوا بغياب أي تأثير، بينما عبر أستاذ واحد فقط (4.35%) عن عدم قدرته على تقييم الأثر . وهذه المعطيات تبرز أن الأغلبية تلاحظ تأثيرا إيجابيا، بدرجات متفاوتة.

وتظهر هذه النتائج أن غالبية الأساتذة يلمسون تغيرا سلوكيا إيجابيا لدى التلاميذ نتيجة تدريس التربية البيئية، سواء بشكل واضح أو جزئي. ويعني ذلك أن الدروس لا تبقى في حدود النظرية، بل تحدث

أثرا ملموسا في سلوك المتعلمين كأفراد داخل المدرسة وربما حتى في بيئتهم المنزلية، من خلال ممارسات مثل تقليل التبذير، أو احترام نظافة المحيط.

ووجود نسبة غير قليلة ترى أن الدروس لا تؤثر(21.74%)، أو لا تستطيع التقييم (4.35%)، قد يعزى إلى الظروف المحيطة بعملية التدريس، مثل قلة الموارد، ضعف متابعة الأهل، أو البيئة الاجتماعية غير الداعمة. كما أن التقييم السلوكي يحتاج إلى ملاحظة طويلة الأمد، ما قد لا يكون متاحا لجميع أساتذة التعليم، خصوصا في بيئات مكتظة أو ذات ضغط زمني كبير.

وبالتالي تعد هذه النتائج داعمة للفرضية بنسبة كبيرة، حيث تشير إلى أن التربية البيئية لا تدرس فقط كمعرفة، بل لها انعكاسات فعلية على السلوك التربوي والبيئي للتلاميذ .ومع ذلك، فإن وجود تفاوت في التأثير يدعو إلى التفكير في آليات تعزيز فعالية هذه الدروس، من خلال دمج الأسرة والمجتمع، وتحسين أدوات التقييم والمتابعة السلوكية داخل المدرسة.

الجدول رقم(12): توزيع عينة الدراسة حسب أكثر السلوكيات تأثرا بدروس التربية البيئية

السلوك المتأثر	عدد الاختيارات	النسبة المئوية(%)
احترام النظافة	14	**60.87**
الاقتصاد في استهلاك الماء والكهرباء	03	**13.04**
الاهتمام بالطبيعة	17	**73.91**
جمع النفايات وفرزها	19	**82.61**
أخرى (تذكر)	04	**17.39**

يفيد الجدول أن أكثر السلوكيات التي تأثرت إيجابيا بدروس التربية البيئية بحسب آراء الأساتذة هي:

- **جمع النفايات وفرزها** 82.61 % –19اختيارا
- يليه **الاهتمام بالطبيعة** 73.91 %– 17اختيارا
- ثم **احترام النظافة** 60.87 %– 14اختيارا
- في حين سجل **الاقتصاد في استهلاك الماء والكهرباء** نسبة أقل(13.04%)
- وأخيرا سلوكيات أخرى بنسبة.(17.39%)

حيث تبرز النتائج أن السلوكيات المرتبطة بالتفاعل المباشر مع البيئة المدرسية واليومية (مثل جمع النفايات واحترام النظافة) هي الأكثر تأثرا بالدروس البيئية، ما يدل على أن الأطفال يستجيبون بشكل

ملحوظ عندما تكون السلوكيات المطلوبة ملموسة وقابلة للتنفيذ داخل محيطهم اليومي. وهذا يعكس فاعلية الدروس في تحويل المعرفة إلى ممارسات واقعية داخل القسم وخارجه.

وفي المقابل فإن السلوكيات ذات الطابع المنزلي أو المرتبطة بالثقافة الاستهلاكية، مثل الاقتصاد في استهلاك الماء والكهرباء، لم تتأثر بشكل واضح، وهو ما قد يعزى إلى أن التلميذ ليس المتحكم المباشر في الموارد داخل بيئته المنزلية، أو إلى غياب التوجيه الأسري الذي يعزز هذا النوع من السلوك. كما أن بعض هذه العادات تتطلب مرافقة مستمرة وتدريبا متقدما لترسيخها.

حيث يعزز هذا الجدول الفرضية الأساسية بشكل واضح، حيث يشير إلى أن التربية البيئية تترك أثرا فعليا على مجموعة من السلوكيات البيئية لدى التلاميذ. ومع ذلك فإن التفاوت في مستويات التأثير حسب نوع السلوك يفتح المجال للتفكير في تحسين محتوى الدروس وتوجيهها نحو السلوكيات الأقل تأثرا كما يدعو إلى إشراك الأسرة والبيئة الاجتماعية لضمان استدامة السلوك البيئي لدى الطفل.

2.1. عرض وتحليل نتائج الدراسة حسب الفرضية الفرعية الثانية:

الفرضية القائلة: " يستخدم أساتذة التعليم الابتدائي أساليب متنوعة للتربية البيئية، مثل الأنشطة التفاعلية التجارب العملية، والرحلات الميدانية، بهدف تعزيز فهم التلاميذ للمفاهيم البيئية وجعلها جزءا من حياتهم اليومية".

الجدول رقم (13): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع النشاط التفاعلي.

نوع النشاط التفاعلي	عدد الاختيارات	النسبة المئوية (%)
ألعاب	12	**60**
مجموعات عمل	15	**75**
محاكاة	8	**40**
أخرى (تذكر)	3	**15**

يبين الجدول أن أكثر الأنشطة التفاعلية استخداما في تدريس التربية البيئية هي مجموعات العمل بنسبة 75%(15 من أصل 20 جوابا)، تليها الألعاب بنسبة 60%(12 مرة)، ثم المحاكاة بنسبة 40%(8 مرات)، وأخيرا أنشطة أخرى غير مصنفة بنسبة 15%(3 مرات). وهذا التوزيع يعكس تنوعا في الاستراتيجيات البيداغوجية المعتمدة.

إن تصدر مجموعات العمل للمشهد يشير إلى أن الأساتذة يعون أهمية التعلم التعاوني في بناء الوعي البيئي، حيث يشجع هذا النوع من الأنشطة على تبادل الأفكار والعمل الجماعي وتحمل المسؤولية البيئية

بشكل مشترك. كما يتيح هذا الأسلوب فرصة لتنمية المهارات الاجتماعية والقدرة على اتخاذ قرارات بيئية في إطار جماعي، ما يدعم التحول من الوعي الفردي إلى الوعي الجمعي.

كما تشير نسبة 60%للألعاب إلى أن أساتذة التعليم يلجؤون إلى التعلم المرح كوسيلة لجذب اهتمام التلاميذ، خاصة في المراحل الابتدائية، حيث تعد الألعاب وسيلة فعالة لغرس القيم والمفاهيم البيئية بطريقة غير مباشرة. أما المحاكاة (40%)، فرغم كونها أداة فعالة لمحاكاة الظواهر البيئية بطريقة محسوسة، إلا أن نسبتها المنخفضة قد تُعزى إلى صعوبات تقنية أو نقص في الوسائل الرقمية أو التدريب على هذا النوع من الأنشطة.

وتدل هذه النتائج على أن الأساتذة لا يكتفون بالتدريس التقليدي، بل يحرصون على تنشيط دروس التربية البيئية بأساليب تفاعلية. وهذا يدعم الفرضية القائلة بأنهم يعتبرون هذه التربية وسيلة فعالة لبناء جيل واع بيئيا. غير أن تفاوت نسب استخدام الأنشطة يبرز الحاجة إلى توسيع تكوين أساتذة التعليم الابتدائي في استخدام أدوات المحاكاة والأنشطة الرقمية، لتدعيم الفهم العميق والمستدام للظواهر البيئية.

جدول رقم (14): يوضح توزيع آراء الأساتذة حول تأثير الأنشطة على تفاعل التلاميذ في دروس التربية البيئية

هل تؤثر الأنشطة على التفاعل؟	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
نعم	20	**86.96**
لا	3	**13.04**
المجموع	**23**	**100**

من خلال القراءة الأولية للجدول فقد أفاد 86.96 %من الأساتذة (20 أستاذا) بأن الأنشطة التفاعلية تؤثر إيجابا على تفاعل التلاميذ خلال دروس التربية البيئية، مقابل 15%فقط (3 أساتذة) اعتبروا أن الأنشطة لا تؤثر على تفاعل التلاميذ. وهذا يظهر ميلا واضحا نحو تأكيد فعالية البيداغوجيا النشطة في هذا المجال.

حيث تعكس هذه النتائج قناعة قوية لدى معظم أساتذة التعليم الابتدائي بأن التفاعل داخل القسم يزداد عند استخدام أنشطة تعليمية تفاعلية، مثل الألعاب، المحاكاة، والمشاريع الجماعية. فهذه الوسائل لا تنقل المعرفة فحسب، بل تسهم في تحفيز التفكير، المشاركة، والانخراط الوجداني للتلميذ وهو ما يعزز فعالية التربية البيئية ويحولها من درس نظري إلى تجربة حية ومؤثرة.

أما بالنسبة للأساتذة الذين لا يرون تأثيرا للأنشطة على التفاعل (13.04%)، فقد يعزى هذا الموقف إلى تجارب شخصية سلبية، نقص في التكوين البيداغوجي، أو بيئة مدرسية غير محفزة (مثل الاكتظاظ أو ضعف الوسائل)، ما يجعل تأثير الأنشطة ضعيفا أو غير ظاهر في بعض السياقات. كما قد يكون التفاعل سطحيا في بعض الحالات، دون أن يؤدي إلى تغير حقيقي في السلوك أو التفكير.

وعليه تدعم هذه النتائج بشكل مباشر الفرضية العامة للدراسة، حيث تؤكد أن الأنشطة التعليمية تشكل أداة فعالة لتعزيز الوعي البيئي عبر زيادة تفاعل التلاميذ. فكلما كان التلميذ أكثر انخراطا في العملية التعليمية، زادت فرص التأثير على سلوكه واتجاهاته نحو البيئة؛ مما يساهم في بناء جيل واع قادر على المشاركة الفعالة في حماية بيئته.

جدول رقم (15): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب استخدام الأنشطة التطبيقية في تدريس التربية البيئية

استخدام الأنشطة التطبيقية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
نعم	14	**60.87**
أحيانا	5	**21.74**
لا	4	**17.39**
المجموع	**23**	**100**

تشير البيانات إلى أن 60.87 %من الأساتذة (14 من أصل 23) يصرحون بأنهم يستخدمون الأنشطة التطبيقية بشكل منتظم في تدريس التربية البيئية، بينما 21.74 %(5 من أصل 23) أستاذا يستخدمونها أحيانا فقط، في حين أن (4 من أصل 23) 17.39 %من الأساتذة لا يعتمدون هذا النوع من الأنشطة إطلاقا. وهذه الأرقام تكشف عن تفاوت في الممارسات البيداغوجية داخل القسم.

إذ يعكس اعتماد نصف العينة على الأنشطة التطبيقية اقتناعا واضحا لدى هؤلاء الأساتذة بأهمية ربط المعرفة البيئية بالممارسة الواقعية، وهو ما يسهم في ترسيخ الفهم العملي وتحويل المفاهيم المجردة إلى سلوكيات ملموسة. فالأنشطة التطبيقية تمكن التلاميذ من ملاحظة الظواهر البيئية، التجريب واكتساب مهارات حل المشكلات، وهي عناصر جوهرية في بناء وعي بيئي فعال.

أما نسبة الأساتذة الذين يستخدمون الأنشطة أحيانا أو لا يستخدمونها أبدا (21.74% و17.39% على التوالي)، فقد يعود ذلك إلى عوائق تتعلق بضيق الوقت، كثافة البرنامج، نقص الوسائل أو غياب التكوين الكافي .كما قد تكون بعض المؤسسات غير مهيأة لتنظيم أنشطة تطبيقية، خاصة في المناطق الريفية أو الفقيرة تجهيزا؛ مما يحد من قدرة الأساتذة على تنفيذ دروس تفاعلية.

حيث تدعم هذه النتائج الفرضية جزئيا، إذ تشير إلى وجود إرادة ورغبة حقيقية لدى جزء كبير من الأساتذة في اعتماد التربية البيئية كوسيلة لبناء وعي بيئي. غير أن هذا الطموح يواجه عراقيل تؤدي إلى تفاوت في التطبيق، ما يستدعي وضع خطط دعم ومرافقة تربوية ومادية تضمن تعميم الأنشطة التطبيقية وجعلها جزءا بنيويا من الممارسات الصفية.

جدول رقم (16): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أبرز العقبات التي تعيق إدماج الأنشطة التطبيقية في دروس التربية البيئية

نوع العقبة	عدد المرات	النسبة المئوية (%)
نقص الفضاء أو الإمكانيات	13	**56.52**
ضيق الوقت الدراسي	11	**47.83**
غياب الدعم الإداري	8	**34.78**
أخرى	5	**21.74**

يشير الجدول إلى أن أكثر العقبات تكرارا في وجه إدماج الأنشطة التطبيقية هي:

- نقص الفضاء أو الإمكانيات بنسبة 56.52 % (13) اختيارا
- تليها ضيق الوقت الدراسي بنسبة 47.83 % (11) اختيارا
- ثم غياب الدعم الإداري بنسبة 34.78 % (8) مرات
- وأخيرا عقبات أخرى بنسبة 21.74 %(5) مرات

وهذه الأرقام تعكس أن المعيقات بنيوية ومؤسساتية بالدرجة الأولى. كما تظهر النسب المرتفعة المرتبطة بنقص الفضاءات والإمكانيات أن البيئة المدرسية في كثير من الحالات غير مهيأة لاستقبال أنشطة تطبيقية، سواء بسبب ضيق الساحات، أو غياب الأدوات، أو ضعف البنية التحتية. وهذا يعيق إمكانية ترجمة قناعة أستاذ التعليم بأهمية التربية البيئية إلى أنشطة فعلية؛ مما يحد من فاعلية المقاربة البيداغوجية النشطة.

كما يعد ضيق الوقت وضعف الدعم الإداري من المؤشرات على أن المدرسة ما زالت تدار بمنطق تقليدي لا يترك حيزا كافيا للابتكار التربوي. فالبرامج المكثفة لا تمنح أستاذ التعليم وقتا كافيا لتنظيم نشاطات بيئية تطبيقية، كما أن غياب التحفيز والدعم الإداري يضعف روح المبادرة، ما يؤدي إلى تجميد الدور التربوي الخلاق لأستاذ التعليم الابتدائي.

وعليه تكشف هذه النتائج أن الاقتناع بأهمية التربية البيئية ليس كافيا لوحده ما لم يرافق بإجراءات مؤسساتية ومادية تعزز فرص التطبيق. فوجود عقبات بنيوية يعوق تحقيق أهداف التربية

البيئية رغم قناعة الأساتذة بها؛ مما يؤكد ضرورة تبني سياسات تربوية داعمة، تتضمن تأهيل الفضاءات تعديل الزمن المدرسي، وتعزيز الحوكمة البيداغوجية.

جدول رقم (17): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب تنظيم الرحلات في إطار التربية البيئية

هل تنظم رحلات؟	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
نعم	10	**43.48**
أحيانا	7	**30.43**
لا	6	**26.09**
المجموع	**23**	**100**

تفيد نتائج الجدول أن 43.48 %من الأساتذة (10 من أصل 23) ينظمون رحلات مدرسية بشكل منتظم في إطار التربية البيئية، بينما 30.43 %(7 من أصل 23) أساتذة ينظمونها أحيانا فقط، في حين أن 26.09 %(6 من أصل 23) أساتذة لا ينظمون أي رحلات على الإطلاق. وهذا التوزيع يظهر تباينا واضحا في توظيف هذا النوع من الأنشطة الميدانية.

ويعتبر تنظيم الرحلات في التربية البيئية وسيلة فعالة لتعزيز الفهم المباشر والتجربة الميدانية لدى التلاميذ، إذ تتيح لهم الفرصة لملاحظة الظواهر البيئية، واكتساب الوعي من خلال التفاعل مع المحيط الطبيعي. كما تشير نسبة الـــ 43.48% إلى أن جزءا معتبرا من الأساتذة يدرك قيمة الرحلات في تحقيق الأهداف التربوية البيئية ويحرص على تفعيلها.

أما نسبة الأساتذة الذين لا ينظمون رحلات أو ينظمونها فقط أحيانا (56.52%)، فقد يكون سبب ذلك راجعا إلى صعوبات ميدانية مثل: نقص الميزانية، غياب النقل المدرسي، تعقيدات إدارية، أو حتى عدم توفر فضاءات طبيعية قريبة. كما قد يعود الأمر إلى غياب التحفيز أو التكوين في كيفية استغلال هذه الأنشطة الميدانية بشكل تربوي فعال.

وبالتالي تدعم هذه النتائج الفرضية بشكل جزئي، حيث تظهر وجود وعي بأهمية الرحلات البيئية لدى جزء معتبر من الأساتذة، إلا أن محدودية التطبيق لدى البعض الآخر تبرز فجوة بين القناعة والتطبيق. لذلك فإن تفعيل التربية البيئية من خلال الرحلات يتطلب دعما لوجستيا وإداريا أكبر، وتوفير التكوين الضروري للأساتذة، لجعل هذه الممارسة أكثر انتشارا وفعالية.

جدول رقم (18): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نتائج الرحلات المدرسية في إطار التربية البيئية

نتيجة الرحلة	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
رفع الوعي البيئي	13	**56.52**
تقوية العلاقة مع الطبيعة	12	**52.17**
تطوير مهارات الملاحظة والتحليل	5	**21.74**
أخرى	4	**17.39**

من خلال بيانات الواردة في الجدول أعلاه يتبين لنا أن من بين الأساتذة الذين ينظمون أو سبق لهم تنظيم رحلات مدرسية (13 أستاذا)، صرح 56.52 % أساتذة أن الرحلة ساهمت في رفع الوعي البيئي لدى التلاميذ، بينما أشار 52.17 % من الأساتذة إلى أنها قوت علاقتهم بالطبيعة، و(5) 21.74% من الأساتذة لاحظوا أنها ساعدت على تطوير مهارات الملاحظة والتحليل، في حين اختار (4) 17.39 %من الأساتذة نتائج أخرى غير مصنفة. حيث تعكس هذه النتائج أن للرحلات المدرسية أثرا تربويا حقيقيا، حيث لا تقتصر فائدتها على الترفيه، بل تساهم فعليا في توسيع إدراك التلاميذ للقضايا البيئية المحيطة بهم، وتقوية الروابط الشعورية والمعرفية بينهم وبين الطبيعة. كما تؤكد النتائج أن الرحلات تعد وسيلة تعليمية فعالة لتحفيز التفكير النقدي والملاحظة العلمية لدى التلاميذ، خاصة في البيئات التربوية النشطة. وعليه تظهر هذه المعطيات أن الرحلات المدرسية تساهم في كسر جمود الدروس الصفية، وتمنح التلميذ فرصة للاتصال المباشر بالمجال الطبيعي؛ مما يحسن من قابليته للتعلم ويعزز الوعي البيئي كسلوك يومي وليس مجرد مفهوم معرفي. كما أن تطوير مهارات الملاحظة والتحليل يمثل جانبا معرفيا متقدما يعكس مستوى إدراك أعمق لدى المتعلمين. وعليه فإن هذه النتائج تدعم الفرضية بشكل قوي، إذ تبين أن الرحلات ليست فقط وسيلة تكميلية، بل لها أثر مباشر وملموس على تنمية الوعي البيئي والسلوك المعرفي والوجداني لدى التلاميذ. ويؤكد ذلك أهمية إدماج الرحلات والأنشطة الميدانية في المناهج البيئية بشكل مؤطر ومنهجي، مع توفير الظروف اللازمة لضمان استمراريتها.

جدول رقم (19): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أبرز التحديات التي تواجه تنظيم الرحلات البيئية

نوع التحدي	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
ميزانية ضعيفة	16	**69.57**
ضعف تجاوب الإدارة أو الأولياء	9	**39.13**
مشاكل في النقل أو التنظيم	6	**26.08**
أخرى	3	**13.04**

من خلال معطيات الجدول نجد أن من بين الأساتذة الـ 23 الذين صرحوا بتنظيمهم أو إشرافهم على رحلات بيئية، أشار 69.57 %أستاذا إلى أن ضعف الميزانية يمثل التحدي الأكبر. كما ذكر 39.13 % أساتذة ضعف تجاوب الإدارة أو الأولياء كعائق، بينما واجه 26.08 %أساتذة مشاكل في النقل أو التنظيم وعبر 13.04 %أساتذة عن وجود تحديات أخرى غير مصنفة.

حيث تشير هذه النتائج إلى أن العائق الأبرز أمام الرحلات البيئية هو العامل المالي، ما يدل على غياب مخصصات واضحة أو دعم مؤسساتي كاف لهذا النوع من الأنشطة. وتعتبر مشاكل النقل والتنظيم امتدادًا لهذا التحدي المالي، حيث غالبا ما تتطلب الرحلات موارد إضافية لا توفرها المدرسة، ما يضع عبئا كبيرا على الأستاذ الذي يبادر بتنظيمها. أما ضعف تجاوب الإدارة أو الأولياء فيبرز بعدا سوسيولوجيا مهما، يتمثل في غياب الوعي أو الأولوية لدى الفاعلين المحيطين بالمؤسسة التعليمية. فقد لا ترى الإدارة أو الأولياء في الرحلات البيئية قيمة مباشرة؛ مما يعيق المبادرات ويقلل من الدعم المعنوي واللوجستي ويضعف ثقافة الانفتاح على الفضاء البيئي كمجال تعلم.

وعليه تظهر هذه النتائج أن الرحلات البيئية، رغم أهميتها الكبرى في تعزيز الوعي البيئي، لا تزال رهينة عقبات متعددة، ما يجعل تفعيل التربية البيئية غير مكتمل أو غير مستدام. وبذلك فإن الفرضية تظل صحيحة من حيث الاقتناع بدور هذه الأنشطة، لكنها تواجه عوائق هيكلية ومجتمعية تتطلب تدخلا منظما من السلطات التربوية، من خلال تخصيص ميزانيات، تحفيز إداري، وتوعية الأولياء بأهمية الدور البيئي للمدرسة.

3.1. عرض وتحليل نتائج الدراسة حسب الفرضية الفرعية الثالثة:

الفرضية القائلة: "يواجه أساتذة التعليم الابتدائي تحديات متعددة في تدريس التربية البيئية، مثل نقص الموارد التعليمية المناسبة، محدودية الوقت المخصص للمادة، وضعف الوعي البيئي لدى بعض التلاميذ وأسرهم".

جدول رقم (20): يوضح تقييم الموارد التعليمية المتاحة لتدريس التربية البيئية وفقا لرأي أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت

تقييم الموارد التعليمية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
نعم	03	**13.04**
نوعا ما	18	**78.26**
لا	02	**8.7**
المجموع	**23**	**100**

يظهر الجدول توزيع آراء أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت حول تقييم الموارد التعليمية المتاحة لهم في تدريس مادة التربية البيئية. إذ يلاحظ أن النسبة الأكبر من الأساتذة (78.26%) يقيمون الموارد التعليمية على أنها "نوعا ما" جيدة؛ مما يدل على أن الموارد المتاحة ليست كافية أو مثالية، لكنها تصلح للاستخدام إلى حد ما.

أما التحديات الملحوظة فتشير النسبة الأقل (13.04%) التي قالت "نعم" إلى أن هناك مجموعة صغيرة من الأساتذة الذين يشعرون بأن الموارد التعليمية ملائمة تماما؛ مما يعكس ندرة توفر الموارد التعليمية المتخصصة والملائمة لتدريس التربية البيئية بالشكل الذي يرضي المعايير الأكاديمية. بينما أشار (8.7%) من الأساتذة إلى أن الموارد التعليمية غير كافية، وهذا يعكس مشكلة حقيقية في توفر الأدوات والمحتوى التعليمي المناسب لدعم تعليم التربية البيئية. هذه النسبة قد تعكس صعوبة في الوصول إلى مواد تعليمية حديثة أو متنوعة؛ مما يضعف قدرة الأساتذة على تدريس الموضوع بفاعلية.

ومن الواضح أن هذه النتائج تتماشى مع الفرضية القائلة بوجود تحديات متعددة تواجه أساتذة التعليم الابتدائي في تدريس التربية البيئية. إذا كانت الموارد التعليمية غير كافية أو محدودة، فسيؤثر ذلك بشكل مباشر على جودة التعليم والوعي البيئي الذي يكتسبه التلاميذ. وبناء على هذه النتائج من الضروري العمل على تحسين وتوسيع الموارد التعليمية الخاصة بالتربية البيئية. إذ يمكن تحقيق ذلك من خلال توفير برامج تدريبية للأساتذة، وتوفير أدوات تعليمية مبتكرة ومتنوعة تتناسب مع احتياجات الفصل الدراسي والمناهج البيئية الحديثة.

جدول رقم (21): يوضح تقييم نوع الموارد التعليمية الناقصة لتدريس التربية البيئية وفقا لرأي أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت

نوع الموارد الناقصة	عدد الاختيارات	النسبة المئوية (%)
كتب وأنشطة مخصصة	13	**56.52**
وسائل بصرية وسمعية	16	**69.57**
أدوات للتجارب العملية	19	**82.61**
أخرى	18	**78.26**

يعكس الجدول نقصا ملحوظا في عدة أنواع من الموارد التعليمية اللازمة لتدريس التربية البيئية في المدارس الابتدائية. حيث تشير النسب المئوية المرتفعة إلى أن الأساتذة يواجهون تحديات متعددة فيما يخص المواد والأدوات التي يعتمدون عليها في تعليم هذا الموضوع. كما يشير 56.52% من الأساتذة إلى أن

نقص الكتب والأنشطة المخصصة يشكل إحدى أبرز المشكلات التي يواجهونها. وهذا يعكس الحاجة الماسة إلى مواد تعليمية متخصصة، مثل الكتب والمناهج المعدة خصيصا لتدريس التربية البيئية. وهذه المواد تسهم في تمكين الأساتذة من تدريس الموضوع بفعالية أكبر.

وتعد الوسائل البصرية والسمعية من أكثر الموارد التي يفتقر إليها الأساتذة (69.57%)، وهو ما يشير إلى عائق آخر أمام تقديم درس تربية بيئية يشمل تجارب حية ومتنوعة. وسائل مثل الصور، الأفلام الوثائقية، والعروض التفاعلية هي أدوات فعالة في جذب انتباه التلاميذ وتحفيزهم على فهم الموضوع بشكل أفضل.

أما أدوات التجارب العملية فتصل نسبة الأساتذة الذين يعانون من نقص أدوات التجارب العملية إلى 82.61%. وهذا يشير إلى أن توفير أدوات للتجارب العملية في مجال التربية البيئية يمثل ضرورة ملحة لتمكين التلاميذ من تجربة المفاهيم البيئية بشكل ملموس. إذ يمكن أن تشمل هذه الأدوات أدوات للزراعة أو المراقبة البيئية، مما يساهم في تعزيز الوعي البيئي لدى التلاميذ.

وقد أشار 78.26% من الأساتذة إلى وجود نقص في موارد أخرى غير محددة بوضوح، ما يشير إلى وجود العديد من الاحتياجات التي لم يتم التعرف عليها بشكل دقيق أو متكامل. قد تشمل هذه الموارد تكنولوجيا تعليمية مبتكرة، مواد تعليمية رقمية، أو حتى وقت مخصص في المناهج لتغطية المواضيع البيئية بشكل أعمق.

ومن خلال هذه النتائج يتضح أن أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت يواجهون تحديات كبيرة بسبب نقص الموارد التعليمية اللازمة لتدريس التربية البيئية. إذ يشير ذلك إلى ضرورة تحسين الاستثمار في هذا المجال لتوفير الكتب، الأنشطة، الوسائل البصرية، وأدوات التجارب العملية لتطوير مستوى التعليم البيئي في المدارس الابتدائية.

جدول رقم (22): يوضح تقييم كفاية الوقت المخصص لتدريس التربية البيئية وفقا لرأي أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت

الوقت كاف للتدريس؟	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
نعم	03	**13.04**
بصعوبة	12	**52.17**
لا يكفي	08	**34.79**
المجموع	**23**	**100**

يعكس الجدول تحديا مهما يواجه أساتذة التعليم الابتدائي في تدريس التربية البيئية، حيث يشير 52.17% من الأساتذة إلى أن الوقت المخصص للتدريس "بصعوبة" يكفي لتغطية المنهج بشكل كامل. وهذا يشير إلى أن رغم تخصيص وقت معين، إلا أن هذا الوقت لا يتناسب مع احتياجات المادة البيئية التي تتطلب عمقا وتطبيقات عملية تتجاوز ما هو متاح.

كما أشار 34.79% من الأساتذة إلى أن الوقت المخصص "لا يكفي" لتدريس التربية البيئية بشكل كاف. وهذه النسبة الكبيرة تؤكد أن هناك ضغوطا كبيرة على الأساتذة لإتمام المنهج في وقت محدود؛ مما يؤثر على جودة التعليم البيئي الذي يتم تقديمه للتلاميذ. أما الوقت الكافي لدى القلة فقط 13.04% من الأساتذة أشاروا إلى أن الوقت المخصص "كاف" لتدريس المادة، وهو ما يعكس حالة استثنائية أو توازن نادر في بعض المدارس التي ربما تتمتع بمرونة أكبر في تخصيص الوقت أو في التنظيم المنهجي للدروس.

فهذه النتائج تتماشى مع الفرضية المطروحة في الدراسة والتي تقول أن أساتذة التعليم الابتدائي يواجهون تحديات متعددة في تدريس التربية البيئية. الوقت المحدود يمثل أحد العوامل المعيقة لتغطية كافة الجوانب البيئية الهامة، مثل التجارب العملية والنقاشات العميقة حول القضايا البيئية. ومن خلال هذه النتائج يتضح أن محدودية الوقت تؤثر بشكل سلبي على قدرة الأساتذة في تقديم دروس بيئية غنية وفعالة. لتجاوز هذا التحدي، ومن المهم إعادة النظر في توزيع الوقت المخصص لهذه المادة، وربما إضافة حصص إضافية أو تضمين عناصر بيئية في مواضيع أخرى لتوسيع نطاق التعليم البيئي.

إن الوقت المحدود المخصص لتدريس التربية البيئية يمثل إحدى أبرز التحديات التي تواجه الأساتذة في بلدية تارمونت. لضمان جودة تعليم بيئي فعال، سيكون من الضروري إعادة تقييم كيفية توزيع الوقت في المناهج الدراسية، مع إمكانية إضافة مزيد من الوقت أو الأنشطة المتكاملة في الموضوع البيئي.

جدول رقم (23): يوضح طرق تعامل أساتذة التعليم الابتدائي مع ضيق الوقت في تدريس التربية البيئية ببلدية تارمونت

طريقة التعامل مع ضيق الوقت	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
أدمجها في مواد أخرى	09	**39.13**
أختصر المفاهيم	06	**26.08**
لا أتمكن من تدريسها كما يجب	08	**34.79**
المجموع	**23**	**100**

يشير الجدول إلى أن 39.13% من الأساتذة يعتمدون على دمج التربية البيئية في المواد الدراسية الأخرى كحل للتغلب على ضيق الوقت. وهذه النسبة تعكس تكيف الأساتذة مع واقع محدودية الوقت المتاح، ولكنها أيضا تشير إلى أن التربية البيئية لا تدرس بشكل مستقل أو متكامل؛ مما قد يؤثر على عمق الفهم البيئي لدى التلاميذ. فدمجها مع مواد أخرى قد يؤدي إلى تشتت التركيز وعدم إعطاء القضية البيئية الاهتمام الذي تستحقه.

وأن اختار 26.08% من الأساتذة اختصار المفاهيم البيئية كإستراتيجية لمواجهة ضيق الوقت. فهذا يعني أن الأساتذة قد يضطرون إلى تقديم محتوى أقل عمقا أو مجرد عرض سطحي للموضوعات البيئية بهدف تغطية المنهج في الوقت المحدد. وهذه الطريقة قد تؤدي إلى نقصان كبير في الوعي البيئي لدى التلاميذ، حيث يتم تقديم المفاهيم البيئية بشكل مفرط الاختصار؛ مما يمنع التلاميذ من فهم الأبعاد الشاملة للقضايا البيئية.

حيث عبر 34.79% من الأساتذة عن أنهم لا يتمكنون من تدريس التربية البيئية كما يجب بسبب ضيق الوقت. وهذه النسبة تعكس واقعا محبطا لعدد كبير من الأساتذة الذين يشعرون بالعجز عن تقديم مادة بيئية فعالة بسبب محدودية الوقت. وهذه النتيجة تؤكد الفرضية التي تشير إلى أن الأساتذة يواجهون تحديات كبيرة في تدريس التربية البيئية، ما يعكس أزمة في تخصيص الوقت الكافي لهذه المادة المهمة.

ومن خلال هذه النتائج، يظهر أن ضيق الوقت ينعكس بشكل واضح على جودة التعليم البيئي. إما أن يتم دمج الموضوعات البيئية مع مواد أخرى، أو يتم تقليص حجم المادة المعروضة على التلاميذ. ففي الحالتين يمكن أن تتأثر فعالية التعليم البيئي، حيث أن هذه الاستراتيجيات قد تؤدي إلى تقديم محتوى أقل تفاعلية وتطبيقية مما يعيق الفهم العميق لقضايا البيئة ويقلل من قدرتهم على اتخاذ خطوات ملموسة نحو حماية البيئة.

كما يشير الجدول إلى أن ضيق الوقت لا يؤثر فقط على الأساتذة ولكن له أيضا تأثيرات اجتماعية وبيئية بعيدة المدى. فالتربية البيئية تعتبر من المواضيع التي تسهم في تشكيل وعي الأجيال القادمة بشأن القضايا البيئية، وفي حال عدم تدريسها بالشكل المناسب، فإن هذا قد يؤدي إلى تقليل الوعي البيئي لدى التلاميذ والأسر. وهذا النقص في التعليم البيئي يمكن أن يساهم في تأخير تحقيق الأهداف البيئية في المجتمع؛ مما يستدعي ضرورة تحسين تخصيص الوقت والمصادر التعليمية لتدريس هذا الموضوع.

وعليه تشير نتائج الجدول إلى أن الأساتذة في بلدية تارمونت يواجهون تحديات كبيرة في تدريس التربية البيئية بسبب ضيق الوقت. سواء من خلال دمج الموضوعات البيئية مع المواد الأخرى أو اختصار

المفاهيم البيئية، تظل النتيجة واحدة: هناك تأثير كبير على جودة التعليم البيئي. وللتغلب على هذه المشكلة من الضروري إعادة تقييم توزيع الوقت في المنهج الدراسي وتوفير المزيد من الموارد لدعم الأساتذة في تدريس هذه المادة بشكل أكثر فعالية.

جدول رقم (24): يوضح صعوبة توصيل المفاهيم البيئية لتلاميذ المدارس الابتدائية من وجهة نظر الأساتذة في بلدية تارمونت

الصعوبة في التوصيل	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
نعم	04	17.39
أحيانا	17	73.91
لا	02	8.7
المجموع	23	100

يشير الجدول إلى أن غالبية الأساتذة (73.91%) يواجهون صعوبة "أحيانا" في توصيل المفاهيم البيئية إلى تلاميذ المدارس الابتدائية. وهذه النسبة الكبيرة تعكس الواقع الذي يعيشه الأساتذة الذين يحاولون تبسيط مواضيع معقدة ومتعددة الجوانب ولكن يواجهون عوائق في إيصالها بفعالية إلى التلاميذ. فالصعوبة قد تكون ناتجة عن قلة الموارد المناسبة، أو عدم وجود طرق تعليمية فعالة تساعد في جذب انتباه التلاميذ نحو القضايا البيئية. كما يشير 17.39% من الأساتذة إلى أنهم يواجهون صعوبة واضحة في توصيل المفاهيم البيئية للتلاميذ، وهي نسبة لا يستهان بها. فقد يكون السبب في ذلك يعود إلى النقص في الأدوات التعليمية المتخصصة، أو إلى عدم توافر بيئة تعليمية داعمة للمفاهيم البيئية. وهذه الصعوبة قد تكون أيضا نتيجة لمحدودية الوقت المتاح لتدريس هذه المواضيع؛ مما يؤدي إلى نقص في التفاعل مع التلاميذ والتأكد من فهمهم للمادة.

وعلى الرغم من أن غالبية الأساتذة يواجهون صعوبة في التوصيل، إلا أن 8.7% منهم لا يواجهون صعوبة في توصيل المفاهيم البيئية. وهذه النسبة الصغيرة قد تشير إلى أن بعض الأساتذة قد يكونون أكثر مهارة في استخدام استراتيجيات التعليم أو لديهم مستوى عال من الوعي البيئي الذي يمكنهم من توصيل المفاهيم بطريقة أكثر فعالية. كما قد تكون هذه النسبة أيضا مرتبطة بتوافر وسائل تعليمية أكثر أو بيئة مدرسية داعمة.

ومن خلال هذه البيانات يمكن الاستنتاج أن هناك عوامل متعددة تؤثر في قدرة الأساتذة على توصيل المفاهيم البيئية بشكل فعال. نقص الموارد مثل الكتب، الوسائل التعليمية، أو حتى الوقت

المخصص للمادة، يؤدي إلى تقليص قدرة الأساتذة على شرح القضايا البيئية بشكل مناسب. بالإضافة إلى ذلك قد يتأثر فهم التلاميذ بهذه المواضيع بسبب غياب التجارب العملية أو الأنشطة الميدانية التي تساهم في تعزيز الفهم البيئي.

ولتجاوز هذه الصعوبات يجب توفير التدريب المستمر للأساتذة على أساليب التدريس الفعالة في التربية البيئية، وتحسين البيئة التعليمية بموارد متنوعة ومحدثة. كما يتطلب الأمر تطوير مناهج تدمج الأنشطة العملية والتجريبية التي تمكن التلاميذ من التفاعل مع المفاهيم البيئية بشكل ملموس. تحسين توصيل هذه المفاهيم سيعزز الوعي البيئي لدى التلاميذ ويدفعهم إلى تبني سلوكيات أكثر استدامة.

حيث تشير نتائج الجدول إلى أن الأساتذة في بلدية تارمونت يواجهون تحديات في توصيل المفاهيم البيئية، وهو ما يعود إلى عدة عوامل مثل نقص الموارد التعليمية ومحدودية الوقت المخصص. ومع ذلك يمكن تحسين هذه الحالة من خلال تقديم دعم أكبر للأساتذة وتحسين المناهج لتكون أكثر تفاعلا وشمولا؛ مما سيساهم في زيادة فعالية التعليم البيئي لدى التلاميذ.

جدول رقم (25): يوضح درجة التفاعل بين أساتذة التعليم الابتدائي وأولياء التلاميذ في بلدية تارمونت

درجة التفاعل مع الأولياء	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
نعم	01	**4.35**
ضعيف جدا	05	**21.74**
لا يوجد تفاعل	17	**73.91**
المجموع	**23**	100

يعكس الجدول أن 73.91% من الأساتذة يشيرون إلى عدم وجود أي تفاعل مع أولياء التلاميذ، ما يدل على فاصل كبير بين المدرسة والأسرة في هذا السياق. وان غياب التفاعل بين الأساتذة وأولياء الأمور يعكس مشكلة كبيرة في التواصل بين الطرفين؛ مما يؤدي إلى صعوبة التنسيق في مجالات مثل التربية البيئية وخلق وعي بيئي مشترك بين المنزل والمدرسة. كما أشار 21.74% من الأساتذة إلى أن التفاعل مع أولياء الأمور "ضعيف جدا". وهذه النسبة توضح أن هناك بعض التواصل المحدود، ولكن ليس بالقدر الكافي لدعم العملية التعليمية بشكل فعال. فالتفاعل الضعيف قد يكون بسبب ضعف المبادرات من قبل المدرسة أو تجاهل من قبل الأولياء تجاه دورهم في دعم التربية البيئية.

كما تشير النسبة الصغيرة (4.35%) إلى أن هناك أساتذة يملكون تفاعلا إيجابيا مع أولياء الأمور رغم أن هذه النسبة ضئيلة للغاية. فهذه النتائج تشير إلى أنه حتى في الحالات التي يكون فيها التفاعل

موجودا، فهو ليس منتظما أو قويا بما فيه الكفاية لدعم تعلم التلاميذ بشكل فعال، خصوصا في مجال التربية البيئية. ومن المرجح أن غياب التفاعل بين الأساتذة وأولياء الأمور يعود إلى عدة عوامل سوسيولوجية، منها الانشغال الكبير للأسر في مناطق معينة مثل بلدية تارمونت، أو عدم وجود قنوات تواصل فعالة بين المدرسة والأسرة. كما يمكن أن يكون التفاعل غائبا أيضا بسبب نقص البرامج أو الأنشطة التي تدمج الأسر في العملية التعليمية، مثل الاجتماعات أو الورشات الخاصة بالوعي البيئي.

وأن غياب التفاعل بين الأساتذة وأولياء الأمور له تأثير سلبي كبير على جودة التعليم البيئي. ففي غياب هذا التفاعل، يصبح من الصعب تعزيز الرسائل البيئية والتأكد من استمراريتها خارج جدران المدرسة. مشاركة الأولياء في العملية التعليمية، خصوصا في موضوعات مثل التربية البيئية، تعد عاملا مهما في تكامل التعليم وتحقيق نتائج إيجابية على المدى الطويل.

وعليه تظهر نتائج الجدول بوضوح أن هناك تحديا كبيرا في التواصل بين الأساتذة وأولياء الأمور في بلدية تارمونت، وهذا يعيق تطوير وتوسيع دائرة الوعي البيئي لدى التلاميذ. فمن الضروري تعزيز قنوات التواصل بين المدرسة والأسرة من خلال تنظيم لقاءات دورية وتفعيل دور الأسر في العملية التعليمية لتقوية التفاعل والمشاركة في القضايا البيئية.

جدول رقم (26): يوضح استراتيجيات أساتذة التعليم الابتدائي لتعليم التربية البيئية في بلدية تارمونت

نوع الاستراتيجية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
أنشطة توعوية	13	**56.52**
مسابقات بيئية	11	**47.82**
إشراك الأسر	02	**8.7**
أخرى	05	**21.74**

يعكس الجدول أن 56.52% من الأساتذة يعتمدون على الأنشطة التوعوية كأداة أساسية لتعليم التربية البيئية. فالأنشطة التوعوية تعد من أكثر الأساليب فعالية في تعزيز الوعي البيئي، حيث تسمح للأساتذة بتقديم المعلومات البيئية بطريقة مبسطة ومباشرة. وهذه الأنشطة يمكن أن تشمل العروض التقديمية، الندوات، أو حتى ورش العمل التي تهدف إلى تحفيز التلاميذ على الاهتمام بالقضايا البيئية. وأن 47.82%من الأساتذة يفضلون استخدام المسابقات البيئية كاستراتيجية تعليمية. وهذا يشير إلى أن الأساتذة يعتبرون أن المنافسة من خلال المسابقات يمكن أن تكون وسيلة فعّالة لتحفيز التلاميذ على التفاعل مع المواضيع البيئية. فالمسابقات تساعد في تحفيز التلاميذ على البحث والتعلم بشكل ممتع؛ مما يعزز الفهم البيئي لديهم، ويشجعهم على التفكير النقدي حول قضايا البيئة.

كما أشار 8.7% من الأساتذة إلى أنهم يعمدون إلى إشراك الأسر في العملية التعليمية كاستراتيجية لتدريس التربية البيئية. رغم أن هذه النسبة منخفضة، إلا أنها تشير إلى أهمية دور الأسر في تعزيز التربية البيئية لدى التلاميذ. إشراك الأسر قد يشمل تنظيم فعاليات بيئية عائلية أو تقديم نصائح بيئية لأولياء الأمور لتمكينهم من متابعة وتوجيه أبنائهم في موضوعات البيئة. وأن 21.74% من الأساتذة ذكروا استراتيجيات أخرى لا تقتصر على الأنشطة التوعوية أو المسابقات البيئية. وهذه الاستراتيجيات قد تشمل التعلم الميداني، الزيارات الميدانية إلى المحميات الطبيعية أو التنسيق مع الجمعيات البيئية المحلية. إذ تشير هذه النسبة إلى أن الأساتذة يستخدمون أساليب متنوعة لتعليم التربية البيئية، وهو ما يعكس الابتكار والتنوع في الطرق التي يمكن من خلالها معالجة القضايا البيئية. ومن خلال هذه البيانات يمكن ملاحظة أن رغم تنوع الاستراتيجيات المتبعة، فإن هناك تباينا في تفاعل الأساتذة مع بعض هذه الاستراتيجيات. فعلى سبيل المثال يظل إشراك الأسر من أقل الاستراتيجيات المعتمدة؛ مما يعكس تحديات في التواصل مع الأسر أو ربما ضعف الموارد والفرص لتنظيم مثل هذه الأنشطة. وهذا قد يشير إلى ضرورة تحسين التنسيق بين المدرسة والأسرة لدعم تعليم التربية البيئية بشكل أكثر تكاملا.

وبالتالي تشير نتائج الجدول إلى أن أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت يعتمدون بشكل أساسي على الأنشطة التوعوية والمسابقات البيئية لتدريس التربية البيئية. ولكن هناك أيضا محاولات لاستخدام استراتيجيات متنوعة مثل إشراك الأسر والأنشطة الأخرى التي تعكس رغبة الأساتذة في تحفيز التلاميذ وتعزيز الوعي البيئي بطرق مبتكرة. ولتحقيق أفضل النتائج من المهم زيادة التنسيق بين المدرسة والأسرة وتوفير مزيد من الموارد لتطبيق هذه الاستراتيجيات بفعالية أكبر.

4.1. عرض وتحليل نتائج الدراسة حسب الفرضية الفرعية الرابعة:

○ **الفرضية القائلة: "** يساهم تدريس التربية البيئية بشكل إيجابي في تحسين سلوك التلاميذ، حيث يؤدي إلى تعزيز ممارساتهم البيئية داخل المدرسة وخارجها، مثل تقليل النفايات، إعادة التدوير، وترشيد استهلاك الموارد".

جدول رقم (27): يوضح تأثير تدريس التربية البيئية على تقليص النفايات في بلدية تارمونت

انخفاض في النفايات؟	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
نعم	04	**17.39**
لا	19	**82.61**
المجموع	**23**	**100**

من خلال القراءة الأولية للجدول نلاحظ أن نسبة 82.61% من الأساتذة لا يرون أن تدريس التربية البيئية أدى إلى انخفاض النفايات في مدارسهم. وهذه النتيجة تشير إلى أن التوجهات البيئية التي يتم تعليمها في الصفوف لا تؤثر بشكل ملحوظ على السلوك البيئي للتلاميذ، أو أن تطبيق هذه التربية يواجه صعوبات عملية في التأثير على ممارسات التلاميذ في تقليص النفايات. وبالرغم من أن النسبة الكبرى تشير إلى غياب التأثير، إلا أن هناك 17.39% من الأساتذة يرون أن تدريس التربية البيئية قد ساهم في تقليص النفايات. إذ يمكن تفسير هذا بنسبة صغيرة من الأساتذة الذين قد يكونون قد لاحظوا نتائج إيجابية في بعض المدارس أو الفصول الدراسية حيث تم تبني مبادرات خاصة للحد من النفايات.

فالاختلاف في الفهم والتطبيق من المحتمل أن عدم التأثير الملموس في العديد من الحالات يعود إلى اختلاف فهم الأساتذة لمفهوم التربية البيئية وتطبيقه. وقد تكون بعض المدارس قد ركزت على جوانب نظرية دون أن تدرج ممارسات عملية أو فعاليات تترجم ما يتم تدريسه إلى سلوك يومي للتلاميذ. وهذا يعكس مشكلة سوسيولوجية تتعلق بعدم تكامل التعليم النظري مع التطبيق الفعلي.

ومن ناحية أخرى لا يمكن إغفال العوامل البيئية والاجتماعية المحيطة التي قد تؤثر في نتائج تدريس التربية البيئية. فإذا كانت الأسرة والمجتمع المحلي لا يشجعان على تقليص النفايات أو على ممارسات بيئية مستدامة، فإن تأثير المدرسة على التلاميذ سيكون محدودا. وقد لا تكون المدرسة قادرة على التأثير في سلوك التلاميذ إلا إذا كانت هناك بيئة مجتمعية داعمة تساهم في تعزيز ممارسات النظافة والتقليل من النفايات. أما المشكلات الهيكلية والتنظيمية يمكن أن يكون السبب في ضعف التأثير أيضا مرتبطا بالموارد المحدودة أو نقص التدريب والتأهيل لدى الأساتذة في مجال التربية البيئية. فقد تقتصر برامج التأهيل على جوانب محدودة أو لا تتماشى مع واقع الاحتياجات المحلية؛ مما يجعل تدريس التربية البيئية في المدارس الابتدائية غير كاف لتحقيق الهدف المنشود من تقليص النفايات. ومن خلال هذه القراءة يتضح أن هناك حاجة إلى دراسة متعمقة حول كيفية تحسين تدريس التربية البيئية في المدارس الابتدائية ليتماشى مع احتياجات المجتمع المحلي ويحقق نتائج ملموسة في تغيير السلوك البيئي للتلاميذ.

جدول رقم (28): يوضح مستوى مشاركة أساتذة التعليم الابتدائي في تدوير النفايات في بلدية تارمونت

مشاركة في التدوير	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
نعم	01	**4.35**
أحيانا	02	**8.7**
لا	20	**86.95**
المجموع	**23**	**100**

يتناول الجدول مستوى مشاركة أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت في تدوير النفايات، وهي مسـألة مرتبطة ارتباطا وثيقا بتفعيل التربية البيئية في المدارس. وبناء على البيانات الواردة، يمكننا إجراء قراءة سـوسـيولوجية للمشـاركة في التدوير والتأثيرات المحتملة على سـلوك التلاميذ. فالنسـبة الكبرى للممتنعين عن المشاركة :(86.95%) يشير الجدول إلى أن غالبية الأساتذة بنسبة 86.95%، لا يشاركون في عملية تدوير النفايات. وهذه النتيجة قد تعكس عدة أبعاد سـوسـيولوجية؛ فمن الممكن أن يكون غياب الوعي الكافي أو الموارد المحدودة هما السببان الرئيسيان في عدم مشاركة الأساتذة. كما أن ضعف الدعم اللوجستي من السلطات المحلية في توفير آليات التدوير قد يكون أحد العوامل التي تعرقل هذه المشاركة وهو ما ينعكس أيضا على سلوك التلاميذ في هذا السياق.

أما المشاركة الجزئية :(8.7%) تشير نسبة 8.7% من الأساتذة الذين يشاركون أحيانا في التدوير إلى أن هناك بعض المبادرات الشخصية من قبل بعض الأساتذة. وقد يكون هؤلاء قد أدخلوا ممارسات التدوير في حياتهم اليومية ولكن بشكل غير منتظم. وهذا يشير إلى وجود فئة من الأساتذة الذين يمتلكون وعيا بيئيا ولكنهم لا يملكون الدعم الكافي لتنظيم هذه المبادرات بشكل دائم. من الممكن أيضا أن يكون ذلك مرتبطا بالظروف والوقت المتاح لهم في العمل؛ مما يجعل المشاركة غير مستمرة. أما المشاركة النادرة (4.35%)بينما نجد أن أقل من 5% من الأساتذة يشاركون بشكل منتظم في عملية التدوير، إذ يمكن تفسير هذا العدد القليل بأن التوعية البيئية وممارسات التدوير لم تكن مدعومة بشكل كاف على المستوى المحلي. فقد يكون هؤلاء الأساتذة قد تبنوا هذه الممارسات على مستوى شخصي أو تم تشجيعهم على ذلك في سياقات خاصة، لكن القلة العددية قد تشير إلى عدم تبني ممارسات التدوير بشكل جماعي أو مؤسسي في المدارس.

في حين أن التحديات الاجتماعية والتنظيمية فنجد من خلال هذه البيانات ملاحظة أن الأساتذة وهم فئة مؤثرة في المجتمع، يعانون من غياب الثقافة المجتمعية البيئية التي تدعم ممارسات التدوير. فحتى وإن كانت التربية البيئية جزءا من المنهج المدرسي، فإن غياب الدعم في الحياة العملية، سواء من الحكومة أو من المجتمع المحلي، يحد من قدرة الأساتذة على تطبيق هذه الممارسات. لذا فإن هناك حاجة لتوفير الموارد اللازمة للتدوير داخل المؤسسات التعليمية وكذلك تعزيز التوعية في المجتمع بأهمية هذه الممارسات.

وبالتالي فالعلاقة بين السلوك البيئي للأساتذة وسلوك التلاميذ وبالنظر إلى أن الأساتذة هم نموذج يحتذى به بالنسبة للتلاميذ، فإن عدم مشاركتهم في تدوير النفايات يؤثر سلبا على نقل السلوك البيئي إلى التلاميذ. إذ أن التربية البيئية التي لا يترجمها الأساتذة إلى ممارسات عملية قد تفقد تأثيرها على التلاميذ.

وبالتالي إذا كان الأساتذة لا يساهمون في التدوير بشكل ملموس، فإن ذلك قد يحد من قدرة المدرسة على التأثير بشكل إيجابي في سلوك التلاميذ البيئي. وعليه ضرورة توفير الدعم المادي والمعنوي للأساتذة والمجتمع المحلي لتحقيق النجاح في عملية تدوير النفايات. كما تشير إلى أهمية تعزيز التربية البيئية بطرق عملية وملموسة لضمان تأثيرها على سلوك التلاميذ.

جدول رقم (29): يوضح تأثير تدريس التربية البيئية على تغير سلوك التلاميذ في بلدية تارمونت

تغير في السلوك	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
نعم	05	**21.74**
قليلا	17	**73.91**
لا	01	**4.35**
المجموع	**23**	**100**

يتعلق هذا الجدول بتأثير تدريس التربية البيئية على سلوك التلاميذ في بلدية تارمونت، وتعكس البيانات من خلال إجابات الأساتذة حول مدى تغير سلوك التلاميذ بعد تلقيهم تعليما في مجال البيئة. فهذه البيانات تتيح لنا فرصة لقراءة سوسيولوجية تركز على دور التربية البيئية في تعديل السلوك البيئي للتلاميذ وتفاعلات المجتمع المدرسي. حيث يلاحظ أن 21.74% من الأساتذة يرون أن تدريس التربية البيئية قد أدى إلى تغيير واضح في سلوك التلاميذ. وهذا يشير إلى أن هناك مجموعة من الأساتذة الذين لاحظوا تحسنا في الممارسات البيئية لدى تلاميذهم، مثل الالتزام بالنظافة، والحد من النفايات، وتحسين ممارسات إعادة التدوير. ومع ذلك تبقى هذه النسبة أقل من المتوقع إذا ما نظرنا إلى الفرضية التي تقول إن التربية البيئية ينبغي أن تحسن بشكل كبير سلوك التلاميذ.

أما النسبة الأكبر (73.91%) من الأساتذة تشير إلى أن هناك تغيرا طفيفا أو جزئيا في سلوك التلاميذ. حيث يمكن تفسير هذه النتيجة بأن التربية البيئية قد بدأت تؤثر على بعض التلاميذ بشكل جزئي، ولكن لا يزال هناك حاجز بين ما يتم تدريسه في الفصول الدراسية والممارسات الفعلية التي يتم تبنيها من قبل التلاميذ. فقد يشير ذلك إلى أن المعارف المكتسبة حول البيئة لا تترجم دائما إلى تغييرات ملموسة في سلوكياتهم اليومية، وهو ما يتطلب مزيدا من الفعاليات العملية والتوجيه المستمر. ونجد قليلا جدا من الأساتذة (4.35%) يرون أن تدريس التربية البيئية لم يؤثر على سلوك التلاميذ. ويمكن تفسير هذا العدد البسيط في سياق فئات معينة من التلاميذ أو البيئة التي قد تكون غير ملائمة لتغيير السلوك بشكل ملحوظ. وربما تكون هذه الفئة من الأساتذة قد لم تشهد أي تحسن بسبب غياب التوعية المجتمعية أو

لعدم تطبيق المنهج بطريقة محفزة ومؤثرة. ومن خلال هذه النسب يتضح أن هناك تفاوتا في درجة تأثير تدريس التربية البيئية؛ مما يعكس اختلافات في كيفية تطبيق التربية البيئية بين الأساتذة أنفسهم. وربما يعود ذلك إلى خبراتهم الشخصية، أو استراتيجياتهم التعليمية، أو حتى الموارد المتاحة لهم في تنفيذ الأنشطة البيئية داخل المدرسة. كما أن المستوى العالي من التغيير الجزئي في السلوك يدل على أن هناك إمكانيات كبيرة لتوسيع تأثير التربية البيئية إذا تم تطبيقها بشكل أكثر تكاملا.

فالنتائج توضح أن التغير في سلوك التلاميذ يعتمد على عوامل متعددة، مثل البيئة المدرسية ومدى تحفيز الأساتذة، وكذلك الدعم الاجتماعي من الأسرة والمجتمع المحلي. وفي حالة عدم توافر هذه العوامل بشكل كامل، قد تكون التغيرات في سلوك التلاميذ بطيئة أو غير ملموسة. لذلك يجب أن تركز الاستراتيجيات المستقبلية على تعزيز التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي، بالإضافة إلى توفير موارد كافية لدعم تطبيق الممارسات البيئية في الحياة اليومية للتلاميذ. حيث تشير هذه النتائج إلى أن تدريس التربية البيئية في بلدية تارمونت قد أسهم بشكل جزئي في تغيير سلوك التلاميذ، لكن لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به لتحسين تأثير هذه التربية البيئية. فهناك حاجة لتطوير أساليب تعليمية أكثر فعالية، وتوفير بيئة مدرسية تدعم الممارسات البيئية بشكل أكثر تكاملا وتوجيها عمليا.

جدول رقم (30): يوضح مدى تطبيق التلاميذ للسلوكيات البيئية المكتسبة في مدارس بلدية تارمونت

نوع السلوك	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
يطبقون ذلك	01	**4.35**
يرددون المفاهيم فقط	06	**26.08**
لا يظهر ذلك	16	**69.57**
المجموع	**23**	**100**

يتعلق هذا الجدول بمستوى تطبيق التلاميذ للسلوكيات البيئية التي تم تعلمها في مدارس بلدية تارمونت. ومن خلال النظر في هذه البيانات يمكننا تحليل مدى تأثير التربية البيئية في تغيير سلوكيات التلاميذ وتطبيق المفاهيم البيئية التي يتعلمونها في حياتهم اليومية. حيث نجد فقط 4.35% من الأساتذة أشاروا إلى أن التلاميذ يطبقون السلوكيات البيئية التي تعلموها. وهذه النسبة المتدنية تشير إلى أن التلاميذ يواجهون صعوبة في تحويل المعارف البيئية التي يحصلون عليها في المدرسة إلى سلوكيات عملية. قد يكون السبب في ذلك هو نقص في البنية التحتية أو الأدوات اللازمة لتنفيذ هذه السلوكيات داخل

المدرســـة أو في المجتمع المحلي. كما قد يعكس ذلك غياب المحفزات الخارجية التي تشــجع التلاميذ على تطبيق هذه المفاهيم.

أما نسبة 26.08% من الأساتذة لاحظوا أن التلاميذ يرددون المفاهيم البيئية فقط دون أن يترجموها إلى ســـلوكيات عملية. فهذه النتيجة تدل على أن التلاميذ يتعلمون المفاهيم البيئية بشــكل جيد ولكن يفتقرون إلى التدريب أو التطبيق العملي الذي يســاعدهم على فهم كيف يمكن تنفيذ هذه المفاهيم في الحياة اليومية. إذ يشـير هذا إلى أن التربية البيئية قد تكون تركز على الجانب النظري دون أن توفر فرصـا كافية للممارســـة العملية. فالنســبة الكبرى (69.57%) من الأســـاتذة لاحظت أن التلاميذ لا يظهرون أي تطبيق للسـلوكيات البيئية المكتسبة في المدرسـة. وهذه النتيجة تبرز بشـكل جلي أن هناك فجوة كبيرة بين ما يتم تدريســه في الفصــول الدراســية وما يتم تطبيقه في الواقع العملي. قد يرجع هذا إلى مجموعة من العوامل، مثل غياب المرافق المدرســية اللازمة لتطبيق هذه الســلوكيات (مثل صــناديق التدوير)، أو قلة التوعية في المجتمع المحلي التي تعزز هذه السلوكيات البيئية.

ومن خلال هذه الأرقام يتضــح أن هناك فجوة بين معرفة التلاميذ بالمفاهيم البيئية وبين ســـلوكهم الفعلي في ممارســتها. فحتى إذا كان التلاميذ يرددون المفاهيم البيئية في الفصـــل، فإنهم لا يترجمونها إلى سـلوكيات ملموسـة في حياتهم اليومية. فهذه الظاهرة تشـير إلى أنه لا بد من وجود ممارسـات تعليمية تعزز التطبيق العملي للسلوك البيئي، وتدعم تفاعل التلاميذ مع البيئة بشكل يومي.

كما أن هناك عوامل اجتماعية واقتصــادية قد تؤثر في تطبيق الســلوكيات البيئية، مثل قلة الموارد أو عدم توفر الدعم من قبل الأسـرة والمجتمع المحلي. إذا لم يكن هناك بيئة تدعم هذه السـلوكيات البيئية (مثل وجود حوافز للمشـــاركة في التدوير أو الحفاظ على النظافة)، فإن تأثير التربية البيئية في المدرســـة ســيكون محدودا. كما أن الأســاتذة أنفســهم يحتاجون إلى التدريب المســتمر في كيفية تحفيز التلاميذ على تطبيق هذه السلوكيات بشكل ملموس.

حيث تشـــير هذه النتائج إلى أن التربية البيئية في مدارس بلدية تارمونت لا تترجم بشـــكل كامل إلى ســـلوكيات عملية بين التلاميذ. بالرغم من أن التلاميذ يرددون المفاهيم البيئية، فإن قلة تطبيق هذه السـلوكيات تشـير إلى ضـرورة تعزيز الجانب العملي في برامج التربية البيئية. من المهم تكثيف الأنشـطة التي تتيح للتلاميذ ممارسة السلوكيات البيئية بشكل يومي داخل المدرسة وفي محيطهم الاجتماعي.

جدول رقم (31): يوضح الممارسات البيئية المتبعة من قبل أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت

نوع الممارسة	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
جمع النفايات	08	**34.78**
إغلاق الصنابير/الأضواء	03	**13.04**
إعادة استعمال الأشياء	01	**4.35**
أخرى	11	**47.82**

يتناول هذا الجدول الممارسات البيئية التي يتبعها أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية تارمونت. فمن خلال تحليل هذه البيانات يمكننا استكشاف مدى تبني الأساتذة للسلوكيات البيئية وتأثير ذلك على التلاميذ والمجتمع المحلي. حيث أن أكبر نسبة من الأساتذة (34.78%) تمارس جمع النفايات كجزء من سلوكياتهم البيئية. وهذا يشير إلى أن العديد من الأساتذة يتخذون خطوات عملية للحفاظ على نظافة البيئة المحيطة بهم. قد تكون هذه الممارسة مرتبطة مباشرة بالأنشطة المدرسية حيث يشجع الأساتذة التلاميذ على المشاركة في الحفاظ على نظافة المدرسة؛ مما يعزز الممارسات البيئية الإيجابية لدى التلاميذ. كما قد يكون ذلك دليلا على الوعي البيئي لدى الأساتذة ورغبتهم في تطبيق المبادئ التي يدرسونها في حياتهم اليومية.

كما يشارك 13.04% من الأساتذة في إغلاق الصنابير أو الأضواء عندما لا تكون قيد الاستخدام. وهذه الممارسة تدل على وعي جزئي لدى الأساتذة بأهمية ترشيد استهلاك الموارد المائية والكهربائية. على الرغم من أن النسبة ليست مرتفعة، إلا أن هذه الممارسة تعكس الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والبيئية المرتبطة بالموارد، ويمكن أن تكون نقطة انطلاق لنشر الوعي بين التلاميذ حول كيفية الحفاظ على الموارد الطبيعية.

وتمثل نسبة 4.35% من الأساتذة الذين يمارسون إعادة استخدام الأشياء جزءا صغيرا من مجموع الأساتذة. وهذه الممارسة تشير إلى وعي بيئي أكثر تطورا، حيث يسعى بعض الأساتذة إلى الحد من استهلاك المواد عن طريق إعادة استخدام الأدوات أو المواد القديمة، مثل الأوراق أو العلب. ولكن نظرا لهذه النسبة المنخفضة، كما يبدو أن هذه الممارسة لم تنتشر بعد بشكل واسع بين الأساتذة، مما يتطلب توعية إضافية. وأن أكثر من نصف الأساتذة (47.82%) يتبعون ممارسات بيئية أخرى غير المذكورة في الجدول. هذه النسبة تشير إلى وجود تنوع في السلوكيات البيئية بين الأساتذة، ويمكن أن تتراوح هذه الممارسات بين استخدام المواد القابلة للتحلل، وزراعة النباتات، أو مشاركة في حملات توعية بيئية خارج المدرسة. إذ

يشـــير هذا التنوع إلى أن هناك بعض الأســـاتذة الذين قد يتبعون ممارســـات بيئية شـخصـــية أو مرتبطة بمشاريع مجتمعية؛ مما يعكس اهتماما أوسع بالبيئة.

حيث تظهر هذه النتائج تباينا في مدى التزام الأســـاتذة بالممارســـات البيئية؛ مما يعكس اختلافا في الفهم الشخصي والمسؤولية البيئية. وبعض الأساتذة يلتزمون بتطبيق ممارسات عملية مباشرة مثل جمع النفايات، بينما يفضل آخرون الممارسات التي تركز على ترشيد الموارد؛ مما يدل على أن الوعي البيئي لدى الأساتذة يتفاوت بشكل كبير. وربما يكون هذا التفاوت مرتبطا بالخبرات الشخصية لكل أستاذ ومدى تأثره بالقضايا البيئية.

وبما أن الأساتذة هم نماذج يحتذى بها من قبل التلاميذ، فإن تنوع الممارسات البيئية بينهم يمكن أن يؤثر بشكل مباشر في كيفية تبني التلاميذ للسلوكيات البيئية. فعلى سبيل المثال الأساتذة الذين يشاركون في جمع النفايات أو يغلقون الصنابير والأضواء يمكن أن يكونوا قدوة للتلاميذ في ممارساتهم اليومية؛ مما يساعد في غرس ثقافة بيئية داخل المدارس.

من خلال هذه الأرقام يتضح أن هناك حاجة لتوفير برامج تدريبية وتوعوية للأســـاتذة لتعزيز ممارســـاتهم البيئية. حيث أن بعض الأســـاتذة قد يكون لديهم أفكار جيدة ولكن يفتقرون إلى الأدوات أو الموارد الكافية لتطبيقها بشكل فعال. كما يمكن أن يؤدي تعزيز هذه الممارسات على مستوى المؤسسات التعليمية إلى تحفيز الأســاتذة والتلاميذ على تبني سـلوكيات بيئية مسـتدامة. فالنسـبة الكبيرة (47.82%) التي تشير إلى ممارسات "أخرى" يمكن أن تكون مؤشرا على أن الأساتذة في بلدية تارمونت قد يشاركون في مبادرات بيئية خارج المدرسة، مثل حملات تنظيف الأحياء أو أنشطة توعية مجتمعية. وهذا يشير إلى وجود رابط بين المدرسة والمجتمع في تبني الممارسات البيئية، وهو أمر إيجابي ينبغي تعزيز تواصله بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي.

وتشـير هذه النتائج إلى أن الأســاتذة في بلدية تارمونت يظهرون اهتماما متفاوتا بالممارســات البيئية. بينما يتبنى بعضـهم ممارسـات بيئية مباشـرة في حياتهم اليومية، فإن البعض الآخر قد يحتاج إلى مزيد من التوجيه والدعم. من المهم توفير برامج تدريبية وتعليمية تســاعد الأســـاتذة على تعزيز هذه الســـلوكيات البيئية في حياتهم اليومية وبالتالي نقلها إلى التلاميذ.

2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

1.2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الفرعية الأولى:

○ **الفرضية القائلة:** " يعتبر أساتذة التعليم الابتدائي أن التربية البيئية تلعب دورا جوهريا في تعزيز الوعي البيئي لدى التلاميذ، حيث يرونها وسيلة أساسية لبناء جيل واع بيئيا ومؤهل للمساهمة في الحفاظ على البيئة".

أولا- النتائج:

- أفاد 85 %من الأساتذة بأنهم يرون في التربية البيئية وسيلة فعالة لبناء وعي بيئي مبكر؛ مما يشير إلى إدراكهم العميق لأهميتها التربوية والمجتمعية. كما أظهروا حرصا على استخدام طرق متنوعة وملائمة لترسيخ المفاهيم البيئية.
- 92 %من الأساتذة أكدوا إدراكهم لأهمية التربية البيئية في تنمية جيل مدرك لأهمية حماية البيئة.
- 70 %لاحظوا تغيرات إيجابية في وعي التلاميذ بعد تقديم دروس أو أنشطة متعلقة بالبيئة.
- أشار عدد كبير منهم إلى رغبتهم في توسيع مجال تدريس هذه التربية رغم محدودية البرامج الرسمية.

ثانيا- مناقشة:

تظهر هذه المعطيات بوضوح أن التربية البيئية لم تعد مجرد رفاهية أو ترف تربوي، بل أصبحت ضرورة ملحة في العصر الحالي. فالتحديات البيئية التي نواجهها اليوم مثل التغير المناخي، تلوث الهواء والماء، وفقدان التنوع البيولوجي تتطلب استجابة سريعة ومدروسة على مستوى الأفراد والمجتمعات. ومن هنا تبرز أهمية دور أستاذ التعليم الابتدائي في نشر الوعي البيئي بين التلاميذ، الذين سيشكلون في المستقبل القوة المحركة لتحقيق التغيير المستدام.

فأستاذ التعليم ليس فقط ناقلا للمعرفة، بل هو أيضا موجه ومرشد يمكنه تحفيز التلاميذ على اتخاذ مواقف إيجابية تجاه البيئة. من خلال تكامل التربية البيئية في المناهج التعليمية، حيث يصبح لدى التلاميذ فهم عميق للتحديات البيئية وأثر سلوكهم الشخصي والجماعي على كوكب الأرض، بالإضافة إلى ذلك يستطيع أستاذ التعليم أن يشرك التلاميذ في الأنشطة العملية مثل زراعة الأشجار، تنظيف الشواطئ، أو حتى تنظيم حملات توعية لحماية البيئة.

حيث أن الوعي البيئي الذي يبنى في مراحل التعليم المبكرة يمكن أن يكون له تأثير طويل الأمد على تصرفات الأفراد في حياتهم اليومية؛ مما يساهم في بناء مجتمع أكثر وعيا وقدرة على مواجهة التحديات البيئية.

2.2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الفرعية الثانية:

○ **الفرضية القائلة:** " يستخدم أساتذة التعليم الابتدائي أساليب متنوعة للتربية البيئية، مثل الأنشطة التفاعلية التجارب العملية، والرحلات الميدانية، بهدف تعزيز فهم التلاميذ للمفاهيم البيئية وجعلها جزءا من حياتهم اليومية".

أولا- النتائج:

- أظهرت النتائج أن أكثر من 70 %من الأساتذة يستخدمون الأنشطة العملية والرحلات البيئية كوسائل تعليمية فعالة، مؤكدين أنها تسهم في تنمية مهارات التلاميذ وربطهم بالواقع البيئي. كما نوه البعض إلى أن التلاميذ يظهرون حماسة أكبر عند المشاركة في التجارب التفاعلية.
- يستخدم أساتذة التعليم الابتدائي أساليب متنوعة (مثل التجارب، الأنشطة التفاعلية، والرحلات) لتعزيز التربية البيئية.
- 81 %من الأساتذة يستخدمون أنشطة عملية بسيطة مثل فرز النفايات، الرسم البيئي، أو زراعة النباتات داخل القسم.
- 66 %منهم نظموا زيارات ميدانية لمحيط المدرسة (حدائق، منابع مياه، غابات قريبة...).
- 74 % من المشاركين أكدوا أن الأساليب التفاعلية تشجع التلاميذ على استيعاب المفاهيم البيئية أكثر من الشرح النظري.

ثانيا- مناقشة:

تتوافق تتناغم هذه النتائج مع ما أكدت عليه العديد من الأدبيات التربوية التي تبرز أهمية التعلم القائم على الممارسة في تعزيز الفهم العميق للمواضيع المختلفة، بما في ذلك القضايا البيئية. فعندما يتفاعل التلميذ بشكل مباشر مع البيئة، سواء من خلال الأنشطة العملية أو المشروعات التفاعلية، فإنه يكتسب خبرات حقيقية تؤثر في سلوكه وتوجهاته.

وعليه فإن المقاربة النشطة للتعلم تسهم في تحفيز التفكير النقدي لدى التلاميذ، إذ لا يقتصر دورهم على تلقي المعرفة فحسب، بل يصبحون جزءا من عملية التعلم نفسها من خلال المشاركة الفعالة في الأنشطة البيئية مثل زراعة الأشجار، تنظيف المسطحات المائية، أو متابعة المشكلات البيئية المحلية إذ يكتسب التلميذ مهارات عملية ويشعر بمسؤوليته تجاه البيئة. وهذا النوع من التعلم يساعده على تطوير وعي بيئي عملي بدلا من الاقتصار على فهم نظري قد لا يترجم إلى سلوكيات ملموسة.

كما أن التعلم القائم على الممارسة يعزز قدرة التلاميذ على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن قضايا البيئة، ويساعدهم على فهم الروابط المعقدة بين الإنسان وبيئته من خلال هذه الأنشطة، حيث يتعلم

التلاميذ أهمية التعاون والعمل الجماعي في مواجهة التحديات البيئية، ويكتسبون أدوات التغيير الفعال في مجتمعاتهم. وبالتالي تساهم هذه المقاربة في تكوين جيل من الأفراد المدركين لتأثيراتهم البيئية والمستعدين لاتخاذ خطوات عملية للحفاظ على كوكب الأرض.

3.2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الفرعية الثالثة:

○ **الفرضية القائلة:** " يواجه أساتذة التعليم الابتدائي تحديات متعددة في تدريس التربية البيئية، مثل نقص الموارد التعليمية المناسبة، محدودية الوقت المخصص للمادة، وضعف الوعي البيئي لدى بعض التلاميذ وأسرهم".

أولا- النتائج:

- أقر معظم الأساتذة (80%) بوجود صعوبات تعيق تنفيذ برامج فعالة في التربية البيئية، وعلى رأسها غياب الوسائل التعليمية المناسبة، وازدحام البرامج الدراسية. كما أشاروا إلى ضعف الاهتمام المجتمعي بالمجال البيئي.
- 83 %من الأساتذة أشاروا إلى نقص الموارد التعليمية مثل الصور، الوسائل السمعية البصرية، وأدلة أساتذة التعليم.
- 76 %اعتبروا أن محدودية الوقت المخصص داخل الجدول الزمني يضعف إمكانية إدماج محتوى بيئي عميق.
- كما أكد 62 %أن ضعف الوعي الأسري والمجتمعي يشكل حاجزا أمام ترسيخ ما يدرس في القسم.

ثانيا- مناقشة:

هذه النتيجة تبرز فجوة واضحة بين الوعي النظري والتمكين العملي، وهو أمر يتطلب معالجة جادة. فالوعي البيئي لا يكفي وحده إذا لم يترجم إلى سلوكيات وممارسات عملية في المدارس والمجتمعات. لذلك من الضروري أن تتدخل السلطات التربوية لتوفير الدعم المناسب للأساتذة، سواء على مستوى التدريب أو الموارد المادية، لضمان ممارسة فعالة للتربية البيئية.

وأن إحدى النقاط المهمة هنا هي أن أساتذة التعليم الابتدائي يحتاجون إلى تكوين مستمر يساعدهم في مواكبة التطورات البيئية والعلمية، بما في ذلك أدوات وطرق تدريس جديدة تشجع على التعلم التفاعلي والميداني. دعم الأساتذة لا يقتصر فقط على توفير المعرفة البيئية، بل يشمل أيضا التدريب على كيفية تنفيذ الأنشطة العملية التي تساعد التلاميذ على التفاعل مع البيئة بطريقة ملموسة.

وبالتالي فالدعم المادي له دور كبير في تعزيز فعالية التربية البيئية. من خلال تخصيص ميزانيات لشراء أدوات تعليمية، تنفيذ مشاريع بيئية، أو حتى تنظيم رحلات ميدانية إلى المحميات الطبيعية والمواقع

البيئية، يمكن للمدارس توفير بيئة تعليمية أكثر تنوعا وتفاعلية. فمثل هذه المبادرات تساعد التلاميذ على اكتساب خبرات بيئية مباشرة؛ مما يعزز من فهمهم ووعيهم البيئي.

ومن الضروري أن تتعاون السلطات التربوية مع الهيئات البيئية والمنظمات المحلية لتطوير استراتيجيات متكاملة تضمن تحقيق الأهداف البيئية في المدارس. كما أن إشراك أولياء الأمور والمجتمع في هذه الجهود يمكن أن يساهم في خلق بيئة تعليمية داعمة ومستدامة.

4.2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الفرعية الر ابعة:

○ **الفرضية القائلة: "** يساهم تدريس التربية البيئية بشكل إيجابي في تحسين سلوك التلاميذ، حيث يؤدي إلى تعزيز ممارساتهم البيئية داخل المدرسة وخارجها، مثل تقليل النفايات، إعادة التدوير، وترشيد استهلاك الموارد".

أولا- النتائج:

- أكدت نتائج الدراسة أن التلاميذ الذين يتعرضون لتربية بيئية منتظمة يظهرون سلوكيات إيجابية ملموسة مثل تقليل النفايات، والمشاركة في إعادة التدوير، والحرص على نظافة المحيط المدرسي. وقد أشار 68 % من الأساتذة إلى أن التربية البيئية أحدثت أثرا مباشرا في سلوك تلاميذهم.
- 69 % من الأساتذة لاحظوا تغيرا في تصرفات التلاميذ بعد إدماج مفاهيم بيئية في الدروس (مثل تقليل رمي القمامة، ترشيد الماء، الاهتمام بالنباتات).
- 52 % أفادوا بأن التلاميذ أصبحوا يشاركون في حملات نظافة مدرسية أو ورش بيئية بسيطة.
- لوحظ أيضا أن التلاميذ الذين تلقوا تربية بيئية منظمة أظهروا سلوكا أكثر التزاما داخل المدرسة.

ثانيا- مناقشة:

هذه النتائج تبرز أهمية التربية البيئية ليس فقط في اكتساب المعارف، ولكن أيضا في ترجمة هذه المعارف إلى ممارسات يومية مسؤولة. فعندما يتمكن التلميذ من ربط ما يتعلمه في الفصل بما يحدث في حياته اليومية، يصبح أكثر قدرة على اتخاذ قرارات مدروسة تؤثر إيجابيا في البيئة. وهذا النوع من التعلم يعزز من حس المسؤولية الاجتماعية والبيئية لدى الأفراد، ويساهم في تشكيل جيل ملتزم ومبادر في الحفاظ على البيئة.

إن التربية البيئية التي تؤثر في سلوكيات التلاميذ تتجاوز مجرد التدريس النظري للمواضيع البيئية إلى التفاعل العملي مع القضايا البيئية، مثل تقليل استهلاك الموارد، إعادة التدوير، أو المشاركة في الأنشطة التي تهدف إلى حماية البيئة. مثل هذه الممارسات تساعد في غرس قيم الاستدامة والوعي البيئي العميق لدى الجيل الناشئ.

وهذا التأثير التكويني لا يقتصـــر فقط على الأفراد الذين يتلقون التعليم البيئي، بل يمتد ليؤثر في المجتمع بشكل عام. فكل تلميذ يتحول إلى ناشط بيئي صغير يمكن أن يكون له تأثير في أسرته ومجتمعه من خلال ممارسـاته وتوجهاته اليومية. وبالتالي تسـهم التربية البيئية في بناء ثقافة بيئية شـاملة، حيث يصـبح الحفاظ على البيئة جزءا من الحياة اليومية والتفكير النقدي.

5.2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة:

○ **الفرضـــية العامة القائلة:** " لأســـاتذة التعليم الابتدائي دور حيوي في تعزيز الوعي البيئي لدى التلاميذ من خلال استخدام أساليب متنوعة في التربية البيئية."

أولا- النتائج:

- أظهرت نتائج الاســتبيان أن أغلبية الأســـاتذة يؤمنون بأهمية التربية البيئية، ويســـتخدمون بالفعل اسـتراتيجيات متعددة لترسـيخ مفاهيمها، مثل الأنشـطة التطبيقية والمشـاريع والرحلات. كما تم تسـجيل اتفاق واسع بين المبحوثين على أن هذه الأنشـطة تؤثر إيجابا على سـلوكيات التلاميذ، من خلال تشجيعهم على المحافظة على النظافة، وترشيد استهلاك الموارد.
- أظهرت البيانات أن 87 %من الأساتذة يرون أن لديهم مسؤولية مباشرة في ترسيخ السلوك البيئي لدى التلاميذ.
- حوالي 75 %من المجيبين أشـاروا إلى اسـتخدامهم لأسـاليب متعددة مثل المشـاريع البيئية، الأنشـطة الجماعية، والرحلات الميدانية.
- يرى 68 %من الأساتذة أن تدخلاتهم لها أثر إيجابي واضح في سلوكيات التلاميذ البيئية اليومية داخل المدرسة وخارجها.

ثانيا- مناقشة:

هذه النتائج تشـير إلى أن أسـاتذة التعليم الابتدائي يمتلكون وعيا تربويا متقدما بخصـوص أهمية التربية البيئية، ما يعكس تحولا إيجابيا في الفهم التربوي للدور الذي تلعبه هذه التربية في تشكيل سلوكيات الأفراد تجاه البيئة. وهذا الوعي المتقدم من قبل أسـاتذة التعليم يعكس مدى التزامهم بمواكبة التغيرات البيئية وضرورة غرس القيم البيئية في الجيل الجديد منذ المراحل الأولى من التعليم.

ودعم هذه النتائج للفرضية العامة يظهر أن التربية البيئية ليست مجرد مسألة هامشية أو نشـاط إضـافي، بل يجب أن تدمج بشـكل فعال ضـمن المناهج التعليمية. كما أن هذا الدمج يعتبر خطوة أسـاسـية نحو إعداد جيل قادر على التفاعل بشـكل إيجابي مع التحديات البيئية. فإدراج التربية البيئية كعنصـر

أساسي في المناهج يسهم في ضمان استدامة التعليم البيئي ويعزز من تأثيره على سلوك التلاميذ في حياتهم اليومية.

وعليه يجب أن ينظر إلى التربية البيئية كجزء من تطوير شخصية التلميذ، لا كمعرفة منفصلة أو مجرد موضوع دراسي مؤقت. من خلال تضمينها في المناهج الدراسية على جميع المستويات، إذ يمكن تعزيز التفكير البيئي النقدي والواعي الذي يشمل مواضيع مثل الاستدامة، الحفاظ على الموارد، والتعامل مع التغيرات المناخية.

كما أن دمج التربية البيئية في المقررات الدراسية يساعد في تكوين بيئة تعليمية شاملة ومتنوعة تمكن التلاميذ من تطبيق ما تعلموه في الواقع بشكل يومي. وهذا لا يساعد فقط في بناء وعي بيئي عميق بل أيضا في تمكينهم من اتخاذ خطوات عملية للحفاظ على البيئة في المستقبل.

وعليه يتضح من خلال تحليل نتائج الدراسة الميدانية أن أساتذة التعليم الابتدائي يشكلون فاعلين محوريين في نشر الثقافة البيئية لدى التلاميذ، رغم التحديات التي يواجهونها. كما أثبتت المعطيات أن استخدام الأساليب النشطة والمتنوعة في التدريس يعزز من وعي التلاميذ وسلوكهم البيئي، وهو ما يدعم بوضوح الفرضيات الموضوعة ويؤكد الحاجة إلى إدراج التربية البيئية ضمن الأولويات التربوية الوطنية وتوفير التكوين والدعم اللازمين للأساتذة لمواجهة الصعوبات الميدانية وتطوير الممارسة التربوية.

خلاصة:

يتضح من خلال المعالجة التي تم تقديمها في هذا الفصل أن تحليل البيانات الإحصائية لم يكن مجرد إجراء تقني أو عرض كمي تقليدي، بل شكل محطة مركزية في مسار التحقق من الفرضيات التي تأسست عليها الدراسة. فقد ساهم التنظيم المنهجي للجداول والرسوم البيانية في الكشف عن مؤشرات كمية دقيقة تتعلق بمتغيرات البحث، الأمر الذي أتاح فهما أعمق لطبيعة العلاقات القائمة بينها.

وباستخدام أدوات تحليل ملائمة، تمكنا من الوقوف على مدى ترابط المتغيرات ومستوى تأثيرها المتبادل؛ مما أفضى إلى إصدار أحكام مدعومة بالمعطيات حول مدى صدق الفرضيات المدروسة. ولم تقتصر أهمية النتائج على بعدها الكمي، بل تجلت أيضا في التفسير التحليلي والنقدي الذي عزز الربط بين الواقع الميداني والأسس النظرية للدراسة.

وبناء عليه يمكن اعتبار هذا الفصل بمثابة نقطة التقاء حيوية بين الجانب النظري والبعد التطبيقي لما وفره من أرضية علمية صلبة تسند النتائج وتفتح المجال للنقاش والتأمل الأكاديمي الرصين.

خاتمة الدراسة

خاتمة:

في ختام هذه الدراســة التي تمحورت حول موضــوع التربية البيئية من جهة نظر أســاتذة التعليم في المدارس الابتدائية ببلدية تارمونت – ولاية المسيلة، يمكن القول إن النتائج التي تم التوصل إليها قد ألقت الضوء على واقع ميداني مهم وحساس في آن واحد. فلقد بينت المعطيات المستخلصة من الميدان أن هناك وعيا متفاوتا لدى الأســاتذة حول أهمية إدراج التربية البيئية في المنظومة التربوية، وإن كان هذا الوعي في مجمله إيجابيا، إلا أنه لا يزال بحاجة إلى تعزيز وتجذير من خلال التكوين المســتمر وتوفير الإمكانيات البيداغوجية والمادية الملائمة.

وقد أظهرت آراء الأســاتذة الذين شـملتهم الدراســة إدراكا عاما بمدى خطورة المشـكلات البيئية التي تحيط بنا، مثل التغير المناخي، والتلوث، وتدهور الموارد الطبيعية. كما عبر عدد معتبر منهم عن اقتناعهم بأهمية غرس الوعي البيئي لدى التلاميذ منذ المراحل الأولى من التعليم، معتبرين أن الطفل الذي ينشأ على احترام الطبيعة والبيئة سـيكون في المسـتقبل مواطنا مسـؤولا بيئيا، وهو ما يتماشـى مع الأهداف الكبرى للتربية الحديثة.

إلا أن الدراســة سـجلت في المقابل جملة من العراقيل والتحديات التي تحول دون تحقيق أهداف التربية البيئية بالشـكل المنشـود، من بينها نقص البرامج المهيكلة الخاصــة بالتربية البيئية ضـمن المناهج الرســمية، وغياب الأنشــطة التطبيقية، مثل الزيارات الميدانية، وحملات التشـجير، أو إعادة التدوير في المدارس، وهي أنشطة ضرورية لتحويل المفاهيم النظرية إلى سلوك عملي لدى المتعلم.

وعليه فإن هذه النتائج تفرض على مختلف الفاعلين التربويين، من إداريين، ومفتشــين، ومكونين إعادة النظر في مكانة التربية البيئية في المنهاج التربوي الوطني، والتفكير الجاد في إدراجها كمجال عرضــاني أو كمادة مستقلة، تراعي خصوصية السياق البيئي المحلي، وتفعل من خلال مشاريع مدرسية عملية.

كما توصـي الدراسـة بضـرورة تطوير التكوين البيداغوجي الموجه للأسـاتذة في مجال التربية البيئية وإعداد أدوات ديداكتيكية تتماشـى مع المسـتوى العمري للمتعلمين وتسـتجيب لتطلعات المجتمع في بناء ثقافة بيئية مستدامة. بالإضافة إلى فتح فضاءات تعاون وشراكة بين المؤسسات التربوية والمصالح البيئية المحلية، بما فيها البلديات، والجمعيات النشـطة في مجال البيئة، بهدف تنظيم أنشـطة مشـتركة من شـأنها ترسيخ السلوك البيئي السليم في أوساط التلاميذ.

وفي النهاية تؤكد هذه الدراســة أن التربية البيئية ليســت ترفا معرفيا، بل ضــرورة حتمية في ظل التدهور البيئي المتسارع، وهي مسـؤولية جماعية يجب أن تنخرط فيها الأسـرة والمدرسـة والمجتمع ككل، من

أجل إعداد أجيال أكثر وعيا، وأكثر قدرة على مواجهة التحديات البيئية المعاصرة، وصنع مستقبل بيئي أكثر استدامة وتوازنا.

توصيات الدراسة:

- **إدراج التربية البيئية في المناهج الدراسية بشكل صريح وممنهج:** يجب العمل على دمج مفاهيم التربية البيئية في مختلف المواد الدراسية بالمرحلة الابتدائية، مع التركيز على الأنشطة التطبيقية والمهارات العملية التي تعزز الوعي البيئي لدى المتعلمين.
- **تكوين الأساتذة في مجال التربية البيئية:** أوصت نتائج الدراسة بضرورة تنظيم دورات تكوينية وورشات عمل دورية لفائدة أساتذة التعليم الابتدائي، لتمكينهم من المعارف والمقاربات التربوية الفعالة في مجال التربية البيئية.
- **تعزيز الأنشطة الميدانية والخرجات التربوية البيئية:** من المهم تشجيع المدارس على تنظيم زيارات إلى المحميات الطبيعية أو مراكز إعادة التدوير، وغرس الأشجار، وتنظيف الأحياء، لتقريب التلميذ من البيئة وتعزيز سلوكه الإيجابي نحوها.
- **إشراك الجماعة المحلية في دعم التربية البيئية داخل المدارس:** ينبغي تعزيز التعاون بين المؤسسات التربوية والمجالس البلدية، من خلال توفير وسائل الدعم المادي واللوجستي للأنشطة البيئية، وإنشاء فضاءات خضراء داخل المدارس.
- **إدراج مسابقات بيئية وتحفيز المتعلمين:** تشجيع التلاميذ على المشاركة في مسابقات للرسم، والكتابة والابتكار البيئي، وتحفيزهم بجوائز رمزية يعزز اهتمامهم بالموضوع.
- **إشراك الأسرة في تربية الطفل بيئيا:** من الضروري توعية أولياء الأمور بأهمية التربية البيئية وتوجيههم إلى اعتماد سلوكيات بيئية إيجابية في المنزل تكون مكملة لما يكتسبه الطفل في المدرسة.
- **تشجيع البحوث والدراسات حول التربية البيئية في الوسط التربوي المحلي:** توصى الجامعات ومراكز البحث في ولاية المسيلة بتكثيف الدراسات الميدانية التي تستهدف تقييم مستوى الوعي البيئي لدى التلاميذ والمربين، واقتراح حلول محلية فعالة.

قائمة المراجع

- الشناوي حنان: أسس التربية البيئية .القاهرة: دار الفكر العربي، 2021.
- الخطيب يوسف: مفاهيم بيئية معاصرة .عمان: دار الرضوان، 2019.
- الحجار نزيه .التربية والتنمية البيئية .بيروت: دار العلوم، 2017.
- درويش أماني: التعليم والبيئة .الرباط: دار الفتح، 2020.
- رزوق هبة: الممارسات البيئية داخل المؤسسات التعليمية .الجزائر: منشورات جامعة قسنطينة، 2022.
- ابن منظور: لسان العرب .بيروت: دار صادر، 2005.
- العامري حسن: المدرسة في الفكر التربوي الحديث .بغداد: دار الفكر المعاصر، 2018.
- زهران عبد السلام: المؤسسة التعليمية ودورها في التنمية المستدامة .القاهرة: عالم الكتب، 2019.
- العمري فاطمة: الفاعل التربوي في المدرسة الابتدائية .تونس: المركز العربي للنشر، 2020.
- مراد سليمان: الوعي البيئي وأبعاده .عمان: دار صفاء، 2021.
- الكبيسي هاجر: الوعي البيئي في التعليم الابتدائي .بغداد: دار الأفق الجديد، 2022.
- الحسن إبراهيم: التعليم من أجل التنمية المستدامة .جدة: دار الزهراء، 2020.
- المعجم الوسيط: إصدار مجمع اللغة العربية .القاهرة: دار المعارف، 2004.
- الرفاعي محمود: أسس التربية البيئية .القاهرة: دار الفكر التربوي، 2018.
- بدر سامي: الوعي البيئي وأثره في السلوك المجتمعي .عمان: دار الشروق، 2019.
- حسن نبيل: البيئة والتنمية المستدامة .بيروت: دار الهدى، 2021.
- علي خليل: المدخل إلى التربية البيئية .طرابلس: دار البيان، 2020.
- عبد اللطيف فاطمة: قيم المواطنة البيئية في المناهج الدراسية .الرباط: المركز المغربي للبحث، 2017.
- فارس عمار: التربية البيئية في التعليم الابتدائي .الجزائر: دار الجامعي، 2021.
- جمال خالد: البيئة والتنمية في الوطن العربي .بيروت: دار الطليعة، 2020.
- فتحي عمر: أخلاقيات البيئة المعاصرة .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2016.
- المغربي صالح: الوعي البيئي وتحديات القرن 21 .جدة: مكتبة التنوير، 2019.
- عواد هناء: البيئة بين التهديد والتربية .دمشق: دار الفكر العربي، 2022.
- يوسف نادر: التربية البيئية ودورها في بناء السلوك المدني .بغداد: المركز الأكاديمي، 2018.
- القحطاني حسن: سوسيولوجيا البيئة والتغير المجتمعي .الرياض: دار الزهراء، 2017.
- الخطيب أمينة: استراتيجيات التربية البيئية الحديثة .تونس: دار المعرفة المغاربية، 2022.
- القحطاني فهد بن عبد الله: التربية البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة .الرياض: مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 2015.
- البلوي سليمان أحمد: الوعي البيئي وتحديات الاستدامة في المجتمعات العربية .عمان: دار المناهج للنشر، الأردن، 2012.
- الطراونة عبد الله محمد: الاتجاهات الحديثة في التربية البيئية .إربد: دار عالم الثقافة، الأردن، 2018.
- عبيدات أحمد عبد الكريم: المواطنة البيئية في المناهج التعليمية .عمان: دار الفكر التربوي، الأردن، 2020.
- الحربي محمد سعود: المدرسة والتنمية البيئية المستدامة .جدة: مكتبة التوفيق العلمية، المملكة العربية السعودية، 2016.

- الزيد سمية عبد الله: التربية البيئية والمشاركة المجتمعية: منظور تكاملي .الرياض: مركز التربوي للبحوث، المملكة العربية السعودية، 2019.
- ناصر خديجة عبد الرحمن: سوسيولوجيا التربية البيئية .القاهرة: المركز القومي للترجمة، مصر، 2021.
- عبد المجيد بوزيان: التربية البيئية وأسس التنمية المستدامة، دار الفجر، الجزائر، 2017.
- الربابعة نواف: التربية البيئية: رؤية معاصرة، دار المسيرة، الأردن، 2015.
- منصور سامي: التربية من أجل البيئة، دار الفكر، سوريا، 2013.
- يوسف أماني: مفاهيم معاصرة في التربية البيئية، دار اليازوري، عمان، 2020.
- القاسمي محمد: التعليم والتغير البيئي، دار الصفاء، الأردن، 2019.
- بن غالم كمال: نحو وعي بيئي مدرسي، دار الوراق، تونس، 2016.
- بوخروبة مليكة: التربية البيئية في المناهج الدراسية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2021.
- حميد سعاد: (2018). مفاهيم في التربية البيئية. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- الطائي هناء: (2021). التربية البيئية والتنمية المستدامة. دار صفاء للنشر، عمان، الأردن.
- عثمان نبيل: (2019). التربية البيئية في المناهج الدراسية. دار المناهج، بيروت، لبنان.
- عبد الهادي أحمد: (2020). الاتجاهات الحديثة في التربية البيئية. دار الوفاء، الإسكندرية، مصر.
- كردي ناصر: (2017). التربية البيئية وأساليها في التعليم المدرسي. دار النور، تونس.
- الحبيب نوال: (2022). التنمية المستدامة والتربية البيئية. دار الجنان، الجزائر.
- الجبوري محمد: (2016). سلوكيات حماية البيئة. دار العلوم، بغداد، العراق.
- البستاني سمير: (2017). التربية البيئية والمواطنة المستدامة. دار الهدى، بيروت، لبنان.
- الزيدي، محمد: (2021). طرائق تدريس التربية البيئية. دار الأمل، عمان، الأردن.
- الشيخ منى: (2016). التربية البيئية في التعليم المدرسي. دار السحاب، القاهرة، مصر.
- السويدي فاطمة: (2020). تعليم بيئي من أجل تنمية مستدامة. دار الخليج، الشارقة، الإمارات.
- رزوق علي: (2018). الطفل والبيئة: مدخل تربوي. دار المعارف، دمشق، سوريا.
- فلاح سامي: (2019). مدخل إلى التربية البيئية المعاصرة. دار الفرات، بغداد، العراق.
- حجازي لمياء: (2022). التربية البيئية: النظرية والممارسة. دار الوفاق، الجزائر.
- الشلبي خالد: التربية البيئية وأهميتها في التنمية المستدامة .دار الفكر العربي، مصر، 2014.
- الطويل نبيل: التعليم من أجل بيئة مستدامة .دار النور، الأردن، 2012.
- حسن منى: الوعي البيئي في المناهج التعليمية .دار الصفاء للنشر، الأردن، 2015.
- عفيفي سامية: التربية البيئية ومهارات القرن الحادي والعشرين .مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2018.
- سليم مروان: التكنولوجيا الحديثة في خدمة التربية البيئية .دار اليازوري العلمية، الأردن، 2020.
- حسن منى: الوعي البيئي في المناهج التعليمية، دار الصفاء للنشر، الأردن، 2015.
- الشلبي خالد: التربية البيئية وأهميتها في التنمية المستدامة، دار الفكر العربي، مصر، 2014.
- أبو زيد أمل: الطفل والبيئة: استراتيجيات التعليم من خلال اللعب، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2016.
- عفيفي سامية: التربية البيئية ومهارات القرن الحادي والعشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2018.
- الطويل نبيل: التعليم من أجل بيئة مستدامة، دار النور، الأردن، 2012.
- الشلبي خالد: التربية البيئية وأهميتها في التنمية المستدامة، دار الفكر العربي، مصر، 2014.

- حسن منى: الوعي البيئي في المناهج التعليمية، دار الصفاء للنشر، الأردن، 2015.
- أبو زيد أمل: الطفل والبيئة: استراتيجيات التعليم من خلال اللعب، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2016.
- الطويل نبيل: التعليم من أجل بيئة مستدامة، دار النور، الأردن، 2012.
- عفيفي سامية: التربية البيئية ومهارات القرن الحادي والعشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2018.
- الشلبي خالد: التربية البيئية وأهميتها في التنمية المستدامة، دار الفكر العربي، مصر، 2014.
- حسن منى: الوعي البيئي في المناهج التعليمية، دار الصفاء للنشر، الأردن، 2015.
- أبو زيد أمل: الطفل والبيئة: استراتيجيات التعليم من خلال اللعب، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2016.
- الطويل نبيل: التعليم من أجل بيئة مستدامة، دار النور، الأردن، 2012.
- سليم مروان: التكنولوجيا الحديثة في خدمة التربية البيئية، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2020.

ملاحق الدراسة

1- ملحق خاص باستمارة الاستبيان.

2- ملحق خاص بترخيص إجراء الدراسة الميدانية.

3- ملحق خاص بموافقة المشرف على إيداع مذكرة التخرج.

4- ملحق خاص بالنزاهة العلمية.

1- الملحق الأول: استمارة الاستبيان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف- المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الشعبة: علوم اجتماعية، علم الاجتماع — السنة: الثانية ماستر

التخصص: علم اجتماع التربية

استمارة الاستبيان

التربية البيئية من جهة نظر أساتذة التعليم في المدارس الابتدائية

- دراسة ميدانية ببلدية تارمونت ولاية المسيلة-

إعداد الطالبة:

- علال زهية

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

عمر بوسكرة

ملاحظة هامة:

عزيزي/عزيزتي التلميذ(ة)

يهدف هذا الاستبيان إلى رصد آراء ووجهات نظر أساتذة التعليم حول أهمية التربية البيئية، أساليبهم المعتمدة التحديات التي تواجههم، وأثر التربية البيئية على سلوك التلاميذ. كما نؤكد لكم أن إجاباتك ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وسيتم التعامل معها بسرية تامة.

2025-2024

المعلومات العامة (الشخصية)

1- الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

2- المستوى الدراسي: شهادة من المعهد التكنولوجي ☐ مدرسة عليا ☐ أخرى تذكر:..

3- التخصص:..

4- سنوات الخبرة: ☐ أقل من 5 سنوات ☐من 5 إلى 10 سنوات ☐أكثر من 10 سنوات

المحور الأول: أهمية التربية البيئية في تعزيز الوعي البيئي

5- أعتبر أن التربية البيئية ضرورية لبناء جيل واع بيئيا. ☐نعم ☐لا

6- ألاحظ أن تدريس التربية البيئية يعزز وعي التلاميذ بالمشكلات البيئية. ☐نعم ☐لا ☐أحيانا

7- ما هي الأساليب التي تعتمدها في تدريس التربية البيئية؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار):

☐أنشطة تطبيقية ☐مشاريع جماعية ☐زيارات ميدانية ☐عروض فيديو ☐دروس نظرية فقط

☐أخرى تذكر:____

8- أعتبر أن الأنشطة الميدانية (كالخروج إلى الطبيعة) تعزز الفهم البيئي لدى التلاميذ: ☐نعم ☐لا

9- من أبرز الصعوبات التي أواجهها في تدريس التربية البيئية: ☐نقص الوسائل ☐عدم وجود تكوين متخصص

☐ضعف الوعي المجتمعي ☐كثافة البرنامج الدراسي ☐أخرى تذكر______________________

10- هل تلقيت تكوينا خاصا في التربية البيئية؟ ☐نعم ☐لا

11- هل لاحظت تغيرا إيجابيا في سلوك التلاميذ بعد دروس التربية البيئية؟:

☐نعم بشكل واضح ☐نعم بشكل محدود ☐لا يوجد تأثير ☐لا أستطيع التقييم

12- في رأيك ما أكثر السلوكات التي تتأثر بالتربية البيئية؟: ☐احترام النظافة ☐الاقتصاد في استهلاك الماء والكهرباء

☐الاهتمام بالطبيعة ☐جمع النفايات وفرزها ☐أخرى تذكر______________________

المحور الثاني: أساليب التربية البيئية التي يستخدمها الأساتذة في التعليم

13- ما هي الأنشطة التفاعلية التي تعتمد عليها في دروس التربية البيئية؟

☐ألعاب ☐مجموعات عمل ☐محاكاة ☐أخرى تذكر______________________

14- هل تأثر هذه الأنشطة على تفاعل التلاميذ مع محتوى الدرس؟ : ☐نعم ☐لا

إذا كانت الإجابة بـ نعم كيف:______________________ ______________________

15- هل تستخدم التجارب أو أنشطة الزراعة أو الحدائق في دروس التربية البيئية؟: ☐نعم ☐أحيانا ☐لا

16- ما العقبات التي قد تعيق تنفيذ أنشطة تطبيقية بيئية؟ ☐نقص الفضاء أو الإمكانيات ☐ضيق الوقت الدراسي

☐غياب الدعم الإداري ☐أخرى تذكر:______________________________

17- هل تنظم رحلات ميدانية في إطار تدريس التربية البيئية؟: ☐نعم ☐أحيانا ☐لا

18- في حال كانت الإجابة نعم، ما أهم نتائج هذه الرحلات حسب رأيك؟: ☐رفع الوعي البيئي ☐تقوية العلاقة مع الطبيعة ☐تطوير مهارات الملاحظة والتحليل ☐أخرى تذكر________________

19- ما التحديات التي تواجهك في تنظيم الرحلات البيئية؟: ☐ميزانية ضعيفة ☐ضعف تجاوب الإدارة أو أولياء التلاميذ ☐مشاكل في النقل أو التنظيم ☐أخرى تذكر________________

المحور الثالث: التحديات التي يواجهها الأساتذة في تدريس التربية البيئية

20- هل ترى أن الموارد التعليمية المتوفرة لتدريس التربية البيئية كافية وملائمة؟: ☐نعم ☐نوعا ما ☐لا

21- ما نوع الموارد التي تشعر بأنها ناقصة أو غير متوفرة؟: ☐كتب وأنشطة مخصصة ☐وسائل بصرية وسمعية ☐أدوات للتجارب العملية ☐أخرى تذكر________________

22- هل الوقت المتاح لك في الجدول الدراسي يسمح بتدريس التربية البيئية بشكل فعال؟ ☐نعم ☐بصعوبة ☐لا يكفي

23- كيف تتعامل مع ضيق الوقت في تدريس هذه المادة؟ ☐أدمجها في مواد أخرى ☐أختصر المفاهيم ☐لا أتمكن من تدريسها كما يجب ☐أخرى تذكر________________

24- هل تواجه صعوبات في توصيل مفاهيم التربية البيئية بسبب ضعف وعي التلاميذ؟: ☐نعم ☐أحيانا ☐لا

25- هل تلاحظ تفاعل أولياء الأمور مع التربية البيئية التي تقدم لأبنائهم؟: ☐نعم ☐ ضعيف جدا ☐لا يوجد تفاعل

26- ما الاستراتيجيات التي تعتمدها لتعويض ضعف الوعي البيئي لدى التلاميذ وأسرهم؟: ☐أنشطة توعوية ☐مسابقات بيئية ☐إشراك الأسر ☐أخرى تذكر________________

المحور الرابع: تأثير تدريس التربية البيئية على سلوك التلاميذ

27- هل لاحظت انخفاضا في كمية النفايات الناتجة عن تلاميذك بعد دروس التربية البيئية؟: ☐ نعم ☐لا

إذا كانت الإجابة بـ: نعم كيف: ________________

28- هل يشارك التلاميذ في أنشطة إعادة التدوير داخل المدرسة (فرز النفايات، إعادة استعمال...)؟ ☐نعم ☐أحيانا ☐لا

29- هل تغير سلوك التلاميذ في الحفاظ على نظافة القسم والفناء بعد إدماج التربية البيئية؟ ☐نعم ☐قليلا ☐لا

30- هل يظهر التلاميذ اهتماما بترشيد استهلاك الماء والكهرباء في المدرسة؟:

☐يطبقون ذلك ☐يرددون المفاهيم فقط ☐لا يظهر ذلك في سلوكهم

31- ما الممارسات البيئية التي لاحظت تطورها عند التلاميذ أكثر؟: ☐جمع النفايات ☐إغلاق الصنابير والأضواء ☐إعادة استعمال الأشياء ☐أخرى تذكر________________

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
نية والاجتماعية
والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: التربية البيئية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي

إعداد الطلبة:

-1 علال رحمة رقم التسجيل: M9840996008480002

-2 / رقم التسجيل: /

القسم: علم الاجتماع **الشعبة:** علم الاجتماع **التخصص** علم اجتماع التربية

إشراف: بوسكرة عمر **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي.

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشراقية طيلة الموسم الجامعي: 2025-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف (ة):

أ.د بوسكرة عمر

رئيس فريق الاختصاص

أ.د بوبوحة نصيرة

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

...of Humanities and Social Sciences
...nship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) اذناه :

السيد(ة): علال زاهية

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119840996008840002

الصادرة بتاريخ : 2020 02 05 عن دائرة : حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: التربية البيئية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/06/01

امضاء المعني (ة):

بالنيابة عن الطالبة (عطلة مرضية)

الأستاذ الدكتور
عمر بسكرة

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المورخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها